الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

HADAF — SAT. 22 APRIL 1978 — No. 383 — Vol. 8 . السبت ٢٢ نيسان ١٩٧٨ - العدد ٣٨٣ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا

قواعد المعارضة داخل مؤسسات السلطة المصرية!

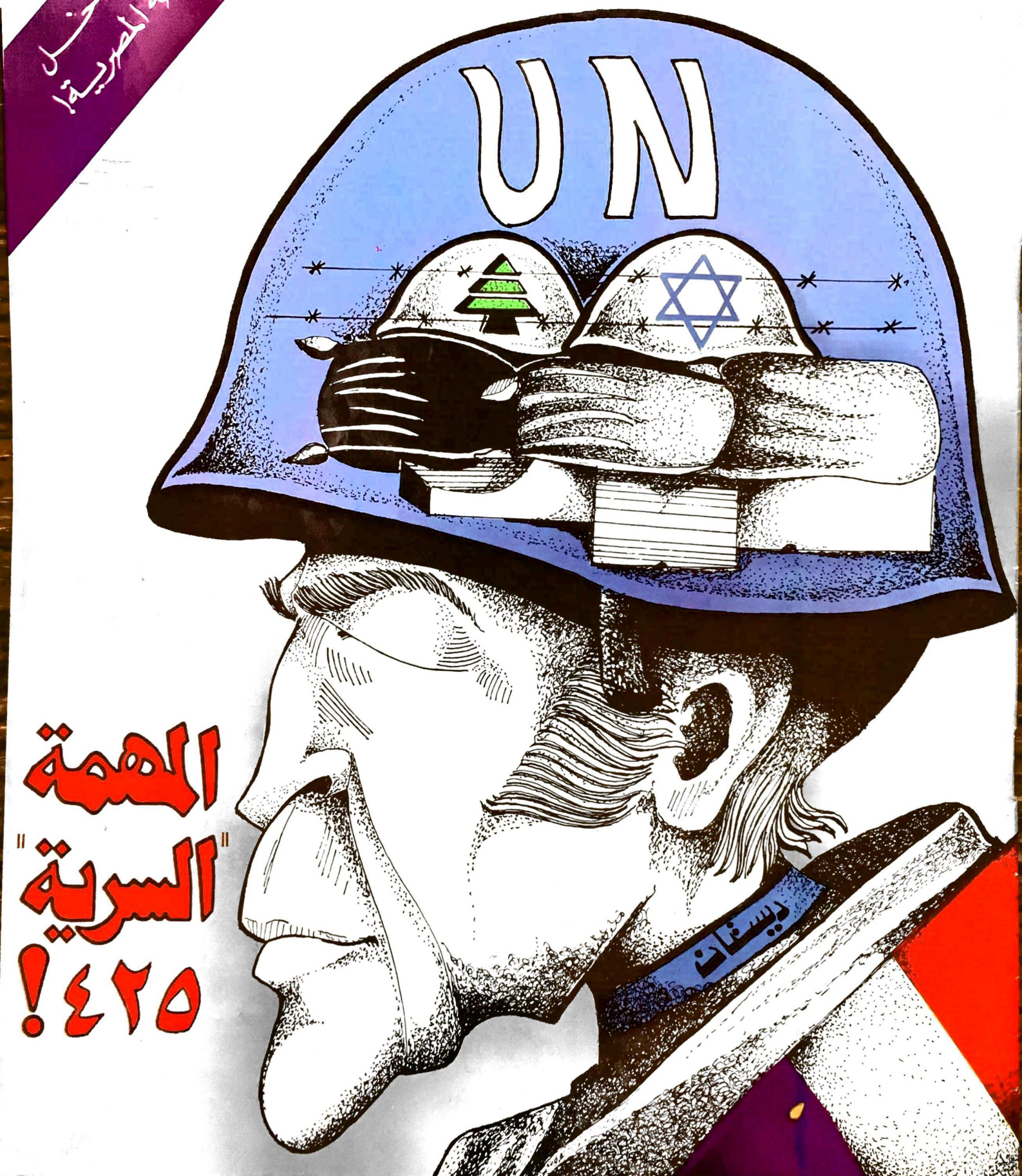

المهمة "السرية" ٤٢٥!

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

إضـــاءة

تلك هي المرة الثانية في تاريخ الامم المتحدة التي تقوم فيها قوات دولة في مجلس الامن بالاشتراك في قوات الطوارىء الدولية • وهي سابقة خطيرة في تاريخ الوطن العربي ، لانها تفتح المجال واسعا امام تدخل اجنبي سافر يفترض ان زمنه قد ولى تاريخيا •

يضاعف من خطورته انه يتم تحت غطاء دولي ، ومباركة عربية ، وتقوم به الامبريالية الفرنسية ، ذات التاريخ الاستعماري في هذه المنطقة والمصالح الواسعة فوقها •

لذا فان مواقف فرنسا السابقة من الصراع العربي ـ الصهيوني ، والنابعة من مصالحها الذاتية ، لا تتنافى في سعيها المحموم لمعاودة السيطرة ، واستعادة النفوذ ، وعليه فان مواجهة الغزو « الشرعي » لا تقل اهمية عن تلك التي استدعاها التصدي للغزو الصهيوني •

في هذا العدد

تشهد الساحة اللبنانية دائما وبشكل مستمر معارك سياسية احيانا وعسكرية احيانا اخرى ، مما يجعل هذه الساحة ساحة صراع تنعكس فيها التناقضات الداخلية والعربية • وبعد الاحتلال الصهيوني لجزء كبير من الجنوب ، تفجرت جبهة عين الرمانة وبشكل ساخن • فما هي حقيقة الاحداث الاخيرة بين قوات الردع العربية وقوات الجبهة الفاشية اللبنانية ؟

ماذا يعني انتقال المعارضة السياسية الى داخل مؤسسات النظام الحاكم في مصر ؟ هل يعني ان هذا النظام يعيش اخر ايامه وان القوى السياسية التي ساندته حتى وقت قريب ، تريد ان تقفز من سفينته المشرفة على الغرق ؟ ام ان الامر لا يعدو انعكاسات وقتية للوضع العربي والعالمي على المؤسسة الحاكمة في مصر ، لن يلبث ان يستوعبها لصالحه ؟ ••• هذا ما يحاول التقرير السياسي والاقتصادي عن مصر ان يجيب عليه !

يعاني الاقتصاد الاميركي من ازمات حادة برزت من خلال استمرار تصاعد معدلات التضخم ، وتدهور اسعار الدولار ، وارتفاع نسب البطالة • ويبذل كارتر قصارى جهده لانتشال هذا الاقتصاد مما هو محدق به من خلال بعض الخطوات الترقيعية • فهل ينجح كارتر حيث فشل من سبقه ؟

تبرعات

٦٠٠٠ مارك غربي : من الطلبة التقدميين في المانيا الغربية ـ الوسط ـ

١٢٧٥٠ كراون : من المركز الثقافي الاسلامي في الدانمارك ـ جمعية رعاية المعتقلين ـ

رئيس التحرير: بسّام ابو شريف

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق٠ل
سوريا	٦٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

إزاحة الحص تدق أجراس الجولة الحاسمة

بعد سنة واربعة اشهر على تسلمها الوزارة ، قدمت حكومة الحص ، او دفعت الى تقديم استقالتها ، اثر جلسة توقع المراقبون فيها اي شيء الا ان تنتهي بالاستقالة •

ان ازاحة الحص من فوق خشبة المسرح السياسي تعني ان الامبريالية وبالذات الاميركية ، والتحالف اليميني العربي ـ اللبناني بات في موقع لم يعد يسمح فيه بالتعايش مع اية ظاهرة على الساحة اللبنانية ـ مهما بلغت ضآلتها او الدور الذي تلعبه ـ من شأنها ان تقف حجر عثرة في وجه المخطط المرسوم ضد لبنان والقوى الديمقراطية والثورية الفاعلة في ساحته ، والمرتكز على تفتيت هذه القوى سياسيا ، وتمزيقها عسكريا ، وذلك من خلال : التطويع المستمر لاطرافها اللاهثة وراء سراب تسوية قريبة من جهة وتوجيه المزيد من الضربات لاجنحتها الرافضة والاكثر جذرية من جهة اخرى •

وعليه ، فان التخلص من الحص ، هو القاء قفاز التحدي امام الحركة الوطنية اللبنانية ، التي وجدت القوى الانعزالية ان وصول قوات الطوارىء الدولية وتزايد عددها ، وتجاوزها للدور الذي كان من المفترض فيها القيام به ، والتنسيق القائم بينها وبين العدو الصهيوني والدعم الذي يقدمه لها ، لم يعد يسمح لها بالاستغناء عن قوات الردع العربية فحسب ، بل بان يبيح لها (في حساباتها) ان تفتعل المعارك معها ، وان تشرع في شن هجماتها المتوقعة ضد الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، خاصة بعد ان استطاعت ان تقيم وحدة واضحة في المواقف بينها وبين سركيس •

ذلك يعني ان لبنان ومصيره ، اصبح امام خيارين :

١ ـ نظام فاشي بقواه الداخلية ، يميني بتحالفاته العربية والدولية ، لا يتردد في تأدية دوره في مخطط التسوية الامبريالية الصهيونية والذي يقضي بضرب الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، والتعايش مع العدو الصهيوني •

٢ ـ نظام « متوازن » يستند الى النظام القائم حاليا ، تكون موازين القوى فيه متناسبة مع الحيز الذي تحتله هذه القوة او تلك في خارطة الصراع ، والثقل الذي تمتلكه على الصعيدين السياسي والعسكري •

والوصول الى اي من الخيارين رهن بنتائج الصراع الذي لا بد وان ينفجر ، سواء في الاطار السياسي ، او ان يتسع ويتطور لياخذ اشكالا اخرى لا نستثني منها المواجهة العسكرية •

ان القدرة على تحاشي الخيار الاول ، والتحول الى قوة مهمة ومؤثرة في الخيار الثاني تمهيدا لفرض الخيار الوطني الديمقراطي السليم ، يقتضي :

● موقفا لبنانيا وطنيا موحدا تعززه حركة جماهيرية واسعة ومسلحة ، تحاصر المد اليميني ، وتشن عليه الحروب وعلى كافة الجبهات ، وتلعب دورها في الحؤول دون استفراده بالسلطة ، وتحرمه من لعب الدور المتسلط في الساحة اللبنانية •

● قبر اوهام اية تسوية قريبة « عادلة » ، والعمل على اساس توقع صراع شرس وضار على جميع الاصعدة ، تلعب فيه القوى الانعزالية رأس الحربة ، مدعومة هذه المرة من قبل العدو الصهيوني والامبريالية العالمية (وبوليسها الدولي) والرجعية العربية • وهذا يتطلب تعبئة الجماهير ، وتأطيرها ، وتسليحها لتكون على اهبة الاستعداد لخوض الصراع ، وهي ممسكة بأقوى الاسلحة ـ الوعي ـ وممتلكة لمقومات النصر •

● تعزيز التلاحم الثوري اللبناني الفلسطيني ، وان يكون ذلك بالمستوى المطلوب ، على ان يقوم على اساس العلاقات المتكافئة ، وعلى اساس تحديد مهمات كل طرف في التحالف ، مع عدم الاخلال بها ، وتحاشي تحول اي منها الى بديل للاخر •

★ ★ ★

ان وصولنا الى هذا المستوى الراقي من النضال واشكال العلاقة ، تجعلنا لا نهاب الاحتمالات المتوقعة بعد ذهاب الرئيس الحص ، فسواء انفجرت الاوضاع ام لم تنفجر فسنكون مستعدين لها ، مؤهلين لان نخوض غمار معاركها ، حاملين رايات النصر على طريقها •

لا للاقتتال الداخلي

على اثر انفجار الموقف داخل احدى التنظيمات الفلسطينية الرئيسية ، وتحوله الى صدام عسكري وسلسلة من الملاحقات الداخلية ، بادرت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والهيئات المسؤولة في « جبهة الرفض » لعقد الاتصالات وبذل الجهود الكفيلة بتطويق الحوادث هذه ومنعها من ان تتطور فتزيد من دقة الوضع الفلسطيني ككل . وكان من الواضح ان استمرار هذه الاشتباكات والملاحقات كان سيساهم في محاولات مختلف الاطراف تطويق المقاومة ومنعها من التحرك عسكريا بواسطة البوليس الدولي و « قوات الجيش الانعزالي » والقوات الصهيونية في الجنوب تمهيدا لشقها وجرها الى مقبرة التسوية الاستسلامية مجددا .

وفي اطار هذه الجهود ، صدر مساء الاربعاء الماضي البيان التالي عن جبهة الرفض والجبهة الديمقراطية :

البيان المشترك

● عقد صباح اليوم الاربعاء ١٩ ـ نيسان لقاء بين امانة السر لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، حيث استعرض المجتمعون الاوضاع الفلسطينية والعربية ، والاوضاع في لبنان بشكل خاص ، ومن بينها الصدامات العسكرية التي وقعت داخل احد فصائل المقاومة الفلسطينية ، وقد رفض المجتمعون اللجوء الى مثل هذه الاساليب في حل الخلافات ، سواء داخل التنظيم الواحد ، او بين فصيل وآخر من فصائل الثورة ، واقر الجميع بان مثل هذا الاسلوب يلحق الضرر بالثورة الفلسطينية ، وبقضية الشعب الفلسطيني ، لانه لا يخدم بنتائجه سوى القوى المعادية المتربصة بالثورة ، والتي تعمل منذ وقت طويل لتفجير الساحة الفلسطينية ، بافتعال الخلافات ، ودفعها باتجاه حلول خاطئة ، لاستثمار نتائجها النهائية وعلى رأسها منع المقاومة من توحيد مواقفها السياسية في وجه اخطر الهجمات التي تتعرض لها في هذه المرحلة بالذات ، والتي تستهدف حرف مسيرتها عن التصدي الفاعل ، وبموقف وطني ، وثوري ، صلب ، وموحد ، لمخططات الامبريالية والعدو الصهيوني ، وحليفهما السادات ، ومنعها من الوقوف بحزم في وجه محاولات السادات المتواصلة لتفجير الدماء في لبنان ، لا سيما داخل الساحة الفلسطينية نفسها .

كما اكد الجميع على ان اسلوب الاقتتال لا يمكن ان يكون بديلا عن الحوار الديمقراطي البناء ، الذي يرسي اسس علاقات سليمة وواضحة بين فصائل الثورة ، ودعا المجتمعون جميع الاطراف الى اعتماد الحوار الديمقراطي نهجا لمعالجة مجمل الخلافات على قاعدة الوحدة الداخلية ، ووحدة فصائل الثورة جميعا .

وليكن شعارنا باستمرار :

ـ لا للاقتتال الداخلي .

ـ نعم للحوار الديمقراطي في حل الخلافات داخل الثورة .

ـ استمرار النضال لوحدة فصائل الثورة على قاعدة العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ولمخططاتها ، ومشاريعها المعادية لمصالح الشعب الفلسطيني الوطنية .

امانة سر
جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية
١٩ـ٤ـ١٩٧٨

وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يزور كوبا

● قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعضوية

الرفيقين تيسير قبعة وبسام ابو شريف ، عضوي المكتب السياسي للجبهة ، بزيارة رسمية لكوبا استغرقت عدة ايام جرى خلالها بحث التطورات الراهنة في المنطقة العربية والوضع الخطير الناجم عن الغزو الصهيوني لجنوب لبنان ، كما تناولت المباحثات قضايا النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وسبل تطوير العلاقات وتعزيزها بين الجانبين .

وتأتي هذه الزيارة بناء على دعوة رسمية موجهة من الحزب الشيوعي الكوبي وهي اول زيارة على مستوى رسمي يقوم بها وفد من الجبهة الشعبية لكوبا .

الرفيق جورج حبش يلتقي سفير كوبا

استقبل الرفيق جورج حبش الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سفير كوبا الجديد في لبنان يرافقه مستشار السفارة .

هذا وقد اطلع الرفيق الامين العام السفير الكوبي على الوضع وشرح طبيعة المعركة التي نخوضها الان ووصفها بانها تشكل عاملا هاما لتعبئة الجماهير العربية بشكل عام والجماهير اللبنانية والفلسطينية بشكل خاص . واكد على اهمية تصعيد النضال داخل فلسطين المحتلة والاردن حتى لا نبقى محصورين في الساحة اللبنانية كمن يقف على رجل واحدة .

لقاء مع وفد الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا

اعرب الرفيق اسياس افورقي الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا عن تخوفه من احتمال تنظيم حملة عسكرية للقضاء على الثورة الارتيرية .

جاء هذا في لقاء الرفيق أسياس مع اللجنة السياسية الاعلامية للجبهةالشعبية لتحرير فلسطين . وأكد استعداد الجبهة للدخول في حوار مع الاثيوبيين للوصول الى حل للصراع الاثيوبي ـ الارتيري دون شروط مسبقة . وعبر الرفيق اسياس عن ارتياحه للاتفاق الذي تم بين الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا وجبهة التحرير الارتيرية والمجلس الثوري ، مشيرا الى ان الموقف السياسي الذي طرحه يمثل وجهة نظر التنظيمين معا . هذا وسيجري قريبا لقاء مشترك بين التنظيمين لبحث الخطوات التوحيدية الاخرى على كافة الاصعدة .

ثلاثون عاما على مذبحة دير ياسين

بمناسبة مرور ثلاثين عاما على المذبحة التي قام بها الفاشيين الصهاينة في دير ياسين ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ مكتب طرابلس ـ بيانا سياسيا هاما بذكرى هذه المناسبة الاليمة ، تحدث عن مدى السلوك الوحشي الذي كانت ولا تزال تنتهجه العصابات الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين العزل لتجريدهم من اراضيهم ودفعهم الى التشريد والهجرة ، وتحدث البيان ايضا عن خطورة المرحلة الراهنة ، وتكالب القوى الامبريالية الصهيونية والرجعية على الثورة الفلسطينية خاصة وحركات التحرر العربي عامة ...

يقول البيان :

« وتدور عجلة التاريخ بعد ثلاثين عاما على المذبحة القذرة ، فاذا بيغن وعصابته على راس دولة الصهاينة ، ليقود من موقعه الجديد مجزرة اخرى ولكن هذه المرة في الجنوب اللبناني مع الفارق في الزمان والمكان »

ويضيف البيان :

« ان شراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية تستهدف اولا تصفية الثورة الفلسطينية كطليعة تقدمية للنضال التحرري العربي ، بعد ان تأكد لهذا الثالوث التآمري ، ان هذه الثورة لن تكون باي حال في موقع التسوية الامبريالية الصهيونية الذي وصل اليه السادات ... لذلك دبرت عملية ذبح المقاومة وتصفيتها على الساحة اللبنانية » .

ويؤكد البيان :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ادراكا منها لخطورة المؤامرة الامبريالية لتدعو كافة القوى الوطنية الى محاربة كل صيغ التسوية التي تستند على ارضية قرار ٢٤٢ ـ ٣٣٨ وايـة قرارات مشابهة ، وتشديد التلاحم مع الثورة الفلسطينية لاحداث تغيير في موازين القوى سياسيا وعسكريا والحاق الهزيمة بالعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ومخططه التآمري واقامة المجتمع الديمقراطي في دولة فلسطين الديمقراطية » ...

جانب من المهرجان ... وصور ابطال الخالصة الثلاثة

في الذكرى الرابعة لعملية الخالصة البطولية

ناجي علوش : محاربة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية تحتاج بنية تنظيمية صلبة

جورج حاوي : قرارنا هو القتال .. والتلاحم مع الثورة الفلسطينية حتى النهاية

ابو اياد : المؤامرة تستهدف لجم البندقية الفلسطينية ـ اللبنانية وحيثية لبنان

عربي عواد : خط المساومة اوصل من تبناه الى الاستسلام

طلعت يعقوب : ايقاف القتال في الجنوب يخدم مخطط الاعداء

بمناسبة مرور الذكرى الرابعة لعملية الخالصة البطولية دعت جبهة التحرير الفلسطينية فصائل الثورة الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية اللبنانية والاحزاب والقوى التقدمية والنقابات والتجمعات الشعبية الفلسطينية والعربية للمشاركة في مهرجان احياء الذكرى الرابعة ...

وقد مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق ابو ماهر ، وخلال هذا المهرجان تأكدت اللحمة الصميمية في الموقف التقدمي الفلسطيني ـ اللبناني معلنة رفض الخنوع ومصممة على مواصلة القتال ومؤكدة الاصرار على النصر ورفض التسويات العرجاء ...

هذا وقد القيت في المهرجان الجماهيري الحاشد كلمات عديدة بدأها الاخ ناجي علوش ، الامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وقد جاء في كلمة الاخ ناجي علوش :

« لا بد من موقف سياسي واضح ومحدد يقوم على ما يلي :

أ ـ الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني ورفض كل سياسات التسوية وبرامجها ، واسقاط كل البرامج السياسية التي استهدفت الحاق الثورة الفلسطينية بركب التسوية الرجعي الاستسلامي .

ب ـ محاربة سياسة السادات علنا وقطع كل الارتباطات معه ، ومع خط التسوية كله ورموزها وانظمتها ومنظريها والعاملين لها .

د ـ الالتزام باستمرار القتال وكل اشكال النضال ومحاربة النزعات الاستسلامية .

ـ لا بد من اعادة النظر في وضع العمل السياسي الفلسطيني كله ، منظمة التحرير ، جيش التحرير ، فصائل المقاومة والمنظمات الشعبية آخذين بعين الاعتبار ما يلي :

أ ـ ان محاربة الامبريالية والعدو الصهيوني والقوى الرجعية العربية بحاجة الى بنية تنظيمية اصلب واكثر فعالية . ان التجمعات الرخوة الهشة المنحرفة لا تصلح لقتال من هذا القبيل ، واللصوص والزعران والقتلة المندسون عوامل هدم وتخريب وانهاك اكثر مما هم عوامل قوة .. ولهذا فالبنية الصلبة تحتاج الى تربية ثورية والتزام بالقيم الثورية وتحتاج الى تصفية الجيوب العفنة في صفوفنا » ..

قرارنا هو القتال

وجاء في كلمة الرفيق جورج حاوي

نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية :

« في ذكرى شهداء الخالصة الابطال . نجتمع لنستمر في مسيرة النضال ولنحدد مهام المواجهة في احدى اصعب مراحل هذا النضال وادقه وامام الامور الاكثر تعقيدا والاكثر صعوبة ...

... لا وطنية الا الوطنية المطالبة والعاملة من اجل ازالة الاحتلال ودحره ..

لا شرعية الا تلك التي تقاتل من اجل دحر الاحتلال وازالته .

وليخجل اولئك الذين يقبعون في سدة المسؤولية وليخجل اولئك الذين لا يخجلون عن التحدث عن عدم التدخل بالشؤون الداخلية اللبنانية ..

فليخجل اولئك الذين ينطلقون اليوم ، ويحاولون مقايضة الاحتلال ، بما يسمونه بالاحتلال الفلسطيني ... ان اي صوت يرتفع ليغطي على صوت مقاومة الاحتلال ، انما هو صوت الخيانة بالذات ولن يكون التصرف حياله الا التصرف حيال العدو المحتل ...

قرارنا هو القتال .. هو التلاحم مع الثورة الفلسطينية حتى النهاية والذين يدعون لضرورة التروي والانضباط ولضرورات التنازل . والذي بحجة تسهيل المهام للانسحاب « الاسرائيلي » وازالة مبررات عدم الانسحاب ما يوجهون اليوم ضغوطهم ضد المقاومة الفلسطينية وهؤلاء ومعظمهم يدري وربما بعضهم القليل لا يدري يخدمون المخطط الامبريالي الصهيوني خدمة اكبر مما تجلى به العدوان الصهيوني » ..

لنلغي المرونة والاعتدال

وفي الكلمة التي القاها الاخ ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، قال :

« ان المؤامرة هنا تستهدف ببساطة تصفية كل شيء له علاقة بالثورة الفلسطينية ، تصفية كل شيء له علاقة بالحركة الوطنية اللبنانية اي ان تلجم هذه البندقية الفلسطينية ـ اللبنانية وان تصبح المنطقة كلها منطقة تتحكم فيها رايات الانعزاليين ورايات الصهاينة الجدد » .

سقوط خط المساومة

وقال الرفيق عربي عواد ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني :

« باحتفالنا هذا بذكرى شهداء الخالصة يرتسم امامنا مغزى كبير لهذه المناسبة فهي قد رسمت خط الكفاح والنضال منذ اربع سنوات مقابل خط آخر ، خط المهادنة والمساومة مع الامبريالية والصهيونية والرجعية وخلال هذه السنوات الاربع ظهر الفرق جليا وواضحا بين هذين الخطين ، فخط المساومة والمهادنة ظل مخدرا في تراجعه حتى سقط في هوة الاستسلام الكامل تحت اقدام المعتدين الصهاينة ووصل به الحد الى ان يضع اكاليل الغار على قبر الجندي الصهيوني ، في المقابل فان الخط الآخر خط الكفاح والنضال ظل يتصاعد ويرتقي حتى وصل الى تلك الملحمة البطولية في الجنوب يوم تصدى المقاتل الفلسطيني واللبناني للمقاتل « الاسرائيلي » المزود باحدث الاسلحة ....

وكما استطاعت شعوب فيتنام والهند الصينية ان تتصدى في وجه الهجمات البربرية الهائلة التي القت بثقلها الامبريالية الامريكية هناك وان تدحر هذه الهجمة وان تخرج منتصرة بفضل بطولتها ونضالها والتفاف كل القوى الثورية في العالم معها ، وكما انتصرت شعوب افريقيا في انغولا واثيوبيا في وجه التآمر وهنا في لبنان وفي كل البلاد العربية نستطيع ان نحرز النصر رغم كل التآمر الشرس اذا ما عقدنا العزم على استمرار النضال وكلما عززنا علاقاتنا مع كل القوى الثورية في العالم عند ذلك لا بد ان ننتصر » .

وقف القتال خدمة للعدو

اما كلمة الرفيق طلعت يعقوب ، الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية ، فقد جاء فيها :

« اليوم نحتفل بالخالصة ، لا نقول بذكرها فالخالصة بطولة مستمرة ، ماثلة في وجدان الجماهير ، وعلامة بارزة في تاريخنا الثوري المعاصر ...

لم تكن الخالصة عملية بطولية ، الخالصة ايها الرفاق هي التجسيد الحقيقي ، الفاعل للخط السياسي الهجومي الذي انتهجناه منذ بداية قتالنا وطورناه بعد حرب « تشرين » حين بدأ التصدع في صفوفنا ، ولاحت نذر الخلاف السياسي ، بل الافتراق » .

ايها الرفاق :

ان ايقاف القتال في الجنوب يخدم مخطط الاعداء ، يخدم تمدد القوات الدولية التي يراد لها ان تصبح قوات للردع ، قوات لخنق الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ..

ان ايقاف القتال في الجنوب يعني ان نتلقى الرصاص في صدورنا دون ان نضغط على ازندة اسلحتنا وهذا ما لا نقبله ...

نعم سنواصل القتال ليس وحدنا بل باسناد الحركة الوطنية العربية وجماهيرها المناضلة ومؤيدين من رفاقنا في المنظمات الاشتراكية ومن الحركة العمالية العالمية ..

... جماهيرنا في الاردن تحدت النظام الهاشمي واعلنت ادانتها للصمت العربي الرسمي واجهت هي الاخرى رصاص القوات الملكية بصدورها وسقط الشهداء في عمان والبقعة تماما كما سقط الشهداء دفاعا عن ارض الجنوب اللبناني » .

★ ★ ★

هذا وقد تحول المهرجان الى تظاهرة فلسطينية لبنانية ـ عربية تقدمية نددت بالمخططات المشبوهة والمرجاء التي يمررها ازلام الامبريالية والصهيونية لانهاء النار الفلسطينية المقدسة ولاخماد الصوت التقدمي اللبناني والعربي حتى يسهل للاحتكارات الامبريالية العالمية ابتلاع المنطقة .

وطالبت كلمات الوفود وهتافات الجماهير بضرورة استمرار القتال لدحر الغازي الصهيوني والتصدي بصلابة للتصعيد الفاشي الانعزالي الذي بدأت تلوح بوادره في الافق بعد الاحداث الاخيرة في الشياح وعين الرمانة ...

معرض فلسطيني بمناسبة يوم الارض في « لاوس »

● افتتح في فنتيان عاصمة جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية مؤخرا معرضا فلسطينيا ضم عدة لوحات تمثل النضال الفلسطيني وصورا حول بربرية العدو الصهيوني ، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية ليوم الارض .

وحضر حفل الافتتاح عدد من المسؤولين اللاوسيين والهيئات الشعبية اللاوسية واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي المعتمدين في لاوس .

وقد استمر المعرض لمدة اسبوع كامل ، حيث لقي اهتمام الجماهير اللاوسية وكافة الوافدين .

الاستخبارات الاسرائيلية تنظم عملاء مسلحين في قبرص
اعمال ارهاب ضد مؤيدي المقاومة الفلسطينية

ماذا يفعل العملاء الاسرائيليون في قبرص ؟ او هل بدأت بالفعل عمليات تخريب صهيونية في هذه الجزيرة ، التي شهدت اول تظاهرة تأييد للمقاومة الباسلة في لبنان ضد الاجتياح الصهيوني في الجنوب ، وهي المعروفة بموقفها المؤيد للقضية العربية ؟

يقول تقرير لمراسل مجلة « الايكونومست » اللندنية في الشرق الاوسط ، ان ثمة ظاهرة جديدة قد بدأت في هذه الجزيرة اليوم ، بعد عملية اغتيال يوسف السباعي وعملية الكوماندوس المصري الخائبة المأساوية . هذه الظاهرة يقول المراسل في تقريره ، تبدو ظاهرة « معادية للفلسطينيين » ، وهو يعتبرها غريبة بسبب ما اسماه بالعطف الذي يكنه القبارصة اليونانيون للفلسطينيين ، خاصة من بعد غزو تركيا للجزيرة في صيف عام ١٩٧٤ ، واحتلالها جزءا منها الى الان .

لقد تحدث مراسل المجلة عن قرار ادانة المتهمين باغتيال يوسف السباعي في نيقوسيا ، في شهر شباط الماضي ، وتناول احتمالات تنفيذ حكم الاعدام بهما ، او تسليمهما الى مصر ، ولكنه انطلق من هذه المسألة ليعدد بضعة حوادث تؤشر ربما الى بداية عمليات ارهاب صهيونية ضد القبارصة اليونانيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية :

● طبيب قبرصي يوناني يلعب دورا بارزا في حملة اغاثة اللبنانيين والفلسطينيين الذين اصبحوا لاجئين بسبب غزو اسرائيل في جنوب لبنان ، تلقى تهديدا من مصدر مجهول اذا ما اصر على الاستمرار في مساعدة الفلسطينيين ..

● هدد مصدر مجهول باعمال عنيفة اذا لم يتم طرد كل الفدائيين الفلسطينيين من قبرص . وزعم المصدر انه يتحدث باسم حركة « اللواء الانتحاري لجيش التحرير اليوناني » (!) .

● ظهرت مناشير موقعة من حركة تسمي نفسها « الشبيبة القبرصية الفرمية » تضمنت المناشير لوم الرئيس كبريانو وسطته التحرير الفلسطينية وسوريا ، لعدم معالجتهم احداث لارنكا بالطريقة الصحيحة ..

وقال مراسل « الايكونومست » ان مصادر مسؤولة قبرصية حرصت على افهام من يعنيهم الامر ، بانها تعتقد ان اسرائيل تقف وراء هذه الظواهر الغريبة . لكن الامر لم يبق في الكواليس . ففي الرابع من نيسان الجاري صدرت جريدة « فيليليفثيروس » الواسعة الانتشار ، والمعروفة بموقفها السياسي الوسطي ، تتضمن مقالا جاء فيه بان الاسرائيليين هم بالتأكيد مسؤولون عن هذه الحوادث . ونقلت الصحيفة عن مصدر للشرطة القبرصية ، قوله بان الاسرائيليين في نيقوسيا قد قاموا بتنظيم عملاء مسلحين للقيام بنشاط ضد قبرص وضد اصدقاء قبرص وضد العرب والفلسطينيين .

وان يصدر مثل هذا الكلام عن مثل هذه الصحيفة الليبرالية الاتجاه ، بل وان تستشهد بمصدر في الشرطة القبرصية ، يعزز صحة هذه الاستنتاجات وبان ثمة تصعيد في النشاطات المعادية للاستخبارات الاسرائيلية والمتعاونين معها من استخبارات دول اجنبية اخرى ، في قبرص ، ليس فقط بغية ارهاب القبارصة اليونانيين في تعاطفهم التقليدي مع القضية الفلسطينية ، بل ايضا بغية الانتقام من المؤيدين الناشطين منهم . ولا شك ان الاستخبارات العدوة تستهدف من وراء هذا النشاط الارهابي ، افزاع القبارصة اليونانيين ، في محاولة قلب الميزان ضد الثورة الفلسطينية هناك .

ليسار يديس :
« اسرائيل » قادت مجموعة لاغتياله

في نيقوسيا عقد في ٧ - ٤ - ١٩٧٨ المؤتمر المنطقي لحزب الاتحاد الديمقراطي الموحد للوسط « ايديك » وتحدث فيه رئيس الحزب ليسار يديس ، فتطرق الى القضية القبرصية واشار الى انه لا بد لفرض حلها من تعزيز دفاع البلاد وتكوين ميليشيا شعبية والقضاء على المنظمات السرية قضاء تاما . واضافت « تاس » التي نقلت النبأ ، ان الرئيس « ليسار يديس » اشار الى ازدياد نشاط مختلف انواع المتآمرين في الداخل والزمر السرية التي تؤسسها وتمولها المخابرات الاجنبية . واعلن « ليسار يديس » انه تتوفر لدى الحزب ادلة قاطعة على ان اسرائيل تقود المجموعة التي كان من المقرر ان تغتاله .. واضاف يقول انه تتوفر معلومات تفيد بان اسرائيل تقود المجموعة التي كان من المقرر ان تغتاله . واضاف يقول انه تتوفر معلومات تفيد بأن اسرائيل قدمت الاسلحة والاموال الى المنظمة الارهابية « ايوكا ٣ » بعد فشل محاولة الانقلاب .

سقوط صواريخ كاتيوشا في الجليل الاعلى

● في تل ابيب صدر بلاغ عسكري صهيوني جاء فيه ان بعض قذائف الكاتيوشا سقطت فجر يوم الجمعة ١٤-٤-١٩٧٨ في الجليل الاعلى ولم تحدث خسائر في الارواح ولكنها عطلت شبكة توزيع الكهرباء ، هذا واشار المراقبون في تل ابيب الى هذا الحادث الذي وقع بعد الانسحاب الطفيف الذي قامت به القوات « الاسرائيلية » من منطقة العرقوب ، وقال مراسل الراديو العسكري الصهيوني : « ان بعض الفدائيين نجحوا فيما يبدو بالتسرب » الى هذه المنطقة ...

وكعادة العدو دائما في التقليل من شأن خسائره لم يعترف بمقتل وجرح العديدين من المستوطنين الصهاينة ..

ولكن المراقبون اشاروا الى حادث خطير وقع في نفس القطاع الغربي بالقرب من مدينة صور وذهب ضحيته جندي صهيوني في اشتباك مع الثوار في القوات المشتركة ..

استشهاد وديع حداد

بقلم : عبد المطلب محمود

لم يكن يجهله الموت ...
لقد سارا معا في الطرقات ،
استروحا بعضا من الوقت على ناصية طينية ،
وذاكرا بينهما كل الشؤون ،
احتسيا الشاي .. اقاما ... ارتحلا ،
كانا معا ندين ..
كانا صاحبين اقتسما بينهما الصمت ،
اعادا هيبة الاسرار للحزن ،
ولكن ..
لم يكن يجهله الموت ،
ولا اعداؤه ،
كان كما النجم ..
اختفى ..
لاح ،
كما النخل احتفى بالضوء ،
القى ظله السامق ،
لكن ..
لم يكن يجهله الموت ،
(هو - الموت) ..
شريكان معا يقتسمان القلب ما بينهما ،
يقترحان المسألة .
وحده ..
والموت ..
كانا يسكنان الاسئلة .
كان لا يعرف حد .
كان لا يحمل الا قلبه المتعب ،
او بعض جوازات السفر .
بين بغداد .. وعينيه .. جسد .
بين بغداد ،
وبين الموت ،
والذاكرة - الكون ..
صفد !

الثوار الفلسطينيون يحرقون باصا للعدو والراديو الصهيوني يعترف باصابة ٤ جنود

● احرق الثوار الفلسطينيون داخل الوطن المحتل سيارة باص تابعة لشركة «دان» الصهيونية محملة بجنود العدو بالقرب من قرية قلنديا شمال مدينة القدس، كما اصيب عدد غير محدد من افراد العدو العسكريين المتواجدين داخل الباص وذلك في الهجوم الذي شنوه بالقنابل الحارقة صباح الاحد الماضي .

وكانت مجموعة من الثوار قد هاجمت في الساعة العاشرة والربع من صباح السادس عشر من نيسان - ابريل ١٩٧٨ سيارة باص تابعة لشركة دان الصهيونية محملة بجنود العدو بالقرب من قرية قلنديا شمال مدينة القدس .

واستخدم ثوارنا في هجومهم القنابل الحارقة واستطاعوا اصابة الباص اصابة مباشرة اندلعت على اثره النيران داخل الباص كما اصيب عدد غير محدد من افراد العدو العسكريين المتواجدين بداخله ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

واعترف راديو العدو في نشرته باللغة العبرية الساعة الواحدة ظهر نفس اليوم بالعملية وقال ان اربعة من الجنود المتواجدين في الباص قد اصيبوا وتقوم قوات الامن بتمشيط المنطقة بحثا عن منفذي العملية .

الحزب الديمقراطي الثوري اليمني يعزي باستشهاد الرفيق وديع حداد

الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

تلقيت نبأ استشهاد القائد والمناضل الشجاع وديع حداد ، بمزيد من الاسى والحزن . ان استشهاد المناضل وديع حداد بعد ٣٠ عاما من النضال الصلب ومن اجل تحقيق الاهداف الوطنية التثبيتية للشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه ، قد مثل خسارة كبيرة لا لنضال الشعب العربي الفلسطيني وحده بل ولنضال الشعوب العربية التي ساهم الشهيد في نضالها مساهمة فعالة .

تقبلوا تعازينا الحارة لكم وللجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونرجو ان تبلغوا اسرة الفقيد تعازينا وتمنا لكم ولها الصبر والسلوان .

التوقيع :
سلطان احمد عمر
السكرتير الاول للحزب
الديمقراطي الثوري اليمني

... تماما كما في فيتنام

المهمة السرية ٤٢٥

الجنرال الفرنسي سالفان:

بعد الهند الصينية والجزائر رجالنا ذاهبون لإبراز طاقاتهم العسكرية في لبنان

في الوقت نفسه الذي توجهت فيه اول مجموعة جنود فرنسيين الى جنوب لبنان تحت غطاء الامم المتحدة ، كانت تظاهرة عمالية عربية تشق شوارع باريس ويهتف العمال فيها : « القوات الدولية قوات امبريالية » .

وفي الحقيقة لم يخطىء عمالنا في المهجر والوطن في تحديد طبيعة هذه القوات بل اصابوا الهدف الاساسي لمجيئها الى لبنان وهو السيطرة العسكرية على الجنوب وتشكيل حاجز رادع في وجه النشاط القتالي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني والانعزالي .

منذ اللحظة التي اعلن فيها المندوب الاميركي في الامم المتحدة عن مشروع بلاده بارسال قوات دولية ، بدا واضحا ان الاعداد لهذا المشروع قد سبق الاعداد للغزو العسكري . وبالفعل تم تعيين الدول التي ستشارك في هذه القوات بسرعة فائقة وكان اشتراك فرنسا فيها هو الاكثر مدعاة للتساؤل . فللمرة الاولى منذ حرب كوريا ١٩٥٦ ترسل دولة عضو في مجلس الامن قوة تابعة لها الى موقع صراع في العالم تحت اشراف الامم المتحدة . واضافة الى كونها عضوا في مجلس الامن ففرنسا عضو فعال ايضا في الحلف الاطلسي وتشارك في رسم سياسته العسكرية والدفاعية ، وهي ذات ماض استعماري حافل كانت آخر دلائله التدخل العسكري في اقليم شابا في زائير في الصحراء الغربية .

لبنان بعد الهند الصينية !

اما مهمة هذه القوات الفرنسية التي ارسلت وترسل الى لبنان فيمكن استنتاجها من طريقة تشكيلها ومن تصريحات المسؤولين الفرنسيين حولها . فمنذ صدور قرار مجلس الامن وموافقة فرنسا عليه ، توجهت انظار المسؤولين الفرنسيين فورا الى فرقة خاصة من المظليين الفرنسيين متواجدة في ثكنة كاركاسون في جنوب فرنسا وتدعى « فرقة التدخل لما وراء البحار » . وبعد افراد هذه الفرقة من المظليين المدربين تدريبا خاصا جدا . وقد ادلى الجنرال سالفان قائد هذه القوات بتصريح للتلفزيون الفرنسي جاء فيه انه « مسرور جدا لذهاب رجاله الى لبنان . فالحقيقة انهم فقدوا كثيرا من نشاطهم منذ حروب الهند الصينية والجزائر وانا اكيد انهم سيجدون في لبنان مناسبة جديدة لابراز طاقاتهم العسكرية » .

ان هذا التشبيه للوضع القادم في لبنان بأوضاع حرب الهند الصينية والجزائر يكشف النوايا الحقيقية لسياسة نظام جيسكار ديستان ، خاصة بعد انتهاء الانتخابات الفرنسية التي اسفرت عن فوز اليمين ، مما اتاح له تغطية سياسية لتحركاته الخارجية المشبوهة خاصة مع الشرق الاوسط .

وقد تكونت القوة الفرنسية (٦٠٠ مقاتل) التي وصلت الى مطار وممرفا بيروت في ٢٣ - ٢ - ٧٨ من :

- ٣ كتائب مظليين (٤٠٠ مقاتل) تابعة لمشاة البحرية في ثكنة كاركاسون في جنوب فرنسا .
- كتيبة مظليين تابعة لمشاة البحرية في ثكنة فان نقلت معها مدافع ٩٠ مم وهاوين ٦٠ مم .
- فصيل سلاح جوي (نقل وهليوكبتر) لم تعلن هويته بالضبط .
- ١١ طائرة من طراز ناقلات الجنود ترانسال وطائرة شحن و . س . ٨ مع عدد من سيارات الاسعاف والاليات ومحترفات لتصليح الاسلحة والاليات . اضافة الى ١١ ملالة من طراز بانهارد .

وكانت هذه هي الخطوة الاولى التي تظهر المشاركة الفرنسية وكأنها مشاركة رمزية . ولكن سرعان ما كرت مسبحة « التبرع » الفرنسي .

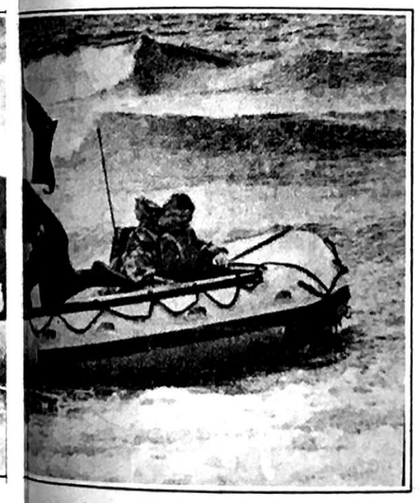

زورق فرنسي يساهم في تمشيط الساحل في صور تمهيدا لعمليات الانزال

وفي ٥ - ٤ - ٧٨ قررت الحكومة الفرنسية رفع عدد عناصرها في لبنان الى اكثر من الف مقاتل . وفي نفس الوقت اعلنت الامانة العامة للامم المتحدة عن تعيينها جنرالا فرنسيا كنائب لقائد القوات الدولية في لبنان مع اعطاء مهام جديدة للقوات الفرنسية في لبنان تتلخص ، حسب تصريح وزارة الدفاع الفرنسية في « انشاء لواء خاص بالنقليات العسكرية يتولى مهمة التنسيق بين جميع فصائل القوات الدولية المتواجدة في لبنان » . ويضيف التصريح « سوف يتكون هذا اللواء من حوالي ٥٠٠ عنصر تقريبا يضم مجموعات خاصة بالهندسة العسكرية والنقل والعبور . كما ان هذا اللواء سيقوم بدور هيئة المناورة الكولونيل سالفان قائد القوة وبعض الضباط الاخرين ، كما اشتركت في المناورة مجموعة من الدبابات وسيارات الجيب يقدر عددها بـ ١١ الية اما عدد الجنود فقدر بـ ١٥٠ جنديا . وكانت عمليات الاتصالات العسكرية تتم من منطقة « الخراب » والشاطىء الذي يقابلها حتى منطقة « البقبوق » التي تبعد عن صور حوالي ٦ كلم على طريق شاطىء البحر .

وتحدث الكابتن مانجكس المستشار الصحافي للقوات الفرنسية عن هذه المناورة فقال « لقد قمنا بها لاستكشاف الشاطىء الصوري ومعرفة كيفية حماية البواخر التي تحمل الجنود الدوليين الذين سيأتون الى جنوب لبنان . وسنستعمل ميناء صور لهذا الغرض نظرا الى موقعه الاستراتيجي » .

ويصبح الدور الذي ستلعبه القوات الدولية وعلى الاخص الفرنسية اكثر وضوحا اذا ما عرفنا ان الجنود الفرنسيين الذين تمركزوا في ثكنة صور العسكرية بدأوا يقومون بدوريات الية وراجلة ليلا ونهارا هدفها التعرف على المدينة وشوارعها الداخلية وازقتها !! واذا ما علمنا ايضا ان ضفادع بشرية تابعة للبحرية الفرنسية شاركت في المناورة على الشاطىء الصوري !

وكان سفير فرنسا في احدى العواصم العربية قد استدعي الى وزارة الخارجية حيث اجاب على سؤال حول مهمة القوات الفرنسية في جنوب لبنان فقال : « ان الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله لكم هو ان دور هذه القوا تسيتضح خلال الايام العشرة الاولى من تواجدها في لبنان » . هذا الدور صار معروفا لدى جماهيرنا في صور وغيرها من المناطق التي دخلتها القوات الفرنسية اذ اقدمت هذه القوات على اطلاق النار على احد افراد القوات المشتركة حين مر امام الثكنة التي تحتلها بحجة انه خرق قرار منع المسلحين من المرور امام الثكنة بينما يستمر الاحتلال الصهيوني للجنوب وتستمر قواته في بناء التحصينات وشق طرقات الامداد والتموين .

ورغم التوضيح الذي صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية والذي نفى « آية نية للتحرك خارج اطار الامم المتحدة » فان واقع ما يجري في الجنوب الان وخاصة في مدينة صور يدحض هذا « الحياد » الفرنسي . وذهاب قوة فرنسية للتحقيق في حادث وفاة عادي في صور يعكس رغبة الفرنسيين ومحاولاتهم للاشراف على مختلف شؤون المدينة التي بقيت خارج اطار الاحتلال الصهيوني الذ يفترض ان تأخذ القوات الدولية مكانه .

زيارة فالدهايم والدور المعكوس

وتكشفت الخيوط الاخرى للمخطط الامبريالي على ضوء زيارة كورت فالدهايم الى لبنان . اذ ارسال قوات الامم المتحدة في هذا المجال » .

واخيرا لا آخرا اعلنت فرنسا في ١٨ - ٤ - ٧٨ عن استعدادها للحلول مكان اي دولة لا توافق على الاشتراك في القوات الدولية وذلك بارسال المزيد من القوات الفرنسية الى لبنان !!!

المناورة الفرنسية

« اسناننا حادة جدا ، وسنمنع المسلحين من الدخول » ! هذه الجملة هي للجنرال ارمكين قائد القوات الدولية في لبنان قالها ردا على سؤال لمراسل الاذاعة « الاسرائيلية » في الوقت الذي كانت فيه القوات الفرنسية تقوم باجراء مناورة بحرية وبرية في منطقة « جل البحر » على الشاطىء الصوري بدت وكأنها تجربة لانزال بحري . واستمرت هذه المناورة من التاسعة صباحا حتى الواحدة ظهرا واشتركت فيها كاسحة الالغام الفرنسية « ل ٩٠٠٤ » وزورق مطاط نزل من البارجة ووصل الى الشاطىء . واشرف على طلب الامين العام للامم المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية الموافقة على دخول كتيبة من ثكنة صربا اي من الجيش اللبناني الانعزالي الى صور والقعقعية وكوكبا ، كما طالب بالمشاركة في الاشراف على مواقع لا تزال بيد المقاومة والحركة الوطنية (النبطية - ارنون) عاكسا بذلك الدور الذي من اجله قدمت القوا تالدولية الى لبنان ، حيث تشير تقارير عسكرية موثوقة الى ان حجم الاسلحة والذخائر التي تلقتها يفوق باضعاف حجم ما تحتاجه قوة « لحفظ السلام » .

ان هذه التحركات والاستعدادات المشبوهة للقوات الدولية والفرنسية على وجه الخصوص تؤكد ان ثمة توجها لتنفيذ ما فشل الاحتلال الصهيوني للجنوب عن تنفيذه وهو انهاء التواجد المسلح للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية جنوبي الليطاني وتأمين سلطة القوى الانعزالية على الجنوب مما يعني اقفال الجبهة الاخيرة في وجه المقاومة والغاء شرعية تواجدها العسكري وتحويل منظمة التحرير الى مجرد اداة سياسية وافتعال صدامات مع القوات المشتركة بهدف ضربها وتصفيتها .

الموقف المطلوب ..

ان التطمينات التي اعطاها المسؤولين الفرنسيين الى احد زعماء الحركة الوطنية اللبنانية لا تكفي ، ولا يجب ان تمنع المقاومة والحركة الوطنية من التصدي للقوات الفرنسية ودورها المقبل ، فهذه القوات هي نفسها التي قمعت الثورة في زائير وحاولت قمعها في جيبوتي وفي الصحراء الغربية . وهي نفسها قاتلت في فيتنام وكوريا والجزائر ، وهي جاءت الى لبنان ضمن مخطط امبريالي - صهيوني لتستعيد دورها الاستعماري والقمعي السابق ولتشكل قوة ردع دولية في وجه القوات المشتركة .

ان التهيئة لعملية انزال بحري في صور يعكس مدى اخلاء المواقع الوطنية ، واهمية وضرورة محافظة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على سلطتها الفعلية هناك وعدم تسليم المدينة وميناها الى الجيش الفرنسي .

ان سلطة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فقط هي التي يجب ان تعود الى قرى ومناطق الجنوب ، وليس سلطة القوات الدولية او الجيش الرسمي الانعزالي ، وهذا لن يتم سوى بالتصدي منذ الان للدور المشبوه الذي ستلعبه القوات الدولية ومنعها من تنفيذه بكل الوسائل .

"حسان"

ابراهيم قليلات :

الدولة تتبنى الاحتلال الاسرائيلي!

لابد للمقاومة من وقفة نقد ذاتي موضوعية

عقد الرفيق ابراهيم قليلات رئيس مجلس قيادة الناصريين المستقلين « المرابطون » مؤتمرا صحافيا بتاريخ ١٨-٤-٧٨ ، تطرق فيه لموضوعات عديدة تدور على الساحة اللبنانية ، حذر فيها من دور قوات الطوارىء الدولية على ضوء الاحتلال الصهيوني للجزء الاكبر من الجنوب ، وانتقد كل اشكال الصمود التي « تقتصر على الشعارات » ، كما دعا لممارسة النقد الذاتي ، واشار الى انتقاص السلطة الرسمية لشرعيتها عبر تكريس شرعية الرائد الانعزالي سعد حداد .

قال الرفيق ابراهيم قليلات في مؤتمره الصحفي الهام :

« ان التلاحم المصيري للبندقية اللبنانية الوطنية والفلسطينية وقتالهما البطولي فوق ارض الجنوب قد افشل العدوان في اهم اهدافه ، ولو انه يقتضي هنا القول ان الاحتلال الاسرائيلي للجنوب قد اعطى دما جديدا لاحصنة طروادة داخل الجبهة الداخلية الفلسطينية واللبنانية لتطل برأسها ولتطلق العنان لتنظيرات الواقعية والسلام والاستسلام .

وقال : « لقد احتلت اسرائيل اجزاء واسعة من ارضنا الجنوبية تحت مظلة عالمية ومباركة عربية كانت هي نفسها خلف قرار اخلال قوات الطوارىء الدولية وبالشكل الذي توضع فيه مكان القوات الاسرائيلية اذا ما انسحبت من الجنوب ، هذا الاحتلال يتلاقى برأينا ، وفي سياق ومنطق المؤامرة ومرحليتها ، مع ما يجري من خطوات لتسوية ازمة المنطقة » ..

تراقب قوات الطوارىء بحذر

واعلن « اننا نراقب بحذر ودقة دور قوات الطوارىء الدولية ، حتى اذا ما تأكد لنا عدم التزامها بقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ لجهة كونها قوات دولية للسلام تحل مكان القوات الاسرائيلية في المناطق التي احتلتها بعد الانسحاب ، فاننا سوف ننظر اليها على انها قوات احتلال عدوة ، مع ما يستتبع هذه النظرة من قرارات واسلوب في التعامل » .

واعرب قليلات عن تقديره لموقف الاتحاد السوفياتي من نضالنا ضد العدوان الصهيوني الامبريالي .

التصدي بالشعارات ؟

وتساءل قليلات كيف ، ومتى يكون التصدي اذا لم يكن اليوم لا سيما وقتال البطولة في الجنوب هيا المناخ المطلوب والمبرر الضروري لدخول اي جيش عربي المعركة الى جانب المقاتلين الوطنيين في الجنوب ومع ذلك فاننا لم نكن لنطلب دخول اي جيش عربي حربا نظامية ضد الجيش الاسرائيلي الذي نحطم غروره عند صمود وقتال مقاتلي القوات المشتركة في الجنوب ، الا انه ليس هناك من لا يعتقد بوجود اساليب ووسائل كثيره غير الحرب النظامية للتعاطي ثوريا مع حرب

- العميد الركن خوري (قائد الجيش) والعقيد طربيه والرائد جوني عبده .

الجنوب اذا ما ارادت اية دولة ذلك .

المطلوب : وقفة موضوعية جريئة

واوضح قليلات انه لا بد للمقاومة الفلسطينية من وقفة موضوعية جريئة تتوازى مع صحامة المؤامرة التي تتعرض لها الثورة والشعب الفلسطيني ولا بد لها من ممارسة نقد ذاتي لاسلوب التعاطي مع الاحتلال الاسرائيلي وعدم موضوعية التعامل مع مجريات صنع قرار مجلس الامن وارسال قوات دولية تشارك العدو الاسرائيلي السيطرة على الجنوب ، كل ذلك مع موافقة اطراف كثيرة في المقاومة على كون القوات الدولية هي شكل من اشكال الاحتلال الجديد ..

وقال : اننا نعتقد بان التبرير للمرونة الذي تتبرع له بعض احصنة طروادة داخل الجبهة الداخلية الفلسطينية واللبنانية سوف يقودها حتما الى الانحناء ثم الى الركوع عند اقدام التسوية التي لن تكون الا على حساب الشعب والارض الفلسطينية وبالتلازم المصيري على انقاض نضالات الشعب اللبناني وحركته الوطنية ..

فشل العدوان

واكد قليلات ان العدوان الاسرائيلي فشل في

ضرب التلاحم اللبناني - الفلسطيني الذي هو قاعدة استمرار الثورة واهم مرتكزات وجودها،وذلك بسبب الوعي الرائع الملتزم عند الاخوة الجنوبيين، ووحدة النضال والمصير ووضوح القرار السياسي الثوري مع كل منعطفات العمل اليومي السياسي، وتعاطف الجماهير الوطنية والاسلامية مع المهجرين من الجنوب .

الدولة تنتقص من شرعيتها

وقال : اما في الجنوب فان الدولة تنتقص من شرعيتها وتتبنى الاحتلال الاسرائيلي له لا سيما عبر تكريس شرعية الرائد الانعزالي سعد الحداد الذي شارك الجيش الاسرائيلي في عملياته الحربية واقدم على ذبح وقتل وتهجير الاف اللبنانيين الجنوبيين دون ان تقدم السلطة على ما ينفي تحملها لموقعه الشرعي بل على العكس، فان سعد الحداد - كما صرح هو - يتلقى اسلحته وتعليماته ورواتب جنوده من قيادة الجيش اللبناني في بيروت.. ما اعلنه في تحقيق «نوفال اوبسرفاتور» في تاريخ ٣-٤-١٩٧٨ .

وخلص الى القول : اخيرا اننا امام هذه المنعطفات الخطرة في المرحلة الراهنة ، نعلن اننا لن نقف مكتوفي الايدي امام الهجمة الشرسة المتجددة على نضالنا واهدافنا ، وانه لا بد من اسلوب جديد للتعاطي مع هذه المرحلة يتوازى خطورة مع خطورة المرحلة .

جيش انعزالي بالاسماء والمناصب

وقد كشف الرفيق ابراهيم قليلات خلال هذا المؤتمر نموذجا لطبيعة التشكيلات العسكرية لما يسمى الجيش اللبناني وكانت التشكيلة قد جاءت وفق الترتيب التالي :

١ - رئيس الاركان الاداري - الكبير منير - ماروني .

٢ - رئيس غرفة قائد الجيش - اميل لحود - ماروني .

٣ - رئيس امانة السر العامة - هنري عازار .

٤ - الغرفة العسكرية - روجيه عقل - ماروني.

٥ - رئيس الغرفة المدنية - ميلاد القارح - ماروني .

٦ - الشعبة الاولى - العقيد فارس لحود - ماروني .

٧ - الشعبة الاولى - ثمانية ضباط موارنة ١ مسلم .

٨ - الشعبة الثانية - المكتب الثاني - الرائد جوني عبدو - ماروني ، وعضو المجلس الحربي في حزب الكتائب ، الرائد نسيب عيد - ماروني .

٩ - كل رؤساء الاقسام في الشعبة الثانية موارنة .

١٠ - مديرية العتاد - العقيد جان سالم - كاثوليك .

١١ - مديرية العتاد - المقدم فوزي هنود - ماروني ، وهو الامر الفعلي ولضرورات الرتبة وضع بعد العقيد الكاثوليكي .

١٢ - مديرية الصحة جورج حمير - ماروني ، المقدم برنس - ماروني .

١٣ - مديرية الشؤون الاجتماعية - جان خوري - ماروني .

١٤ - المفتش العام العسكري - لويس كريدي - ماروني .

١٥ - رئيس مركز الدراسات - ماروني .

١٦ - العقيد روجيه فغالي - ماروني ، قاد الهجوم على الكرنتينا .

١٧ - قائد كتيبة الاستطلاع الاولى - العقيد ميشال سالم - ماروني ، مطلوب لاشتراكه في حوادث الفياضية .

وجاء تشكيل قادة القطع في السلاح البري المشاة بالشكل التالي :

١٢ ماروني ، ٢ روم ، ٢ كاثوليك ، ١ مسلم شيعي ، ١ مسلم درزي .

- قادة القطع في السلاح البري غير المشاة :

- كتائب المدفعية - ٣ مسيحيين ٢ موارنة ، ١ كاثوليك ، ١ شيعي عبد الرؤوف كنج .

كتائب المدرعات - ٤ مسيحيين ٣ موارنة ، هم انطوان بركات ، روجيه فغالي ، عازار ، ومسلم درزي واحد هو ذبيان .

- اسلحة دعم ومساندة ، ٣ مسيحيين ، ٢ موارنة ، ١ روم ، ٢ مسلمين ، ١ شيعي ، ١ سني .

- سلاح الطيران : قائد سلاح الطيران جورج غريب - ماروني ، المقدم فهيم الحاج - ماروني - قائد رياق ، الرائد قسيس « ماروني » قائد قليعات ، قائد مطار بيروت فوزي ابو فرحات ، ماروني ، قائد قاعدة الرادار فرطباوي - ماروني.

يضاف الى ذلك ان كل رؤساء الاقسام في الشعبة الثانية - المكتب الثاني - سيء الصيت هم من الموارنة . واما الشعبة الرابعة فهي بأمر المقدم ، فارس ماضي - ماروني ، هناك اسماء اخرى تحتل مواقع مهمة في كل من الشعبة الثانية والرابعة والخامسة وهم :

المقدم جبران - ماروني - المقدم نعيم سلامة - ماروني - العقيد بحليق - ماروني - انطوان سعد - ماروني - انطوان خليفة عقيد - ماروني وعضو المجلس الحربي للكتائب - الرائد يوسف قسطون - ماروني - من قبيات من مقاتلي لواء عكار في الكتائب - وكل هذه الاسماء مأخوذة من الكشف الرسمي المعتمد لدى اليرزة .

السيطرة الانعزالية على الجيش قيادات وقواعد

علقت صحيفة « الوطن » الناطقة بلسان المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية على ضوء المعلومات الخاصة بتركيبة « الجيش اللبناني » والتي نشرت هذا الاسبوع بقولها :

« المعروف ان عملية اعادة بناء الجيش تمثل مؤشرا هاما . لعله الاهم . على منطق السلطة في بعث المؤسسات وتحقيق الحلول السياسية اللازمة اللبنانية المستعصية .

واستنادا الى المعلومات الدقيقة التي توفرت لـ « الوطن » والى تلك التي ادلى بها الاخ ابراهيم قليلات في مؤتمره الصحافي .. يمكن تقديم الملاحظات الرئيسية حول طريقة السلطة في اعادة بناء الجيش :

● انه جيش انعزالي بالكامل تقريبا . يحتل فيه « الموارنة المقاتلون » المواقع الرئيسية كلها .

● انه جيش يدين بالولاء السياسي شبه المطلق للجبهة « اللبنانية » وليس للرئيس سركيس .

● انه جيش يبنى في ظل حمايه وزير الدفاع فؤاد بطرس المنحاز بسرعة غريبة - بعد محاولة اغتياله التي دبرها شمعون - الى الجبهة الانعزالية .

● انه جيش يضخم عورات التركيبة العسكرية السابقة ويمثل الوجه الاخر لجيش سعد الحداد المتعاون مع اسرائيل .

● انه جيش مشبع بالعداء لكل ما هو عربي وديمقراطي . ويمثل بعض المسلمين فيه - وليس كلهم بالضرورة . ولا كل المسيحيين طبعا - مجرد زينة تخدم في صرف الانظار عن كونه امتدادا للميليشيات الانعزالية .

● انه الجيش النموذجي الذي ترتاح اليه الولايات المتحدة واسرائيل . ولذلك فان المساعدات العسكرية تتدفق اليه . واللجان تزوره وتقدر له الميزانيات (٥٠٠ مليون ليرة حسب ما اوردت احدى الصحف) . وتسلم اليه الاسلحة ليخزنها في المنطقة الشرقية مستخدما اياها ضد قوات الردع حاليا . كما استعملها سابقا . وسيستعملها لاحقا . ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

هكذا جيش لا بد من فتح ملفه الاسود لان هذا الملف على علاقة وثيقة بالملف الاول والاساسي : الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني .

.. فمن غير جيش وطني متوازن في الجنوب وللوضع في لبنان بصورة عامة » .

وايزمان وزير الدفاع الصهيوني مع الرائد الانعزالي سعد الحداد

الانعزالي سعد حداد:

الاسرائيليون حلفاؤنا واعداؤنا هم الفلسطينيون !!

وزع الرفيق ابراهيم قليلات خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الترجمة الحرفية للقاء مجلة « نوفيل اوبسرفاتور » الفرنسية مع الرائد الانعزالي سعد حداد ، والذي نشر يوم ٣-٤-٧٨ ٠

نص المقابلة التي ننشرها دون تعليق :

س ـ انت متطوع عن سائر المناطق اللبنانية، وانت مرتبط كليا بالاسرائيليين ؟

ج ـ الاسرائيليون يساعدونني ولكن لست منعزلا كما تقول ، لي اتصال عبر الراديو مع بيروت ، انا جندي في الجيش اللبناني منذ عشرين سنة وانوي انهاء خدمتي حسب الاصول ، الان اذا كنا نوجد في ظروف خاصة فلن اخبرك بذلك ، حتى انتهي من مهمتي التي اعطيت لي من قيادتي ، اربعين عاما ولدت في مرجعيون ، هذه الاراضي ملك لاجدادي وليست ارض الفلسطينيين، كنت اشعر ان واجبي وانا في الجيش هو الدفاع عن ارض الوطن وطلبت نتيجة ذلك قيادة هذا القطاع ، لقد حاربت الفلسطينيين مدة سنتين ، اليوم هو لنا التحرير، كل الجنوبيين يعتقدون ذلك ويقولونه وكل اللبنانيين يعتقدون ذلك ولكنهم لا يجسرون على قوله علانية ٠

س ـ لماذا تكره الفلسطينيين ؟

ج : لقد هاجمونا ـ بمعنى احتلونا ـ وليس اللبنانيون الذين هاجموا بيوت الفلسطينيين وثكناتهم ٠

س ـ انت تعرف جيدا بانه ليس لدى الفلسطينيين وطن وهم يحاولون استعادة وطنهم ٠

ج : فليفعلوا ما يريدون ولكن ليس عندنا ٠

س ـ كعربي الا يضايقك التعاون العسكري مع اسرائيل ؟

ج : لغتنا هي العربية يتم القداس نحن المسيحيون باللغة العربية وهذا هو فقط ان تكون عربيا بالنسبة لنا اما فيما يتعلق بالامة العربية فانا لا اعرفها ، انا لبناني ٠ ان نبني امة عربية هو امر صعب وهذا ما تراه واذا بالاضافة الى ذلك الامة العربية تعني ان يأتي السوريون والفلسطينيون ليتولوا الحكم في بلدي انا ضد ذلك اعتقد ان شعبا ما يؤلف امة عندما يعتقد بان الشعوب الاخرى هي اقل مستوى منه ٠ نحن اللبنانيون كذلك ، نحن مقتنعون بان الافضل هو نحن ، نحن مقتنعون بان تعددية الاديان واللغات والمشاهد الطبيعية هي هبة من ابائنا وهي هدية مقدسة ٠ هذه هي الوطنية يا سيد غي ٠

س ـ تقول ذلك بانك منضبط ، بينما حكومتك ادانت العدوان الاسرائيلي وطلبت من الامم المتحدة تأمين الانسحاب الاسرائيلي ؟

ج : انهم تحت الجزمة السورية في بيروت انهم ينفذون ما يطلب منهم ٠

انا لست الوحيد منذ سبعة اشهر ، الضباط اللبنانيون كانوا يحضرون الى حيفا عبر قبرص بطائرات الهليكوبتر للمناقشة مع الجيش الاسرائيلي ٠ تريد ذكر اسماء : ليوتنون كولونيل ياسين سويد وهاني عباس ٠ واشعر بماذا تفكر انهم مسلمون وليسوا مسيحيين ولكن كان يرافقهم ضباط مسيحيون جورج وهبي ويوسف يونس هل هؤلاء خونة هل هم الذين هاجموا القوات السورية في الشهر الماضي وطلبوا مساعدتي ؟

لقد كان جوابي بانه ليس لدي الامكانية لارسال التعزيزات لهم بل قلت بانني سأحاول الاتصال بالاسرائيليين لقد قالوا : افعل ما تريد من اجل انقاذنا ٠

طلبت تعزيزات من الاركان التي لم تستطع ارسالها لي ٠ لذلك اضطررت الى تطويع عدد من الجنود من السكان المحليين ، حماية الناس والقرى والجبال واستقلال الوطن امر يعود لي ٠ لقد اعطيتهم السلاح ، هم يخضعون لاوامري مثلما انا اخضع لاوامر قائدي « فيكتور خوري » ٠

س ـ نتكلم عن استقلال المنطقة وهي محتلة حديثا من قبل اسرائيل بمساعدتك ٠

ج : الاسرائيليون هم حلفاء ، اعداؤنا هم الفلسطينيون ٠ والسوريون انهم يريدون احتلال لبنان وليس اسرائيل لانه من صالحها ان يكون في جوارها دولة صديقة وليس لها اية نوايا توسعية بالعكس السوريون لا يخفون ابدا ارادتهم بابتلاعنا ، الفلسطينيون طردونا من ثكناتنا ، بتاريخ ١١ اذار ١٩٧٥ في بداية الحرب الاهلية كنت في ثكنة مرجعيون ـ مدينة مسيحية في جنوب لبنان ـ لقد هجم علينا الفلسطينيون واضطررنا الى اخلاء الثكنات ، لقد ذهبت الى بيروت ولم اكن اريد ان يذل جيشي وشعبي بهذا المقدار ، منذ

حواجز للعدو الصهيوني تفتش عن الفدائيين والوطنيين اللبنانيين

تحاول سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الوقت الحاضر اقامة علاقات جيدة مع الاهالي في القرى المحتلة وتتلخص سياستها العسكرية باقامة حواجز تفتيش خارج القرى مع تسيير دوريات مسلحة في الداخل من وقت لاخر ودعوة السكان الى ممارسة اعمالهم العادية « بحماية الجيش الاسرائيلي » ٠

● يقوم جنود العدو على حواجز التفتيش بابراز سجلات (ضخمة) ويعلنون في نفس الوقت انها تحتوي على اسماء « المخربين » الفلسطينيين والحزبيين اللبنانيين المتعاملين مع « المخربين » ٠ وقد قاموا خلال اليومين الاخيرين بنسف بعض البيوت التابعة للعناصر الوطنية بعد حصولهم على اسماء هذه العناصر من بعض الاهالي العفويين ٠

● على الصعيد الحياتي يحاول العدو اقامة علاقات تبادل تجاري من خلال عرض منتجاته الزراعية والمواد الغذائية في اسواق القرى المحتلة ٠ وفي هذا المجال يلعب التجار من « اهالي » قريتي عين ابل ورميش دور الوسيط حيث يحصلون على قائمة بالبضائع المطلوبة من بعض تجار القرى المحتلة ويقومون بشرائها من الاسواق « الاسرائيلية » واحضارها الى القريتين المذكورتين لتسليمها بالتالي الى اصحا بالطلب ٠ وتقوم سيارات نقل صغيرة « اسرائيلية » بايصالها الى القرى المعنية « في بعض الحالات » بقيادة عناصر اليمين اللبناني في القرى الحدودية٠

● ذكر القادمون من الجنوب ان اتوبيسات « نقل » اسرائيلية تحمل مدنيين من افراد العدو وخاصة زوجات الضباط والجنود قد بدأت بالتوافد الى القرى الجنوبية بقصد السياحة وخاصة يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع وهذه الاوتوبيسات تسلك الطريق الممتدة من بنت جبيل الى قانا مرورا بالقرى المحتلة الواقعة على الطريق الرئيسي ٠

عين الرمانة والاستعداد الفاشي

الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها الجبهة الانعزالية بهدف تفجير الوضع مجددا لم تعد خافية على احد ٠ واكثر المناطق المهيأة لان تكون مفتاح الانفجار هي عين الرمانة ، حيث :

* يقوم الفاشيون ببناء تحصينات ومتاريس ودشم مسلحة في مختلف شوارع عين الرمانة ، كما يقومون بحفر خنادق في بعض الشوارع ٠
* يتابع الانعزاليون عملية التهجير ولكن بشكل عكسي هذه المرة ، اذ يقومون بابعاد اهالي عين الرمانة عن خطوط التماس مع قوات الردع وارجاعهم عدة كيلومترات الى الوراء اي عند حدود منطقة فرن الشباك ٠
* ما تزال جميع فروع المصارف القائمة في عين الرمانة مقفلة حتى الان وذلك بناء على نصيحة الجبهة الانعزالية التي تتوقع صداما قريبا ٠

ومن جهة اخرى تروج المخابرات الاردنية ، ان « الوضع سينفجر في لبنان بين يوم الثلاثاء ١٨ نيسان و ٢٥ نيسان، وان السفارة الاردنية نصحت بعض رعاياها بمغادرة لبنان والعودة للاردن ! » بينما كانت القوى الانعزالية قد ادعت ان الوضع سينفجر بعد ٤٨ ساعة من صباح الثلاثاء الماضي !!

تعليق

عين الرمانة والجهات الاربع

شهدت الضاحية الجنوبية الشرقية من العاصمة بيروت في الايام القليلة الماضية احداثا دامية بين الانعزاليين وقوات الردع العربية ، سقط على اثرها العديد من القتلى والجرحى بالاضافة الى الخسائر المادية ٠ وهذه هي المرة الثالثة عشر التي يخرق فيها الانعزاليون اتفاقيات وقف اطلاق النار الموقعة مع قوات الردع العربية خلال فترة زمنية وجيزة ولن تكون الاخيرة ٠ واذا كنا لسنا بصدد رصد حسابي لعمليات خرق وقف اطلاق النار واعمال الارهاب التي تمارسها الجبهة اللبنانية الانعزالية فان كافة الدلائل تشير على انها ماضية في ان تلعب الدور المنوط بها في سياق مخطط التسوية الامبريالي الصهيوني الرجعي الهادف للقضاء على الكفاح المسلح للشعب العربي الفلسطيني ٠

ولم تكن تلك الاحداث احداثا عابرة كما ارادت الجبهة الانعزالية تغطيتها بل اصبحت عارية تماما ومكشوفة امام الجميع خاصة وأن التصعيد العسكري الانعزالي جاء بعد فترة قصيرة من الغزو العسكري الصهيوني للجنوب اللبناني ليتمم ما عجز الهجوم عن تحقيقه وما اقره الكنيست الاسرائيلي عقب عملية تل ابيب من القضاء على الثورة المسلحة للشعب الفلسطيني٠

واذا كانت الظروف الدولية والعربية والمحلية والصمود البطولي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لا تسمح للقوات الغازية الاسرائيلية من ضرب الوجود الفلسطيني على امتداد الساحة اللبنانية فان حلفاء اسرائيل في لبنان هم الموكلون باكمال هذه المهمة ٠ ومن هنا يتضح ان الوجود الوطني الفلسطيني المسلح والوجود المدني الفلسطيني قد وضعا الان وجها لوجه امام خيار واحد وهو خوض المعركة مع العدو الاسرائيلي من جانب ومع العدو الانعزالي من جانب اخر دفاعا عن الوجود الوطني والانساني لهذا الجزء من شعبنا الفلسطيني ٠

ان خطورة المعركة وضخامة الحشد المعادي الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ـ الانعزالي تتطلب منا تعبئة كل القوى والطاقات وشحذ الهمم واستنفار كل الامكانيات لتصبح معركة الدفاع عن هذا الوجود هي معركة كل بيت فلسطيني وكل انسان فلسطيني وليست معركة الطلائع المقاتلة من ابناء شعبنا فحسب لانها ليست هي وحدها المستهدفة بل الوجود الفلسطيني ككل ، لتبدأ رحلة التشريد واللجوء من جديد ٠

كما ان هذه المعركة تتطلب منا العمل على تعزيز وترسيخ الروابط الكفاحية مع جماهير ومناضلي الشعب العربي اللبناني والعمل بكل الطاقات لتوطيد هذه العلاقة وتطويرها لمواجهة المصير المشترك والتصدي للمؤامرة التي تستهدف القوى الوطنية اللبنانية وطلائعها المسلحة ايضا بقدر ما تستهدف المقاومة المسلحة للشعب الفلسطيني ٠

لقد اتت الاحداث الاخيرة لتقدم لجماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني مثلا حسيا ملموسا على عدم وجود اي مكان آمن للوجود الوطني في لبنان يمكن اللجوء اليه من ضغط الغزو الصهيوني ـ فمهجري الجنوب من لبنانيين وفلسطينيين تعرضوا بالامس لبعض قذائف المرتزقة الانعزاليين في بعض احياء بيروت الغربية وعاد قسم منهم لحمل امتعته والرحيل مرة اخرى ـ فالى متى ستبقى جماهير شعبنا معرضة لنيران الانعزاليين والاسرائيليين واي الجهات الاربع ستختار ؟ يجب ان تكون البندقية هي الدليل ولنزكي روح تل الزعتر والبقعة والوحدات والجليل في تجمعات شعبنا فليس امامنا من سبيل اخر سوى التضحية والصمود ٠

سركيس

الجبهة اللبنانية:

تفجير جديد + تدويل = السيطرة على لبنان!

الحركة الوطنية والجبهة القومية:

"الاحتلال" هو الملف الوحيد

قبل الغزو الصهيوني للجنوب اللبناني مثل « الجدار الطيب» رمزا للعلاقة التحالفية بين النظام الصهيوني وقوات الجبهة اللبنانية ، ومثلت الدورات التدريبية التي تجريها عناصر الميليشيات الفاشية اللبنانية في « اسرائيل » رمزا للخيانة الوطنية واستهتارا بكل القيم القومية • واثناء الغزو ،اخذت قوات سعد حداد دورها في دوس الكرامة الوطنية الى جانب القوات الغازية للعدو ، ليس هذا فحسب بل فاقتها في مجزرة الخيام ••ونقلت نشرة رصد اذاعة اسرائيل احتجاجات الانعزاليين في الجنوب على الانسحاب الشكلي الاسرائيلي • كما وأن اللبنانيين الفاشيون اطلقوا النار على القوات النروجية التابعة لقوات الطوارىء الدولية لمنعهم من القيام بدوريات في المناطق التي « تجلو » عنها قوات العدو •

وفي نفس الوقت ، الذي توجهت فيه الانظار الدولية والعربية واللبنانية نحو الاحتلال الصهيوني الجزء الاكبر من جنوب لبنان تفجر الوضع الداخلي اللبناني على محور عين الرمانة بين القوات الفاشية التابعة للجبهة اللبنانية وقوات الردع العربية • فما هي حقيقة احداث عين الرمانة والاشتباكات التي حصلت الاسبوع الماضي والتي تمخض عنها اتفاق لوقف اطلاق النار ؟

ان التفجير الجديد الذي وقع مؤخرا في عين الرمانة لم يكن الاول من نوعه بين الجبهة اللبنانية من جهة وقوات الردع العربية من جهة اخرى • ففي فترة سابقة وبعد دخول قوات الردع الى بعض المناطق الشرقية من بيروت ، كان في كل فترة وجيزة يعثر على بعض الجثث لبعض من جنود الردع • وقبل شهرين اخذ الصدام شكلا اعنف من السابق حيث اشتبكت قوات الردع مع القوات الانعزالية المغطاة بغطاء الشرعية في ثكنة الفياضية وعلى اثرها تم تشكيل المحكمة العسكرية التي ولدت لاشيء خاصة بعد سحب المسؤول الاول اسطوان بركات من ذمة التحقيق •

واحداث عين الرمانة التي ترافقت مع الانسحاب الاسرائيلي لم تأت وليد الصدفة ولا عفو الخطأ ، بل جاءت حلقة في المؤامرة تنفذ على مراحل في المنطقة العربية والتي تستهدف اخضاعها للسيطرة الامبريالية بعد سحق كل ما يقف في وجهها حتى ولو جزئيا •

التعريب والتدويل

والجبهة اللبنانية التي لم تدع اية فرصة تمر دون ان تستغلها في سبيل تمتين تحالفها مع العدو الصهيوني ، وفي سبيل تنفيذ دورها المرسوم في المؤامرة ، لم تجد انسب من التفجير في الوقت الذي يتم به « الانسحاب » من بعض القرى الجنوبية بهدف لفت الانظار عن الاحتلال مما يؤدي الى تكريسه والى فرض الشروط الصهيونية من الناحية السياسية ومن جهة اخرى فقد ارادت الجبهة اللبنانية بالتفجير الجديد تدويل القضية اللبنانية بعد ان كانت قد عربتها •

وعند الحديث عن « الانسحاب » يجب ان لا يفهم بأن اسرائيل مستعدة للانسحاب من الاراضي الجنوبية ، فالانسحابات الشكلية « تتم من اراض ليست لها اهمية عسكرية ••• ولا نستبعد ان يضطر الجيش الاسرائيلي في اطار بعض الظروف الى العودة الى بعض المواقع التي جلا عنها » هكذا عبر المراسلون العسكريون الاسرائيليون عن مدى هشاشة « الانسحاب » • ويتأكد قولهم في دخول دوريات مدرعة الى بلدة كفرشوبا الاثنين الماضي بعد ان كان الكيان الصهيوني قد اعلن ان قواته جلت عن البلدة في الخطة الاولى « للانسحاب » المزعوم • ويتعزز الاعتقاد بالمراوغة الصهيونية في الانسحاب حين اكدت الاوساط الحاكمة في اسرائيل ان قواتها « لا يمكن ان تترك جنوب لبنان قبل عودة النظام اليه وقبل انتهاء تمركز القوات الدولية بحيث لا يستطيع الفدائيون العودة من جديد الى المنطقة » • وزاعمين من جهته يزعم ان الاحتلال سينتهي « حالما تثق تل ابيب بأن عمليات ارهابية لن تشن انطلاقا منه » ويأمل من القوات الدولية ان تخلي الفلسطينيين من جنوب لبنان « حتى اخر شبر فيه وهذا ما يتوقع منها ان تفعله » •

ان الكيان الصهيوني الذي يزعم « الانسحاب » من الجنوب خلال مدة شهر كما يقول مردخاي غور بعد انهاء وازالة الوجود الفدائي في المنطقة اي الجنوب ، لا يسمن الا الاوهام عند البعض ، لان تصديق النوايا « الانسحابية » كالتصديق بأن لا اطماع صهيونية في المنطقة العربية ، واذا كان ذلك صحيحا فلما لم تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة في الـ ٦٧ بالرغم من مرور سنوات عديدة على عدة قرارات صادرة عن مجلس الامن الدولي ؟

فالكيان الصهيوني يراوغ ويفرض شروطا بهدف تكريس احتلاله للاراضي الجنوبية ، والجبهة اللبنانية من جهتها كأداة داخلية تحركت وما تزال :

اولا على محور فتح « الملف الفلسطيني » لتبرير لعملية الاحتلال الصهيوني ، وثانيا في الاشتباكات مع قوات الردع لتكريس الاحتلال للجنوب هذا اذا ما ربطنا تحركات الجبهة الفاشية باحتجاجات الانعزاليين في الجنوب على « الانسحاب » الاسرائيلي• •

دور فرنسا

ومن الجهة الاخرى فالجبهة المذكورة ارادت ايضا من الاشتباكات الاخيرة ان تفتح ملف قوات الردع العربية والسورية بالتحديد من اجل اكمال سيطرتها تماما على كل لبنان عن طريق تدويل القضية اللبنانية • فالرئيس شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار ورئيس الجبهة اللبنانية صرح بأنه مع التدويل وسيطرح على الجبهة في اجتماعاتها موضوع التدويل •

والذي شجع الفاشيين اللبنانيين في موضوع التدويل هو الرسالة التي وجهها الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الى الرئيس سركيس بمناسبة مشاركة فرنسا في قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة وكذلك الاستعداد الفرنسي للمشاركة حتى تشمل قواتهم ليس الجنوب فحسب بل كل لبنان ايضا • اضافة للسلطة الشرعية • التي تقدم كل التسهيلات للجبهة اللبنانية لتحقيق سياستها الداخلية •

من هنا ، اعلن الفاشيون اللبنانيون ان المبادرة العربية قد سقطت وقوات الردع اصبحت تمثل « الخصم والحكم » والتي « تعرض عضلاتها على الابرياء » وبالتالي دعوا السلطة الشرعية لاتخاذ موقف حاسم ضد قوات الردع التي يرئسها الاستاذ الياس سركيس رئيس الجمهورية • الا ان الكلام الرسمي جاء ليصدم الجبهة الفاشية بوضوحه الذي اعتبر قوات الردع العربية بقوة السلطة « الشرعية »•

وفي التقييم لهذا الموقف الرسمي لا يمكن ان يعود الا للعلاقة الدقيقة التي تربط نشأة النظام اللبناني « الجديد » ورموزه « بالجهود » السورية منذ دخول قواتها الى لبنان •

ان موضوع التدويل ليس بالسهولة التي يتصورها اصحاب الجبهة اللبنانية ، وهذه اللاسهولة ناتجة عن مواقف وارتباطات اطراف السلطة « الشرعية » ،فالتدويل بحاجة ليس فقط لموافقة رئيس الجمهورية بل كذلك موافقة الحكومة وعلى سبيل المثال موقف الرئيس كرامي خلال حرب السنتين حين طلب الرئيس فرنجية من سفير لبنان الدائم في الامم المتحدة ادوار غرة ادراج الوضع اللبناني على جدول اعمال مجلس الامن الدولي •

والمهم ، ان التفجير الانعزالي الفاشي وما يرمي اليه يهدف اولا واخيرا الى توجيه ضربة قاسية وقاضية للتواجد الوطني ، بحيث ان قوات الاحتلال الصهيوني وقوات الطوارىء الدولية تأخذ على عاتقها ضرب هذا التواجد في الجنوب ، وقوات الطوارىء (الردع) الدولية اذا ما تم التدويل الى جانب مؤسسة الجيش ذات الطابع الواحد الانعزالي وقوات الجبهة اللبنانية تتكفل بالاجهاز على هذا التواجد في المناطق الاخرى ، مما يفسح المجال ويهيء الساحة اللبنانية لاقامة نظام رجعي فاشي يكون حصيلة شعار « تحرير كل لبنان » وترجمة لبياني خلوتي سيدة البير وزغرتا •

ان التراجع الفاشي عن موضوع التدويل والملموس في تصريحات زعماء الجبهة اللبنانية لا يعني الكف عن التفكير في هذا الموضوع بل تأجيله ، مع الاستمرار في تفجير الوضع الداخلي تارة سياسيا وطورا عسكريا • والدليل على ذلك الاضرا ب الطلابي الذ ينفذ في المنطقة الشرقية بدعوة من الكتائب والاحرار •

الحركة الوطنية والجبهة القومية

وامام الاحتلال الصهيوني للجنوب والتحرك الانعزالي الفاشي المنسق (بفتح السين) مع الصهاينة والآمل في التدويل ، اعتبرت الحركة الوطنية في بيان مشترك لها مع الجبهة القومية بأن التحرك الداخلي الفاشي يهدف « لتثبيت الاحتلال ودفع قوات الطوارىء الدولية نحو تأدية مهمة هي غير مهمتها الاصلية » تحت غطاء فتح الملف الفلسطيني ، ودعت لاتحاد كل القوى الرافضة للاحتلال الصهيوني ••• لان لا قضية سوى قضية الاحتلال الصهيوني ، ولا مهمة مركزية سوى مهمة التصدي للاحتلال ، مهمة القتال ضد العدو من اجل تحرير الارض وحماية الوطن •

ولهذا و « لتقفل كل الملفات الداخلية التي يجري افتعال طرحها » ، ودعت الى تعاون سوريا والمقاومة والقوى الوطنية كضرورة لصد المؤامرة •

ان اهمية الاعلان السياسي عن التصدي للمؤامرة لا يفوق ولا ينفصل عن الخطوات العملية لترجمة هذا الاعلان ووضع التصدي موضع التنفيذ العملي والتصدي الفعلي يجب ان يترجم على خط المقاومة الشعبية ودفع امكانيات جبهتها الى الامام لمقاومة ومقارعة الاحتلال من اجل دحره كجانب اول ، والتصدي للادوات الداخلية بحسم وقسوة سياسيا وعسكريا من اجل القضاء عليها وليس مغازلتها او التناغم معها على مبدأ الوثيقة الدستورية (سيئة الذكر والصيت) كجانب ثان ، وعدم اعادة المراهنة على النظام السركيسي الذي اظهر ويظهر باستمرار امانته في الولاء للفاشيين بالرغم من موقفه الاخير حول الردع لحيثيات بديهية لا تبرىء ساحته بأي شكل من الاشكال •

بيغن مع وايزمن يرقبان ايتان : وجهان لعملة واحدة

"رفول" يرنو لتوسع جديد!

ودّع مردخاي غور رئاسة اركان جيش العدو وهو مغتبط باحتلال جنوب لبنان واستلم رفائيل ايتان ـ وهو يطمح لكسب آخر !؟

استلم اللواء رفائيل ايتان منصب رئاسة هيئة اركان جيش العدو في الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد ١٦ ـ ٤ الماضي ، بعد شهرين ونصف من قرار حكومة بيغن تعيينه في هذا المنصب الذي يتوافق مع احالة رئيس هيئة الاركان السابق مردخاي غور على التقاعد ، وفور تسلم رفائيل ايتان ـ الذي يدعى تحببا رفول ـ لراية هيئة الاركان من بيغن ليصبح رئيس الاركان الحادي عشر للعدو ، تعهد بأن تبقى القدس عاصمة « اسرائيل » الى الابد !

تم الاحتفال بتنصيب ايتان وترقيته الى رتبة جنرال في مكتب رئيس الوزراء مناحيم بيغن واشترك فيه عازر وايزمان وزير الدفاع وغور ولفيف من كبار ضباط ومسؤولي العدو ، ووصف مراسل راديو العدو الاحتفال بان ايتان كان ينتظر محاطا بافراد عائلته في غرفة محاذية لمكتب بيغن ، وبينما كانت الساعة تقترب من التاسعة اخذت قاعة الاحتفال تغص بالحاضرين ، من ضباط الجيش ووزراء الحكومة ورؤساء الاركان السابقين والمفتش العام للشرطة ، ثم وصل وايزمن الذي دخل على ايتان وقال له مازحا « رفائيل استبدل قميصك ، فسيصورونك ويرونك في جميع انحاء العالم » ، حيث كان ايتان يرتدي قميصا عسكريا عاديا يدلل على عسكريته البحتة التي لا تهتم بالمظهر ، وهذا ما يعرف عن ايتان وعن عدم حبه للظهور وللصحافة والمصورين، وعندما بدأ الاحتفال ودع بيغن غور وامتدحه لخدمته كمقاتل ذاكرا قيادته لواء المظليين الذي « حرر » القدس الشرقية عام ١٩٦٧ .

وقال بيغن « كلنا نريد السلام ، ونأمل الا تنشب حروب اخرى . ولكن على اعدائنا ان يعلموا وهذا حق رئيس الاركان الذاهب اللواء غور ، انهم اذا حاولوا اية مرة مهاجمة شعبنا فسيواجهون جيشا ينتصر عليهم » . واجاب غور على كلمة بيغن بانه « يرى ان اكبر مكسب في هذه الفترة هو تعاظم قوتنا كما ونوعا ، الامر المعروف لجيراننا وللعالم باسره » . وسلم غور راية الاركان لبيغن وقبل ان يسلمها الى ايتان قام بالمشاركة مع وايزمان بترفيع رتبته الى جنرال وامتدحه قائلا « اننا نسلمك قيادة جيشنا العظيم ، واسمك معروف لكل شخص في اسرائيل وكذلك فان اعدائنا يعرفونك ، وهكذا فانهم يعلمون ان جيش اسرائيل تقود ماليوم ايد واثقة ومخلصة » . ثم سلمه الراية .

غور الذاهب

تولى مردخاي غور رئاسة الاركان بعد حرب تشرين ١٩٧٣ في نيسان ١٩٧٤ ، وجاء على اثر الفضائح الكبيرة في جيش العدو والتعديلات التي نفذت بعد تحقيقات واسعة . واستطاع بعد توليه المنصب انهاء حرب الجنرالات التي اعقبت حرب ٧٣ والتي نشأت بسبب تبادل الاتهامات وذلك عن طريق ابعادهم جميعا عن الجيش وشؤونه .

وخدم غور في منصبه تحت امرة ثلاثة وزراء دفاع هم دايان ، بيريز ، ووايزمان . ويعتبر غور من الصقور في سياسة العدو ، ولعل تشكيكه بجدية السادات في القدوم الى الكيان الصهيوني وتحذيره من حرب تشنها مصر في نفس الفترة دليل على ذلك . ويشاع حاليا عنه بانه سيتجه للعمل السياسي ، وهو يشكك في امكانية التوصل الى سلام مع العرب .

لقد حاولت الاوساط الاعلامية الصهيونية ، وانجرفت ورائها بعض وكالات الانباء والمصادر الاجنبية ، تصوير غور بانه رئيس الاركان الذي انهى مدة خدمته التي زادت لمدة سنة عن المدة الاعتيادية لاي رئيس اركان للعدو ـ المدة الاعتيادية ثلاث سنوات ـ بانه انهاها بدون حرب ، وهم يحاولون في ذلك التغطية على الحرب التي توج فيها غور مدة خدمته بالعدوان وفي اواخر ايامه ـ على جنوب لبنان وحربه ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فيها . هذه الحرب التي اعتبرها الكثير من المراقبين المنصفين فشلا عسكريا لغور ـ بالاضافة الى الفشل السياسي لحكومة بيغن فيها ـ على الرغم من احتلاله للجنوب ومداعبة حلم الصهيونية القديم في التوسع شمالا حتى نهر الليطاني ومصادره . لقد توج غور فعلا سنوات رئاسته بهذه الحرب العدوانية التي كلفته الكثير على الرغم من محاولة العدو تغطية فشله بكيل المديح له ، هذا عدا فشله المستمر في حربه ضد الثورة والمقاومة التي استنزفت الكثير من طاقات العدو المادية والنفسية في عملياتها البطولية المستمرة طيلة ايام خدمته كرئيس اركان . وفي الوقت الذي يتجه فيه غور بان عام ١٩٧٦ الذي امضاه رئيسا للاركان لم يسقط اي جندي صهيوني على الجبهات مع الجيوش العربية ، كان جنود العدو يتساقطون كل يوم داخل الارض المحتلة بيد ثوار المقاومة الفلسطينية وبيد جماهيرنا في انتفاضاتها العارمة .

لقد وعد غور قبل انتهاء مدته بانه سيكتب كتابا عن يوميات خدمته ، ولعل من الموضوعية ـ التي يدعي العسكريون دائما التحلي بها ـ ان لا ينسى هزائمه اليومية على يد الثوار ، وان لا ينسى هزيمته الكبيرة التي ختم فيها مدة خدمته كرئيس اركان في حرب جنوب لبنان الاخيرة .

ولكن غور يبشرنا منذ الان بعدم موضوعيته ، ففي احتفال تنصيب خلفه قال « انني سعيد لان هذه الاعوام الاربعة كانت من دون حرب » . ولكننا لن نفاجأ عندما سنجد غور وهو يعتلي درجات السلم السياسي في الايام القادمة على شاكلة جنرالات العدو بانه سيتبجح بانه انتصر في عدة حروب وسيفاخر سابقيه ولاحقيه من رؤساء جيش العدو بانه وسع « دولة اسرائيل » باحتلال جنوب لبنان وتحقيق حلم الصهيونية بالوصول الى الليطاني .

وفي اخر ايامه ، وجه غور نصائح وتحذيرات ، لمسؤولي الجيش الصهيوني من بعده ، بان ينتبهوا الى ان قوة الدول العربية في المشرق (سوريا والعراق والاردن) اصبحت ضعف قوة مصر ، مما يستدعي حسابها بدقة ، وتوجيه ضربة لتدميرها ان امكن ، كما يعني ذلك ان ينتبه السياسيون الى ان التسوية مع مصر ليست بالكافية حاليا . وحبذ اقامة قاعدة عسكرية جوية امريكية في سيناء لكي تكون فاصلا حقيقيا بين « اسرائيل » ومصر . ونصح ايضا بان تتخلى « اسرائيل » عن حصتها في الصفقة الامريكية الموحدة لبيع الطائرات لكي لا تسمح للسعودية ومصر بالحصول على الطائرات الامريكية .

اما بالنسبة لجنوب لبنان ، فقد اعترف غور مضطرا الى ان الاهمال والتسيب انتشر في جيش العدو بدليل سقوط ضحايا كثيرين منه في حقول الالغام واهمالهم في الانضباط ونهبهم لبيوت سكان الجنوب ، وهو بذلك يعترف بتدني الروح المعنوية لجنوده والتفسخ والفساد في جيشه . واضاف بانه يشك في قدرة الامم المتحدة على منع الفدائيين من التواجد في الجنوب اذا لم تتوصل الى اتفاق سياسي مع الحكومة اللبنانية وقوة الردع العربية لضمان ذلك . ولعل اهم اكذوبة ختم فيها غور حياته العسكرية بانه اعطى امرا بتخفيف الاصابات بين المدنيين وان ذلك حصل في صورة عامة ، اي قلة الاصابات بين المدنيين . ان هذه الاكذوبة تتوضح على لسان غور نفسه اذ اعترف في نفس التصريح بان جيشه استخدم القنابل الانشطارية التي تؤثر في المدنيين اساسا ، والتوضيح الثاني يأتي على لسان جميع وكالات الانباء والمراسلين الذين رافقوا حرب الجنوب ونقلوا كيف يبيد جيش العدو القرى والبيوت والمزارع ويذبح المدنيين .

ايتان القادم

يقال ان رفائيل ايتان توفرت فيه جميع الشروط التي توضع في جيش العدو لطبيعة رئيس الاركان ، وهي :

١ ـ الفهم الاستراتيجي السياسي .

٢ ـ القدرة على تشغيل القوات اثناء الحرب .

٣ ـ القدرة على التخطيط ، وبناء الجيش ، وترشيد الموارد المتاحة .

٤ ـ القدرة على توفير الاتصال والفهم بين الحكومة ورئاسة الاركان .

٥ ـ القدرة على التوجه وقت الحاجة الى السكان ومحادثتهم باسم الجيش .

لقد قاتل ايتان على جميع الجبهات وفي مختلف الحروب التي خاضها العدو . وقال عنه وايزمان « ان كل المرشحين لرئاسة الاركان ذوي كفاءة عالية ولكن في ايتان شيك ما اكثر » ، ولعله يقصد كونه صقرا عدوانيا معتدا ومتغطرسا بقوة جيشه واستطاعته فرض القوة على الغير .

ايتان ، كان في حرب ١٩٤٨ نائب قائد سرية في لواء « هرئيل » ، واشترك في العمليات الانتقامية في الخمسينات ، وهبط مع المظليين لاحتلال ممر متلا في سيناء اثناء العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ، وفي حرب حزيران ١٩٦٧ قاد لواء المظلات الذي احتل رفح وساحلها في سيناء ، ووصل حتى ضفة قناة السويس حيث جرح هناك . وفي حرب الاستنزاف مع مصر ٦٩ ـ ١٩٧٠ واثناء عمليات المقاومة الفلسطينية على جبهة الاردن كان قائدا للجبهة مع الاردن في منطقة الغور ، وتولى عمليات ضرب الفدائيين ـ وقاد الغارة الشهيرة على مطار بيروت حيث دمر ١٢ طائرة مدنية قابعة في المطار . وفي حرب تشرين ١٩٧٣ كان قائد فرقة في مرتفعات الجولان على الجبهة السورية ، وفي اعقاب الحرب اصبح قائدا للجبهة الشمالية . ان تاريخه العسكري هذا جعله في نظر المراقبين العسكريين ذو تجربة قتالية وميدانية .

وايتان هذا ولد في كانون الثاني ١٩٢٩ ، في تل عدس بفلسطين ، وكان ابوه من اوائل اعضاء منظمة « هاشومير » الصهيونية الارهابية ، وانضم ايتان منذ سن السابعة عشرة الى منظمة « البالماخ » الارهابية .

وعند اعلان حكومة بيغن تعيين ايتان في منصب رئيس الاركان منذ شهرين ونصف قالت صحيفة « معاريف » الصهيونية : « لا يمكننا حتى الان ، الجزم بان تعيين ايتان يشير الى خوف من نشوب حرب ، ويبدو ان الاعتبارات التي ادت الى تعيينه كانت إعتبارات شخصية ، وتركزت على مواصفات المرشحين ، ولكن لا يمكننا استبعاد احتمال ان يكون المقصود من اختيار ايتان هو تقوية المستويات القتالية في الجيش » .

وعن افكار ايتان السياسية ، يمكن القول انه لا يعتبر من المعتدلين بل من الصقور المتصلبين في كل ما يتعلق بالاستيطان والتوسع واغتصاب الاراضي ، ومن المؤمنين « بارض اسرائيل الكبرى» وصهيوني متطرف ، ومعارض لاي حقوق للعرب في فلسطين . والخطر الحقيقي على مستقبل « اسرائيل » ليس هو الحرب بل التغلغل العربي في « دولة اسرائيل » !

ومن المعروف ان غور رجل برغماتي يقدس العمل ويحتقر تماما الكلام والتصريحات ، ولذا فهو على عداء كامل مع الصحفيين ، فعندما اعلن تعيينه اقامت نقابة الصحفيين الصهاينة لجنة لرعاية علاقة الصحافة بالجيش . وفي حفل تنصيبه تكلم لمدة ١٥ ثانية ثم ادى التحية وقال « علي مباشرة عملي الان » .

وقال ايتان في كلمته التي تدلل على طابعه العدواني : « اننا لا نزال بعيدين عن السلام والامن . ولا تزال اختيارات صعبة وربما مصيرية تنتظر دولة اسرائيل في ارض اسرائيل » . وقد ذكر هذه العبارات في الوقت الذي شدد فيه بيغن وغور ووايزمان على احتمالات السلام وعلى التمنيات بان عهده سيكون خاليا من الحروب .

ومن الواضح ان « رفول » الذي يستلم قيادة جيش العدو في وقت تتدنى فيه معنويات الجنود اثر حربه في جنوب لبنان الصامد ، وقد كان هذا واضحا اثناء الحرب باعتراف جميع المراسلين والمراقبين ، وفي وقت ينخره الفساد والرشوة والسرقة والتهرب من الخدمة ، وارتفاع الصراع بوجوب تقديم التنازلات للعرب تخلصا من الحروب وسقوط المزيد من الضحايا . وكما وصفت ذلك وكالة « رويتر » في تحليلها بانه تدني كبير في الانضباط لعدم الشعور بالارتياح في صفوف عناصر جيش العدو لحربهم في جنوب لبنان التي كلفتهم الكثير من الخسائر والضحايا ، والى شكوك الجنود حول اصرار بيغن على عدم تقديم تنازلات حقيقية من اجل السلام .

ان هذا الوضع في جيش العدو سيواجه ايتان المشهور باهتمامه بالانضباط العالي ، وسيواجه غطرسته وتبجحه الكريه ، وهذا ما يجعلنا نشك في امكانية نجاحه في قيادة جيشه العدواني .

ومن ناحية اخرى فان شخصية رفائيل ايتان ونفسيته وافكاره ، بدليل كلمته عند تنصيبه ، واصراره على وجود التحديات وضرورة العدوان ، توضح انه يسعى منذ الان الى خوض حرب جديدة عسى ان يستطيع الحصول على نصر يضيفه الى اسمه ، او يستطيع ان يسجل نفسه كقائد صهيوني تمكن من ضم اراض جديدة من الارض العربية الى الدولة الصهيونية ، الساعية ابدا لتحقيق اسطورة « اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات » ... والايام القادمة من قيادة ايتان لجيش العدو ستحمل الكثير من المفاجئات والتأكيدات عن التوقعات المحسوبة .

المعلقون الغربيون يبحثون في ظاهرة الحركة الاحتجاجية في اسرائيل

اهتم المراقبون السياسيون الغربيون بالتحرك الاحتجاجي في اسرائيل ، ضد سياسة حكومة مناحيم بيغن تجاه الاراضي العربية المحتلة • فالالاف العديدة التي تظاهرت في تل ابيب في اول هذا الشهر ، والشعارات التي رفعتها ، كان لا بد وان تجتذب هذا الاهتمام ، خاصة في ضوء نتيجة محادثات بيغن في واشنطن ، وفي ضوء رواج التكهنات بشأن الخلاف الذي نشأ بين بيغن ووزير دفاعه عيزر وايزمن •

هذا الاهتمام انعكس في الاعلام الغربي • ورغم ان بعض التعليقات والمقالات او التقارير ، ظلت تتناول الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان ، وحياة الملاجىء التي يعيشها سكان المستوطنات الاسرائيلية الحدودية ، برغم الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ، برغم ذلك ، فان معظم المقالات التحليلية اهتمت بالاحداث داخل اسرائيل ، وبالمصير المحتمل لحكومة بيغن •

وبرزت في هذه المقالات وجهتا نظر حول مدى اهمية الحركة الاحتجاجية في اسرائيل ، ومدى تأثيرها على حكومة بيغن • الاولى ترى بان متاعب مناحيم بيغن ترتداد مع ظهور حركة المعارضة هذه • بل ان بعضهم رأى بان سياسة بيغن ، بل ايديولوجيته العتيقة التي عفا عليها الزمن ، قد حملته الى شفير الهزيمة • اما وجهة النظر الثانية ، فقد قللت من اهمية الحركة الاحتجاجية ضده ، واعتبرتها ظاهرة كفقاقيع الصابون لن تلبث ان تهمد ، وتريح حكومة بيغن من الازعاج الذي سببته • وهي ترى في اية مراهنة عربية على مثل هذه الحركة المعارضة للتأثير على نهج بيغن ، مراهنة غير مجدية •

متاعب بيغن تزداد

« من الافضل ان نحصل على السلام الان ،على ان نحصل على اسرائيل اكبر » • « السلام ليس حلما » • « مستقبل اولادنا اكثر اهمية من قبور اجدادنا » • هذه الشعارات التي رفعت في اول نيسان ، في تظاهرات تل ابيب الاحتجاجية ضد سياسة اعتبرها امنون كابليوت في « لوموند » الفرنسية – ٤ نيسان – دليلا على نمو متاعب بيغن •

وقد رأى كابليوت في حركة الاحتجاج الاسرائيلية تذكيرا بحركة المعارضة التي ادت الى سقوط حكومة غولدا مئير ووزير دفاعها اتذاك موشيه دايان ، اثر حرب اكتوبر – تشرين الاول ١٩٧٣ – • قال كابليوت انه في كلتا الحالتين ، جاءت المبادرة من ضباط الاحتياط ، لكن مع فارق : قبل اربع سنوات اراد الضباط المعارضون معاقبة اولئك المسؤولين عن التقصير الذي ساعد الهجوم المفاجىء المصري – السوري • بينما يريد المعارضون اليوم تجنب كارثه اخرى •

ومن بعد ان يتحدث كابليوت عن بروز الحركة الاحتجاجية في الوقت الذي تنخفض فيه شعبية مناحيم بيغن ، ومن بعد ان يتحدث عن شعور المرارة لدى الجنود الاسرائيليين العائدين من جنوب لبنان، يشير كابليوت الى عملية التعبئة التي تتم على الجانبين : الجانب المعارض لسياسة الحكومة بشأن الاراضي العربية المحتلة ، والجانب المؤيد لبيغن ، والذي يضم غلاة الصهاينة ، من دعاة ارض اسرائيل الاكبر : الجانب المعارض يرفض حجج الحكومة ، ويقول انه بحسب مفاهيم حكومة بيغن الساذجة ، حول مسألة الدفاع القومي ، فان اهداف العملية الحالية – في لبنان – تتحقق فقط عندما يصل الجيش الاسرائيلي الى اسطنبول ••• (!) اما الجانب المؤيد للحكومة فانه يدعو الى مواصلة « عمليه التحرير » التي بدأها هذا الجيش في جنوب لبنان ••• (!)

وينتهي كابليوت الى مسألة الخلاف بين بيغن ووايزمن واحتمال ان يكون هذا الاخير خلفا ممكنا لبيغن ، فيقول ان قبضة الحكومة على الرأي العام في اسرائيل قوية ، واقوى مما كانت في اي وقت مضى ، خاصة من خلال سيطرتها على محطات الراديو والتلفزيون • ولكنه يعتقد بان حركة المعارضة لسياسة هذه الحكومة لم تعود مجرد حركة هامشية ، وظاهرة قصيرة النفس في اسرائيل اليوم •

اما دان غيلون في « الفاريان » اللندنية – ١٦ نيسان ، ١٩٧٨ – فقد قام بجولة في ما اسماه بايديولوجية بيغن القديمة ، التي اوصلته الى شفير الهزيمة • وغيلون لم يفاجأ بموقف بيغن من القرار رقم ٤٤٢ ، بل استغرب الذين توقعوا من بيغن ان يكون « ديغول القادر على وضع ايديولوجيته القومية جانبا ، من اجل سلام بلاده الحقيقي » • (!)

ويستنتج غيلون من احداث اسرائيل الاخيرة ، بان الضغط على بيغن من اجل ان يستقيل ، سيشتد عليه في الاسابيع القادمة • وهو يقول بان ليس هناك من طريق امام بيغن للخروج من مأزقه الحالي الا عن طريق الاستقالة لانه من الواضح ان بيغن لن يغير في معتقداته •• ويرى غيلون ان الاسرائيليين ، وللمرة الاولى ، يناقشون خياراتهم بجدية ، ويتساءلون عن حقيقة العلاقة بين الارض ومفهوم الامن ، وان كثيرين غير مستعدون على الموافقه بان الاعتراف بالفلسطينيين يعني بالضرورة خطرا مميتا على بقاء واستمرار اسرائيل •••

بيغن يسيطر على الاكثرية

ولكن وجهة النظر هذه تقابلها من جهة اخرى ، وجهة نظر تقول انه برغم كل شيء فان بيغن لا يزال قويا • يقول جوزف كرافت في صحيفة « الهيرالد تريبيون » الاميركية – ١٢ نيسان – انه بالرغم من دلائل الضعف العديدة ، فان بيغن ما زا لممسكا بقوة ، « باكثريته البرلمانية ، وبالتالي بحكومته وبالبلاد » •

يعترف كرافت بان « قوى التفكك » موجودة بوفرة في حكم مناحيم بيغن ، ويشير الى تشكيلة اكثريته البرلمانية التي تختلف مع بعضها البعض حول عدد من المسائل • ويعترف بان التنافس الشخصي يلعب دوره ايضا ، بتعزيز الخلافات الحزبية •• ويستشهد هنا بالتنافس بين الوزيرين دايان ووايزمن • كذلك فانه يسلم بحقيقه ان خط المعركة السياسية قد رسم حول مسألة الاراضي العربية المحتلة ، وذلك للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل •

ولكنه يتوقف عند المراهنين على جدية حركة المعارضة لسياسة بيغن بشأن هذه المسألة ، ليقول بان اسرائيل ليست ارض سياسات الاحزاب المنظمة • وان ما يسمى بحركة « السلام الان » لن تلبث ان تضمحل •

ويعتقد كرافت انه من الخطأ محاولة الضغط على بيغن ، لان هذا الضغط قد يؤدي الى عكس النتائج المرجوة منه • كما انه يعتقد بان محاولة « زرع الشقاق » بين بيغن واعضاء اخرين في حكومته ، والتي يراهن عليها السادات، لا يمكنها ان تنجح بل ويكاد يجزم بان المساعي «السلمية» الحالية سيكون عليها التعاطي مع « حكومة يسيطر عليها بيغن » (!)

•• « السلام الآمن » ضد « السلام الان »

● في الوقت الذي تحضر فيه حركة « السلام الان » لتظاهرة جديدة امام مكتب بيغن ، وتنشط لجمع تواقيع ٢٠٠ الف مستوطن على عريضة تطالب بيغن بالتنازل عن مواقفه المتصلبة ، بادر مؤيدوا بيغن والليكود وخطهم المتشنج الى الخروج في تظاهرة يوم الاحد الماضي تقول لبيغن « نحن نحبك ونؤيدك » ، واسما منظمؤها الذين ينتمي معظمهم الى احزاب الليكود « حركة السلام الآمن » •

وقد اتبعت التظاهرة نفس خط مسار تظاهرة « السلام الان » • وقال خطيب في التظاهرة ان المشتركين حضروا ليعربوا « عن التضامن مع سياسة السلام التي تتبعها حكومة بيغن » • واضاف بان مجموعة « السلام الان » اناس لا ينحلون بالمسؤولية الوطنية ، حيث يسعون لاظهار الحكومة بمظهر من يرفض السلام • وقال ان الوكالات والاذاعات الاجنبية استغلتهم لشتم الحكومة •

واشترك في التظاهرة حوالي ٤٠ الف مستوطن صهيوني ، وذكر المراقبون انه لا يمكن مقارنة هذه التظاهرة بتظاهرة « السلام الان » ، لان هذه اشترك فيها شيوخ واطفال ونساء وشبان من الليكود حملوا اللافتات ، اما السابقة فقد اشترك فيها ٣٠٠ ضابط احتياط واغلبية من الشبان والمثقفين •

مظاهرات صاخبة في الضفة الغربية ضد الصهيونية العنصرية والاحتلال

● انفجرت الاضرابات والمظاهرات يوم ١٧–٤–١٩٧٨ في مدن الضفة الغربية المحتلة بمناسبة يوم – السجين – في الاراضي المحتلة، ورفعت الشعارات المندد بالاحتلال الصهيوني لفلسطين المحتلة ولجنوب لبنان ، وجرى استنكار الممارسات العنصرية ضد الشعب الفلسطيني •

في نابلس

جرت مظاهرة عنيفة في حي القصبة رفع خلالها عدة شعارات وطنية تطالب بفك الحصار عن بلدة – سلفيت – ومخيم قلندية ، وتطالب بانسحاب القوات « الاسرائيلية » من الاراضي العربية المحتلة •

وهتف المتظاهرون بحياة الثورة الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وعلى الاثر قامت قوات الاحتلال بمهاجمة المتظاهرين بهدف تفريقهم مستخدمة الغازات المسيلة للدموع والهراوات واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين ، وقد قذف المتظاهرون قوات الاحتلال بالحجارة واقاموا المتاريس في الطرقات واشعلوا النيران في اطارات الكاوتشوك •

وفي نفس الوقت تظاهر طلاب مخيم عسكر بالقرب من نابلس واقاموا حاجزا من الحجارة على مدخل المخيم واشعلوا الاطارات في الطريق المؤدي للمخيم • وقد تدخلت قوة من البوليس الصهيوني وارغمت اهالي المخيم على ازالة الحواجز •

وفي جنين

تظاهر طلاب المدارس الثانوية بمناسبة يوم السجين ، وكذلك احتجاجا على الغزو الصهيوني لجنوب لبنان وسار المتظاهرون في شوارع المدينة يرددون هتافات ضد الاحتلال الصهيوني • هذا وقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني ٤٠ طالبا عربيا اثر التظاهرة •

اعتقالات ومحاصرة مخيمات

وافادت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة يوم ١٨–٤–١٩٧٨ ان اعدادا كبيرة من قوات الاحتلال الصهيوني المدججة بمختلف الاسلحة والمعدات قامت بمحاصرة قرية « سلفيت » ومخيم قلندية في الضفة الغربية المحتلة يوم ١٧–٤–٧٨ بحجة البحث عن الثوار الفلسطينيين في المنطقة الذين القوا قنبلتين حارقتين على باص عسكري قرب مخيم – قلندية – وعلى باص لنقل الركاب في « سلفيت » •

وحاصرت قوات الاحتلال مخيم قلندية وفرضت عليه نظام منع التجول ، واطلقت كلاب الاثر بين ازقته ، وقامت بجمع شباب المخيم في الجامع واخذ المحققون يمارسون عليهم الاساليب الارهابية بحجة التحقيق معهم كما اعتقلوا اكثر من عشرين مواطنا كذلك قامت قوات الاحتلال باغلاق جميع المدارس في المخيم •

كما فرضت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول على بلدة « سلفيت » واشاعت جوا من الارهاب على البلدة والقرى المجاورة بحجة ان رجال المقاومة اختفوا في احدى القرى بعد حرق الباص ، وقامت سلطات الاحتلال بتفتيش بيوت القرية تفتيشا دقيقا واعتقلت عشرة اشخاص من سكان القرية •

في القدس :

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال عشرين شخصا في القدس المحتلة بدعوى اشعال النيران في سيارة خصوصية في المدينة قبل يومين •

السادات : ماذا بعد ؟

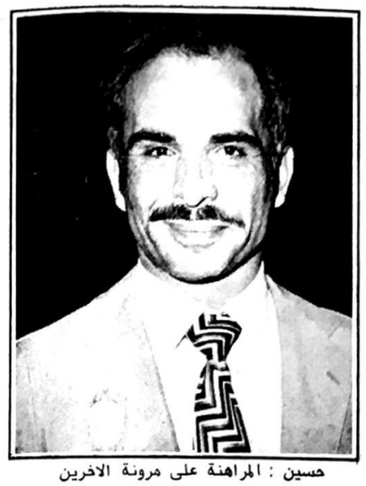

حسين : المراهنة على مرونة الاخرين

مسيرة التسوية

فالدهايم يستخدم جنوب لبنان لإحياء التسوية دولياً

حسين يعرض على المنظمة نصف مجلسه الاستشاري

لاءات تشاو تشيسكو الثلاث وشرط الاعتراف بالعدو

تشاوتشسكو : اللاءات الثلاث الجديدة

خرج السادات عن التقليد الذي اتبعه في احاديثه السابقة لمجلة « اكتوبر » القاهرية منذ زيارته للقدس المحتلة ، وبدلا من الاستمرار في الحديث عن « المبادرة » ركز في حديثه الاخير على تحقيق الامن والغذاء في مصر .

وخرج دايان عن محاباته المعهودة للولايات المتحدة فاكد وجود الخلافات معها ، لكنه حرص على ابقاء الجسور مفتوحة .

وخرج فالدهايم على تقاليد واعراف الامم المتحدة فبارك ارسال قوات دولة عضو في مجلس الامن ، ولم يتردد في مناقشة « الثورة الفلسطينية » بخلاف ما تبيحه اعراف الامم المتحدة في اوضاع لبنان ..

وخرج الحص عن التزاماته الاخيرة ، حيث تعهد باكمال مشواره في رئاسة الوزارة ، فقدم استقالته التي قبلت ..

هذا الخروج الجماعي ذو الدوافع المختلفة ، والاهداف المتباينة بقدر ما يكشف تعقد موضوعة التسوية وتشابك اطرافها ، فانه يعلن عن اقتراب ولادة فجر جديد لمرحلة جديدة ، بعد ان وصلت مساعي ومبادرات العديد من تلك الاطراف الى ما يشبه الطريق المسدود .

اوراق فالدهايم

في لقاءاته على الساحة اللبنانية ، حاول فالدهايم ان يثني على مواقف الاطراف المرنة ، وخاصة في الثورة الفلسطينية ، لما قدمته من مساعدات سياسية وعملية سهلت مهمات قوات الطوارىء الدولية ، لكن هذا الثناء لم يستطع ان يخفي ذلك التشاؤم الذي ابداه الامين العام للمنظمة الدولية في بعض لقاءاته الخاصة ، حيث كان يهمس بتخوفه من اصرار « اسرائيل » على عدم الانسحاب من بعض المواقع .

ويبدو ان اوراق فالدهايم محدودة ، حتى وان كانت قوية للرهان عليها مقارنة مع الاوراق الاخرى ، فهو يمسك بين يديه مباركة اهم الانظمة العربية اللاهثة وراء الحلول الاستسلامية ، ويعول على أن يكون افضل الخيارات بيد القوى الدولية ، ويتمنى الا تقدم « اسرائيل » على عمل من شأنه ان يضعف موقفه في المهمة التي جاء من اجلها .

وحرصا على النجاح في مهمته ، وارضاء الجميع (!!) استدار فالدهايم نحو السلطة اللبنانية واعدا اياها بتسريبه بعض قطاعات من الجيش بكل تركيبته الانعزالية والتي رفضت دخوله حتى اكثر الاطراف والقوى حرصا على ما يسمى بالشرعية ، ودفاعا عن الدولة وهيبتها .

ولكي لا يصطدم بالحركة الوطنية والمقاومة ، ولكي لا يعطي بالقدر ذاته العدو اي « مبرر قانوني » للبقاء ، ولا يثير حساسية الدولة اللبنانية ، اكتفى فالدهايم ببعض النقاط لتتمركز فيها القوات ، واكد عدم اهتمامه بكل ما يدور الى الشمال من الليطاني .

وهذا النشاط الملحوظ للامين العام للامم المتحدة ، يكاد ان يكون الاعلان غير الرسمي عن فشل « مبادرة » السلام ، وعودة مياه التسوية الى القناة الدولية ، بعد ان حاولت ان تشق لها مجرى اخر حفرته لها لقاءات السادات مع العدو الصهيوني .

السادات « لا شيء يهم » ... الا ...

ويبدو ان « السادات » قد فقد تفاؤله المعهود ، لكن لم يفقد تشبثه بالمبادرة ، ولا استعداده لتقديم المزيد من التنازلات لكي يتحاشى اعلان فشلها . فهو لم يعد يهتم باستمرار وجود المستوطنات الصهيونية في سيناء ، ولا يعتبرها مشكلة لانها مؤقتة . هذا ما اكده لمجموعة من « الامريكيين الانغليكان » في اسوان . وهو لا يقول ذلك اعتباطا ، بل ينقل نص ما اخبره به بيغن في محادثات الاسماعيلية .

هذه النغمة الخطرة في تصريحات السادات في هذه الايام ، تأخذ شكلا ومنحى آخر عنه في تصريحات بعض المسؤولين الاخرين كما هو الحال مع محمد كامل وزير الخارجية المصري ، الذي يقول في تصريح نقلته عنه وكالة انباء الشرق الاوسط « ان موقف مصر كما عبر عنه السيد الرئيس السادات اكثر من مرة (...) ان مصر لن تقبل بقاء اية مستوطنات او منشآت عسكرية وتعتبر ان هذا الموضوع غير قابل للنقاش » .

تشير هذه الاختلافات في شكل التسوية الى الخلاف المحتدم بين اطراف النظام ، وتعبر عن تصاعد المعارضة داخل مؤسساته ويأتي مقال محمد حسنين هيكل في العدد الاخير من صحيفة «الاهالي» ليضيف تأكيدا اخر على وجود هذه الصراعات واحتدامها .

ولم تكن هذه المعارضة لتبرز وبهذا الشكل والحدة لولا اقتراب « المبادرة » من لحظة فشلها، وفقدانها للزخم الذي طالما راهن عليه السادات .

وهذا المأزق ذو الحدين الذي اوصل السادات نفسه اليه لا بد وان يجعله يتعلق مرة اخر بحبل التسوية « الدولية » ، وان يسلك مرة اخرى الطريق الى جنيف .

حسين ... الغزل المسموم

على عادته يحرص الملك حسين على الخروج من جحوره في اللحظات المعقدة ، وحين يرى ان الصراع يقف بين مرحلتين (الاولى منهما في صالحه) ، نراه يتسلق ليقطف الثمار قبل ان تسقط في حضن غيره .

ففي لقائه مع وفد كلية الحرب الامريكية الذي كان في زيارة الى الاردن استمرت عدة ايام ، لم يتردد حسين في لوم « اسرائيل » على تصلبها ، مبديا تمسكه بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، مؤكدا عدم تنازله عنه !!

ولكي لا يثير اي ردة فعل ضده تعيق تحركه اندفع حسين للاتصال مع بعض الاطراف الفلسطينية في منظمة التحرير يسألها رأيها في المجلس الاستشاري الذي شكله ، وهناك من يقول انه اتصل بالمنظمة وابدى استعداده لان يسمع رأيها في نصف اعضاء المجلس الذي يفترض ان يكونوا من اصل فلسطيني !!!

هذه الثلاثين مقعدا هي الطعم الذي يقدمه حسين للثورة الفلسطينية في الوقت الذي يقوم بطعنها في الظهر ، حيث يقوم بالاتصال بالوجهاء في الارض المحتلة ليقنعهم بفتح الحوار مع العدو ليكونوا معه الطرف الفلسطيني المباشر في التسوية .

ويبدو ان حسين لديه تطمينات عن اتفاق ثنائي مصري ـ صهيوني يعطى له بعض لا بأس به مما يريد ، ولذلك فهو يأمل ان يركب موجة التسوية بعد ان يكون ـ حسب توقعاته والتطمينات المعطاة له ـ قد تقدمه اليها انور السادات .

ويبدو ان الغزل الهاشمي مع منظمة التحرير يعود الى جواب اولئك الوجهاء بانهم لا يستطيعون الاقدام على خطوة من النوع التي يطلبها منهم الملك دون استشارة (موافقة) المنظمة .

اللاءات الثلاث الرومانية

وحين تلكأت المسيرة « التسووية » في الشرق الاوسط ، انبرت بوخارست لتعرض خدماتها ، فكانت العاصمة التي توجه اليها اكثر من طرف في الصراع ، بمن فيهم اكثرهم عداء ، وهما الطرف الفلسطيني والطرف الصهيوني .

فقبل ان يغادر وزير خارجية العدو العاصمة الرومانية ، كان مندوب عن منظمة التحرير يحزم حقائبه اليها ، وحين وصوله ومقابلته الرئيس الروماني وجد لديه مشروعات بحثت مع دايان ، وينوي الرئيس الروماني حملها لمناقشتها مع كارتر . جوهر تلك الموضوعات هو الخيار بين التنسيق مع الاردن وعلى اسس وشروط الملك حسين ، او الاعتراف بالعدو الصهيوني ، وفيما عدا ذلك ، فلا انسحاب من الجنوب ، ولا حديث عن تسوية شاملة ، ولا حق للفلسطينيين . وهذا يفسر مرة اخرى النشاط المحموم الذي يبذله القصر الهاشمي لاستدراج المنظمة الى فخ الاعتراف بالعدو .

وتدعي بوخارست ان اعلان مبادىء ثنائي بين « مصر والعدو الصهيوني » سيضيع الفرصة على منظمة التحرير ، ويضع « الاوراق الفلسطينية » جميعها في يد الاردن .

لم يعد اي مبرر للمرونة ! ..

في ظل هذه الظروف تحاول القوى الرجعية زرع الشقاق داخل الثورة الفلسطينية ، وتغذية الخلافات وتصعيدها ، والدفع الى حلها بالاقتتال بدلا من الحوار الديمقراطي . ليس لدينا شك في وجود منهجين بل ومناهج متعارضة في داخل صفوف الثورة ، لكن حل هذه التعارضات لا يأتي الا من خلال الحوار والمزيد من الحوار مع الحرص الشديد على توجيه البنادق ، كل البنادق نحو العدو الصهيوني وشركائه المحليين وادواتهم .

وبالقدر ذاته الذي نحافظ فيه على الوحدة داخل صفوفنا ، ينبغي ان ننبذ المرونة غير المبدئية التي تفرط في حقوق الشعب الفلسطيني واهداف ثورته .

★★★

قد تكون المرحلة صعبة ، وربما تكون المهمات في هذه المرحلة اكثر مشقة ، لكن المؤشرات جميع المؤشرات ـ تبشر بولادة جديدة لمولود اكثر حيوية ، واشد قدرة على خوض النضال واكثر تمرسا فيه .

من مراكز التطوع الى... السجن!

تفاصيل التظاهرات الشعبية في عمّان والكرك والرمتا والزرقاء..

منذ المجزرة الايلولية البشعة ٧٠ ـ ١٩٧١ لم يشهد الاردن هذه التظاهرات الجماهيرية الرائعة التي انطلقت لتدين الصمت العربي المتآمر من الاجتياح الصهيوني للجنوب اللبناني والتي عبرت عن أقصى الدعم الممكن للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في قتالهما الباسل والبطولي للغزو الصهيوني ...

وقد تلقت « الثورة مستمرة » تقريرا جديدا★ عن التظاهرات التي عمت عمان والمدن الاردنية ، والتي اضطرت السلطة الى فتح باب التطوع والسماح بارسال المؤن والغذاء الى لبنان وبتكوين لجان لجمع التبرعات والدم . فيما يلي نص التقرير :

« قامت جماهيرنا بتظاهرة كبيرة في عمان احتجاجا على الغزو الصهيوني لجنوب لبنان لضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية امام صمت الانظمة العربية وتواطؤها . وقد قامت شرطة النظام الهاشمي بالاعتداء على المتظاهرين ... فاشتبكت معهم مما ادى الى جرح عدة اشخاص ...

وقد اصدرت وزارة خارجية النظام الاردني بيانا رسميا حول التظاهرة والاشتباكات ادعت فيه ان جماعة من مثيري الشغب والمحرضين اندسوا بين المتظاهرين ووجهوا العنف ضد رجال الشرطة الذين يشرفون على المسيرة !!

واضاف البيان : ان اية تظاهرة تقام في المستقبل ستمنع بغض النظر عن حجمها بكل قوة لكي يتسنى حماية المصالح وامن المواطنين !!

واوضح البيان ان بين الجرحى شرطيين ، ولكنه ذكر انه يكفي ان يسمح النظام للمواطنين بالتبرع بالدم والمال ...

في الجامعة الاردنية

في اليوم الثاني لبدء الغزو الصهيوني تجمع عدد من الطلبة ودعيوا لمقابلة مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان للمطالبة بالحاقهم كمتطوعين للقتال الى جانب القوات المشتركة ، لكنه اعتذر وابلغهم معارضة السلطة التي تعتبر صاحبة الصلاحية واتخاذ القرار .. هذا في حين شهدت الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك باربد تظاهرتين صاخبتين داخل الحرم الجامعي حيث احتشد مئات الطلبة منددين بالغزو الصهيوني والصمت العربي المتآمر ..

ورفع الطلبة شعارات تطالب بفتح باب التطوع لدعم صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وقد وزع الطلبة بيان الاتحاد العام لطلبة الاردن الذي جاء فيه :

« في المرحلة العصيبة من تاريخ امتنا تقف الثورة الفلسطينية وقواتها المسلحة الباسلة لتحرس حقوق هذه الامة ولتصون بدماء فرسانها الابطال في جنوب لبنان شرفها القومي وتتصدى بكل عزيمة وقوة للغزوة الصهيونية الامبريالية التي تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية وتصفية دورها السياسي الذي يمثل معوقا لسياسة التسوية والاستسلام التي تعصف في منطقتنا على يد الرجعيات العربية العميلة التي سعت ولا تزال تسعى الى تصفية التناقض بأي ثمن مع العدو الصهيوني بعد ان قامت بتصفيته مع الامبريالية الاميركية وفي محاولة لتوفير شروط الاستسلام على هذه الامة .

يا جماهيرنا المناضلة ..

ان الغزو الصهيوني لم يكن مجرد مؤقف انفعالي انما يأتي في سياق المخطط الامبريالي ويهدف الى تصفية الدور السياسي والعسكري للقوى الوطنية والديمقراطية في لبنان بعد تصفية حليفها الاستراتيجي الثورة الفلسطينية وتمكين الانعزالية الطائفية من اقامة « اسرائيل » جديدة في المنطقة .

وحيا البيان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ودعا الجماهير الطلابية ان يضعوا انفسهم وطاقاتهم تحت تصرف الثورة الفلسطينية للعمل على نسف ابعاد هذه المؤامرة وتعبئة جماهير شعبنا وامتنا التواطؤ العربي الذي يمثل التخلي عن الثورة الفلسطينية امام العدوان ..

في معهد تدريب عمان

هذا المعهد يقع على طريق ناعور وهو تابع لوكالة الغوث الدولية ، وكافة الطلاب والطالبات في هذا المعهد من اللاجئين الفلسطينيين .

قام الطلاب في هذا المعهد بتظاهرة خططت لها العناصر المنظمة من بين الطلاب ، وطرحت في هذه التظاهرة شعارات وطنية فيها .

« يسقط النظام الخائن في الاردن »
« يسقط الصمت العربي »
« بدنا نحارب في لبنان »
« اين انت يا دول التصدي والصمود »

وقد خرج طلاب هذا المعهد في تظاهرة استخدموا فيها قنابل المولوتوف ، والحجارة والعصي وقد قسموا انفسهم الى فرق صغيرة تحتوي كل منها على خمسة افراد ، وكان مجموعهم ١٠٠ فرد . واشتبك المتظاهرون مع دورية امن جاءت الى المعهد ، وقد استدعت هذه الدورية افراد الجيش المسلحين والذين اشتبكوا مع المتظاهرين فأطلق افراد الجيش الرصاص على المتظاهرين ولم يصب احد الا ان ثلاثة من الطلاب اغمي عليهم نتيجة للضرب بالعصي ، وكان الطلاب قد اغلقوا الشارع المؤدي الى المعهد بالاطارات المحترقة والحجارة . وبعد فترة من الصدام اجبر الطلاب على التفرق والدخول الى داخل المعهد ، ومن ثم ارسل الطلاب والطالبات الى منازلهم .

في الزرقاء

وفي مدينة الزرقاء عمت المظاهرات الجماهيرية الصاخبة شوارع المدينة وهي تهتف منددة بالصمت العربي الخياني ازاء الهجمة الصهيونية ، ورفعت شعارات التلاحم مع الثورة الفلسطينية ، وطالبت النظام الهاشمي بفتح مراكز للتطوع والتبرع بالدم فتصدت لها قوات امن النظا م الملكي واشتبكت معها في محاولة ارهابية لفض التظاهرة .

وفي عمان

تأججت حدة التظاهرات التي بدأت في مطلع اليوم الثاني للغزو الصهيوني ، حين انزل النظام قوات البادية المعروفة بتاريخها الدموي الذي ادى الى تسعير حدة الاشتباكات وتساقط عشرات القتلى والجرحى من الجماهير المتظاهرة.. وكانت المظاهرات قد شملت جبل الاشرافية ومخيم جبل الحسين وجبل نزال ، في حين عطلت الدراسة في الجامعتين الاردنية واليرموك والمعاهد العليا والمعاهد الصناعية والمدارس الثانوية وتدخلت قوات امن النظام محاولة اعادة الطلاب الى مقاعدهم لكن محاولتها فشلت اذ اعلن الطلاب في الجامعتين الاضراب عن الدراسة ما لم تنفض من حولهم المظاهر المسلحة وان يسمح النظام للمتطوعين بالالتحاق في صفوف القوات المشتركة ... وقام الطلاب بتجميع انفسهم في مظاهرات حاشدة تصدت لها قوات البادية بالرصاص بعد ان زودتهم وزارة الداخلية بأوامر اطلاق النار على اية تظاهرة ... فتساقط عدد من الطلبة بين قتيل وجريح ... واستمرت قوات البادية والدوريات المسلحة في تطويق الجامعتين.. في الوقت الذي استمرت انتفاضة مخيم البقعة ومخيم الوحدات ودوار فراس في جبل الحسين ، وكان يشاهد رجال الامن تحملهم المصفحات وناقلات الجنود والدوريات الراجلة تطوف في هذه المناطق وتستمر في حصارها ...

في الرمتا

وفي مدينة الرمتا الحدودية قامت اشتباكات عنيفة في مركز الحدود ، فبينما كان نحو ٣٠ مواطنا فلسطينيا يتوجهون الى سوريا للالتحاق بالقوات المشتركة ، تصدت لهم الشرطة العسكرية وشرطة الحدود المدنية ، وجهاز المخابرات الملكية العامل هناك واشتبكت مع المتطوعين الذين دافعوا عن انفسهم بالايدي فيما كانت توجه لهم الضربات بأكعاب البنادق والهراوات .. وارتفعت هتافاتهم في المركز تحيي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية منددين بالنظام الهاشمي العميل والانظمة العربية المتآمرة على الثورة ....

وقد منع المتطوعون من الخروج من الحدود الاردنية واعيدوا من حيث اتوا ..

وفي يوم ١٩-٣-١٩٧٨ وصلت مجموعة اخرى من المتطوعين الى مركز حدود الرمثا وهذه المرة جوبهوا بالقمع والاعتقال الفوري والتحقيق .. وقد شهد عقب ذلك المركز الحدودي في الرمثا تظاهرة وطنية عبرت بشكل حقيقي عن التزام النقابات العمالية الوطنية في الاردن والحركة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية بالدعم الكفاحي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اللتان تقاتلان من اجل دحر الغزو الامبريالي الصهيوني عن ارض الجنوب اللبناني الصامد . فقد وصلت الى مركز الحدود قافلة طبية جرى تسييرها بمبادرة خاصة من نقابة الاطباء الاردنيين تضم مستشفى متنقلا وادوية وعقاقير طبية واكياس الدم ومواد عينية اخرى من اجل تعزيز صمود القوات المشتركة .. وسارت القافلة الطبية وسط تظاهرة جماهيرية لم تستطع قوات القمع الملكية ان تعترضها هذه المرة حيث تقدمها عدد من الاطباء والممرضين الوطنيين المتطوعين .. وقد وصلت القافلة الى بيروت في نفس اليوم ..

★ ★ ★

واضاف التقرير ان تظاهرات مماثلة عمت سائر المدن الاردنية وخاصة اربد التي شهدت تظاهرات جماهيرية كبيرة عبرت عن نفسها بالسير في شوارع المدينة ورفع شعارات تندد بالصمت الخياني العربي حيال الغزو الصهيوني للجنوب اللبناني وطالبت النظام بفتح مراكز للتطوع والتبرع بالدم والمال ..

في مدينة الكرك

كان المتظاهرون قد تجمعوا امام مدرسة الكرك الثانوية وانطلقت افواجهم تجو بشوارع المدينة مطلقة شعارات التأييد للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. وحاولت الشرطة الملكية قمع التظاهرة الحاشدة ووقع عدة اشتباكات بين جموع المتظاهرين ورجال الامن في معظم شوارع الكرك واسفرت الاشتباكات عن اصابة ستة مواطنين بجراح ، جراح اثنين منهم خطيرة ...

من مركز التطوع الى ... الجفر

ويقول التقرير ان خمسين متطوعا شابا تجمعوا للحاق بالقوات المشتركة اثر صدور بيان وزارة الداخلية الناص بفتح با بالتطوع امام الراغبين بعد ان اضطرت السلطة الهاشمية الى ذلك امام الغضبة الجماهيرية الشعواء ، وتم نقلهم بباص خاص الى دمشق وبدلا من ان يتجه الباص الى الحدود كما كان متوقعا توجه الى الجنوب حيث يقع معتقل « الجفر » الصحراوي وتم اعتقالهم فعلا وسحب جوازات سفرهم ...

ويوضح التقرير ان السلطا تالملكية لم تسمح بدخول سيارة الاسعا فالتي تقل جثمان الشهيد جهاد حمو الذ ياستشهد على ارض الجنوب اللبناني ، وتم نقل الجثمان في سيارة اسعاف اردنية بدل تلك التابعة للهلال الاحمر الفلسطيني واحيطت سيارة الاسعاف التي تقل الجثمان بالسيارات المسلحة التابعة للجيش الملكي ، ولم يسمح النظام بتنفيذ رغبة اهل الشهيد في ان يمروا به الى مخيم الوحدات حيث يقطن اهله .. مما ادى الى اشتعال مظاهرة نادت باسقاط النظا مالهاشمي العميل وهتفت باسم الثورة الفلسطينية ...

من جهة اخرى شنت مخابرات الملك حملة اعتقالات واسعة النطاق بين الجماهير والطلبة في الجامعات والمعاهد شملت ثلاثين طالبا بينهم رئيس اتحاد طلبة جامعة اليرموك المناضل الطلابي هاشم غرايبة ...

وقد اعلنت حالة الاستنفار القصوى في الجيش والامن العام ووضعت البلاد تحت الاحكام العرفية العسكرية .. ولا تزال المخابرات الملكية مستمرة في مسلسل الاعتقالات والاستدعاءات بحق المواطنين والعناصر الوطنية بدعوى مشاركتهم في التحريض على التظاهر والاضراب .. وتم اعتقال العشرات منهم خلال حملات المداهمة للمنازل » ...

★ راجع التقرير الاول عن الانتفاضة في الاردن والذي نشر في العدد ٥٤ ـ ٨ نيسان ١٩٧٨ .

مصر

محمد حسنين هيكل : نحن كنا سبب الضياع والخيبة

ماذا يعني تصاعد المعارضة داخل مؤسسات النظام الحاكم؟!

لماذا فتحت ملفات فضائح وجرائم الكومبرادور المصري الآن؟!

الظاهرة اللافتة للنظر على الساحة المصرية في الاسابيع الاخيرة هي تصاعد المعارضة داخل مؤسسات النظام الحاكم مما احدث شروخا هامة وذات دلالة في التماسك والانسجام الظاهري الذي حرص النظام الساداتي على الظهور به واستطاع ان يحقق قدرا كبيرا منه في وجه الازمات العاصفة التي واجهته طوال العام ونصف الماضيين ... هذا التماسك الظاهري في واجهة السلطة المصرية والذي كان يخفي باتقان مرة وبجلافة مرات التناقضات العميقة والاخذة في التجذر بين ما يمثله النظام من مصالح وبين ما تطرحه احتياجات بقية الطبقات الاجتماعية من سياسات وتوجهات مغايرة ...

لقد بدأ هذا التماسك يتعرض وبشكل علني ومفضوح للتحلل والفساد بفعل عوامل كثيرة لم يعد النظام بقادر على استيعابها والمضي بها ، رغم اعلان السادات كعادته بأنه ماض في طريقه ولن يلوي على شيء مما جعل هذا الاعلان ـ الذي قد يبدو حمقا ـ وكأنه اعلان عن رغبة في الانتحار !.. او نوع من المكابرة لحفظ ماء الوجه امام « الاشقاء » السعوديين و « ابناء العم » الصهاينة والاصدقاء الاميركيين ! لكن المسألة اعمق مما تبدو بكثير ، وتكمن اساسا في الاسباب التي جعلت من الرجعية العربية والعدو الصهيوني ـ الاميركي حليفا ابديا للبرجوازية الحاكمة في مصر !.

لقد حقق « السادات » ويا للغرابة الحلم القديم لاحد رموز البرجوازية المصرية في الزواج الكاثوليكي بين مصر والاستعمار البريطاني .. حقق حلم امين عثمان « باشا » الذي كان « السادات » احد المتهمين باغتياله بسبب هذه الرغبة التي لم يمهله التطور الاجتماعي لتحقيقها .. فقد قتل « امين عثمان » على يد مجموعة من الشباب الوطني كان بينهم السادات في الاربعينات .. لمجرد الاعلان عن الرغبة في الخيانة! .. لقد حقق السادات الخيانة كاملة مع العدو الصهيوني والامبريالية الام دون ان يتذكر درس التاريخ او يذكره به احد ؟!

المسألة اذن ليست رغبة في الانتحار ولا هي عناد ومكابرة ، لكنها قوة الدفع الطبقي للشريحة الضيقة من البرجوازية الحاكمة .

والمسألة ايضا بالنسبة للمعارضين الجدد داخل مؤسسات السلطة ليست رجوعا الى الحق ، او تيقظا فجائيا للحس القومي والوطني ، ولكنها اكتمال لنمو مصالح خاصة ومتعارضة مع مصالح الشرائح العليا في السلطة . فكل هؤلاء المعارضين كانوا هنا عندما اتهم السادات ونظامه الشعب المصري بأكمله باللصوصية .. وكلهم كانوا في كامل قواهم العقلية عندما قطع النظام كلها يربطه بالمعسكر الاشتراكي وحركة التحرر العربي والعالمي والانظمة الوطنية .. والارتماء بكامل الفجاجة امام الادارة الامريكية والسلطة الصهيونية ثم على مسمع ومرأى ومباركة من كثير من المعارضين الجدد !

ما الذي حدث اذن لبعض اعضاء مجلس الامن القومي (اعلى سلطة استشارية للنظام الحاكم) فجعلهم يتذكرون ان المبادرة الساداتية فاشلة وانها السبب في شق وحدة الصف العربي . وان مصر لا تستطيع ان تعيش في عزلتها العربية طويلا .. وان العلاقة مع الاتحاد السوفياتي لازمة لاحداث توازن يوصل لحل سلمي مشرف !

● تقول التقارير ان اجتماع مجلس الامن القومي الاخير (٢٥ اذار مارس) قد ظهرت فيه معارضة « للمبادرة » وان الاعضاء ناقشوها من كل جوانبها ، وخاصة جانب انعكاسها على العلاقات العربية المصرية ، وان بعض الاعضاء نصح السادات باعلان فشل المبادرة بسبب تصلب بيغن والتوجه الى العرب لبدء مرحلة تعاون وتضامن جديدة (هذه هي حدود وآفاق المعارضة وهي حدود وآفاق فرضها الوضع العربي بعد الغزو الصهيوني لجنوب لبنان وانعكاسات هذا الغزو عربيا وعالميا) .

وفي مجلس الشعب ايضا !

واذا كانت اخبار المعارضة السياسية في مجلس الامن القومي قد تسربت سرا عن طريق الصلات التي تربط بين بعض المسؤولين العرب وبعض اعضاء المجلس ، فان المعارضة داخل مجلس الشعب قد تداولتها وكالات الانباء والصحف المحلية والقومية علنا ..

والمعارضة البرلمانية لسياسة السادات ظلت محصورة في معظم الاحوال داخل ممثلي حزب « التجمع الوطني الوحدوي » الذين كانوا اربعة فقلصتهم زيارة السادات للقدس المحتلة الى ثلاث ، وفي بعض الاحيان كان ينضم اليهم عدد من المستقلين في الوقت الذي اندمجت فيه المعارضة الرسمية والحزب الحاكم معا لقمع هذه الاصوات القليلة المعارضة ! لقد اتخذ السادات كل قراراته السياسية على ايقاع تصفيق اعضاء الاغلبية البرلمانية واحيانا على الخطوات الراقصة لبعضهم (بلغ الحماس ببعض اعضاء الحزب الحاكم حد الرقص طربا في قاعة البرلمان) او على التجليات الدينية الصادحة بالتكبير والتهليل للبعض الآخر ..

عبد المنعم الصاوي وزير الاعلام : معاهدة المقاولين العرب انجبت شركات سينمائية وتلفزيونية وصحفية !

ثم اذا بالبرلمان يبدو وكأنه غير البرلمان ... رغم انه لم تمض غير شهور على مهرجانات التأييد .

● الدكتورة ليلى تكلا العضوة المعينة من قبل السادات والشخصية المقربة جدا لسيدة البيت الحاكم في مصر ، تقف في لجنة الشؤون الخارجية (وهي رئيسة اللجنة ، لتطالب بقطع المفاوضات المباشرة مع اسرائيل قطعا نهائيا وشاملا وان تقنع مصر بأسلوب التفاوض غير المباشر) . كذلك طالبت رئيسة اللجنة بتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي « لان مصر لا تستطيع الاستغناء عنه مهما كانت الظروف وانه بدوره لا يستطيع الاستغناء عن مصر » وبالمناسبة الدكتورة ليلى عضو في حزب الوسط الحاكم !

وقد صعد النائب المستقل الدكتور محمود القاضي (يستعد لتأليف حز بجديد باسم حزب الجبهة الوطنية مع عناصر من البرجوازية القديمة في الحزب الوطني السابق عام ١٩٥٢) المعارضة لان « المفاوضات المباشرة لن تؤدي الا الى تعميق الخلافات مع العالم العربي والى اغتراب متزايد عن العالم الاشتراكي الذي يمثل ثلث العالم الذي لا نستطيع الاستغناء عنه سياسيا ولا اقتصاديا ! » كما طالب بتحسين العلاقة مع الدول العربية الرافضة لمبادرة السادات .

وقد اقترنت هذه المطالبة البرلمانية التي اشترك فيها ممثلو جميع الاحزاب المصرية بالهجوم الحاد على قبول مصر بقرار واشنطن تزويدها بطائرات (ف ـ ٥) كطائرات متخلفة . ولعل في عرض ما قاله بطرس غالي وما قاله محمود القاضي ما يكشف عن مواقع كل منهما . بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية هو احد مهندسي سياسة الشراكة الاقتصادية المباشرة مع اسرائيل ، وهو حفيد سميه بطرس غالي « باشا » احد رموز الخيانة البرجوازية مع الاستعمار البريطاني والذي قتل على يد احد شباب الحركة الوطنية في مستهل القرن لهذا السبب . يرى الوزير الذي اخذ جانب السادات في نقاشات مجلس الامن القومي ومجلس الشعب ان المفاوضات حول الصراعات الدولية صعبة وتستغرق مئات والاف الساعات بينما لم يتح للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل غير ١٥ ساعة فقط « ربما بعد ٥٠ ساعة من المحادثات نستطيع ان نقرر ما اذا كنا قد نجحنا او فشلنا » .

اما الدكتور القاضي فقد عقب على رأي الوزير في وضوح بأنه « ولا حتى بعد ٤٠٠٠ ساعة بعد العام ٤٠٠٠ » .

ما الذي صعد المعارضة ؟

مع وضع العوامل العربية والدولية وتأثيراتها في الاعتبار فان الحاسم في تصاعد المعارضة داخل البرجوازية المصرية هو ما عبر عنه كبير مفكريها بلا جدال ـ محمد حسنين هيكل ـ في آخر حديث له ، والذي نشرته صحيفة « الاهالي » وهو اول كلام ينشر علنا لهيكل داخل مصر منذ اربعة اعوام ولهذا دلالته ايضا .. يقول هيكل بوضوحه الفكري المعروف والمشحون بالدلالة الآن « ما نعانيه هو مجموعة فرص ضائعة وآمال خائبة كنا نحن سبب الضياع والخيبة ... ولكن عناصر الثورة لا زالت حية وقائمة . في سنة ١٩٥٤ كان عدد العمال الصناعيين عندنا لا يتجاوز ١٢٠ الف عامل اما الان فهناك ثلاث ملايين عامل على الاقل، وفي عام ١٩٥٢ كان عندنا ٤٠ الف طالب وطالبة في الجامعة لكن لدينا الآن ٢٥٠ الف شاب وفتاة في جامعات وكليات منتشرة في ارجاء مصر (.....) وحتى الرأسمالية الوطنية (الاصطلاح الناصري للبرجوازية المنتجة) استيقظ وعيها وبدأ اصحاب المصالح والمصانع يدركون ان الانفتاح يجرفهم ويغرقهم .. هناك قوى تولد وتنمو كل يوم في مصر .. وهي لا بد وان تشق طريقها » ...

هل هناك اعتراف انضح واوضح من كلام «هيكل» ؟.. كنا نحن سبب الضياع والخيبة ... على من يعود ضمير « النحى » هنا غير البرجوازية الصغيرة والمتوسطة التي تجني ثمار ما غرسته من طوال عصرها الذهبي ، عصر تجددها في ايام نسبها المقتول عبد الناصر الذي لم تكتف بقتله بل تركت لحمه يؤكل ميتا !

لقد انتقلت هذه القطاعات من البرجوازية المصرية خلال الشهور الماضية من موقع الدفاع الى موقع الهجوم ، وها هي تفتح ملف الفئات الطفيلية التي تركت لها قيادها طويلا .. تنشر فضائحها وجرائمها في مجلس الشعب واجهزة النيابة والمحاسبة والرقابة .. بيع هضبة الاهرام ـ بيع ١٣ حيا من احياء القاهرة .. بيع شركات القطاع العام .. جرائم المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .. جرائم وزيرا الاعلام والاقتصاد في تأجير العقل والوجدان المصري لاحتكارات السينما والتلفزيون والنشر الامريكية .. وكلها جرائم تواطأت البرجوازية المصرية على اخفائها طويلا ـ حتى تأكدت بأن من تركت له قيادها سيلتهمها هي اولا لان الطبقات الشعبية لم يعد عندها ما تفقده سوى القهر والذل والفقر الذي وصل الى حد ان تجوع خمس قرى مصرية في دلتا وادي النيل الخصب !

عند ذلك فقط ادركت البرجوازية المصرية كل جرائم ربيبتها وابنة بطنها (البرجوازية الكومبرادورية) .. الى اي مدى يمكن ان تسير هذه القطاعات من البرجوازية في هجومها ومعارضتها ؟! هذا هو السؤال الذي تطرحه الحركة الثورية المصرية على نفسها حتى لا تخدعها الاوهام التي خدعت الكثيرين من قبل .. والجواب الواضح القاطع هو ان هذه المعارضة لن تمضي ابعد من ازاحة الشرائح المفضوحة والواضحة الخيانة في مؤسسات الحكم ثم تلتفت الى ذلك النمر الجائع من خلفها .. تلتفت الى الطبقات الشعبية التي تنبهت للمظالم الواقعة عليها الان لتعيدها ثانية الى قفص الاستغلال تحت شعارات جديدة !

لكن هذا لا يعني بحال اننا ندير الظهر للتناقضات البرجوازية التي تعبر عن نفسها في الظواهر المتعددة لمعارضة السادات .. ان علينا ان ندفعها ونعمقها اكثر فأكثر دون ان نترك لها قيادتنا .. فنحن والضمير هنا يعود على الحركة الثورية اقدر منها حتى على تحقيق مصالحها .. ودور البطولة في مسرحية السلطة يجب ان ينتزع منها والى الابد .. يجب ان ندرك ان قدرها التاريخي الآن هو ان تقاد لا ان تقود !

قابوس : نزاع الحدود نفطي ـ سياسي

الانفجار الوشيك في الخليج العربي

نزاع الحدود بين عمان والامارات يهدد باشعال النفط

مع حصول اجتماع حلف المعاهدة المركزية ـ السنتو ـ يومي ١٨ و ١٩ من هذا الشهر ، ازدادت حرارة الجو السياسي في الخليج العربي ، واتسعت المساحة التي تنتشر فيها • فيما عجز « الطبيب السعودي » عن وصف العلاج اللازم وتخفيف الحرارة •

فما ان جمدت الخلافات داخل دولة الامارات بين ابو ظبي ودبي ، حتى تحركت فجأة سلطنة عمان مطالبة بشريط حدودي مع امارة رأس الخيمة ، رافقها تحريك بعض القطعات العسكرية من قبل الاولى بهدف التعبير عن وجود تصميم لاخذ المنطقة ولو بالقوة !

وفيما يدور اخذ ورد حول الموضوع ، وتذهب وفود وتأتي اخرى ، حتى بدأت خلافات اقليمية اخرى تبرز الى السطح، فمجددا ظهر الخلاف بين قطر والبحرين ، لا على جزيرة « حوار » المتنازع عليها تاريخيا فحسب ، وانما حول مناطق حدودية اخرى ايضا !!

ومع عودة المشاكل المذكورة الى تصدر اخبار الخليج ، كان هناك تحرك اقليمي واسع يجري على صعيد اخر ••

فقد عادت ايران تعزف على نغمة « امن الخليج » ، واتخذت سلسلة من الخطوات السياسية والعسكرية بهذا الخصوص • فقد اعلنت انها المسؤولة عن الملاحة الجوية للمنطقة الواقعة على النصف الشرقي من الخليج العربي ، وترافق ذلك مع مناورات حربية وتصريحات تميزت لهجتها بالانذارات والتهديدات حول ما ادعته بوجود محاولات تخريبية حول مضيق هرمز •

على الصعيد العربي الخليجي،تحركت السعودية فقد قام وزير دفاعها سلطان بن عبد العزيز بزيارة لايران تباحث فيها مع المسؤولين الايرانيين حول شؤون المنطقة وامنها الخ ••

ثم زار دولا عربية اخرى ضمن هذا الاطار ، او في ما سمي بالعلاقات الثنائية بين السعودية والدول الاخرى •

والكويت لم تكن بعيدة عن اطار هذه التحركات، فقد قام اميرها بزيارة « جدة » للبحث مع الملك خالد على هذه القضايا ، كما ان الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات فعل نفس الشيء لبحث مع الملك خالد اوضاع دولته ـ ذات السبع حكام ـ واوضاعها الخارجية ايضا •

ولا يمكن عزل مجمل التحركات الاقليمية المشار

زايد بن سلطان : دعم سعودي وتخوف من ايران

اليها عن تحركات الاطراف الدولية التي لها مصالحها في المنطقة او تلك التي تسعى لايجاد مصالح لها في الخليج العربي •

فالعام ١٩٧٨ توج كارتر فيه شاه ايران زعيما على المنطقة ، خلال زيارته لطهران خلال رأس السنة الماضية ، ثم جاء دور « مولي » وزير الدفاع البريطاني ليضيف وساما « انكليزيا » الى التاج الاميركي على رأس الشاه •

فشلت الوساطات وتفجر الخلاف !

وعادت الانظار تتجه وتتفاعل الاحداث بسرعة حول الحلقة الاضعف ، وهي هنا الصراع بين سلطنة قابوس ، وراس الخيمة في دولة الامارات • فالسلطنة كما قلنا تطالب بشريط حدودي ـ ساحلي يبلغ طوله ١٦ كيلومترا ، فشلت كافة الجهود التي بذلها الشيخ زايد بن سلطان مع قابوس حول حل المشكلة « جيدا » او كما يعرف عادة « ببوس اللحى » لدى شيوخ الخليج ، الامر الذي اثار شكوكا حول الدوافع الحقيقية لهذا النزاع • فقد ذكرت الاخبار التي نشرتها الصحف الكويتية ، والتي اهتمت كثيرا بهذا الموضوع ، ان سلطنة عمان تحركت عقب اكتشاف النفط في المياه المقابلة لها ، وهنالك من يقول ان ذلك جزء من التحرك الايراني للضغط على دول الخليج العربية بهدف الاتفاق معها حول صيغة امنية معينة •

في عددها الصادر في شهر اذار ـ مارس ـ الماضي حللت « نشرة ٥ مارس » التي تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين الوضع في اتحاد الامارات في مقال لها تحت عنوان « الحل العشائري لم يعد قادرا على الصمود » ، واشارت الى موضوع النزاع بين عمان والامارات ، قالت فيه :

« في منتصف فبراير ـ شباط ـ قامت طائرات سلطنة عمان بقصف مركز على قريتي شعم والرمس ، فما كان من امير رأس الخيمة الا ان ذهب الى ملك السعودية يطلب منه التدخل » •

ونوقف القصف لتبدأ مرة اخرى المحادثات حول مشاكل الحدود بين السلطنة والامارات • فقابوس يريد مد المنطقة الشمالية ـ رؤوس الجبال ـ الواقعة تحت الحماية الايرانية البحرية والجوية الى مسافة عشرة اميال داخل الامارة • وعندما طلب زايد من صقر الا يتنازل عن بعض الاراضي لعمان ، كما عمل هو مع السعودية ، جاءه الرد بان لدى ابو ظبي الكثير من الاراضي التي يمكنها ان تتنازل عنها لحكام مسقط ، اما هو فلن يتنازل عن شبر واحد من « امارته المقدسة » !

وتضيف « ٥ مارس » ، وفي الوقت الذي

صقر القاسمي : محاولة ايجاد حلفاء اقوى

يتحرك قابوس ـ بدعم ايراني لا غبار عليه ـ لضم المزيد من اراضي الامارات تزحف السعودية من الغرب ببطء للسيطرة على المزيد من اراضي ابو ظبي ومسقط باشكال مختلفة بتجنيس القبائل التي على الحدود او تغيير مراكز التفتيش او تحسين الخرائط !

★ ★ ★

ويبدو ان امارة راس الخيمة لم تشعر بوجود ضمانات قومية لها من قبل الدولة المركزية او حتى من قبل السعودية التي تخشى الدخول مباشرة في هذا الصراع الذي سيجرها حتما الى صراع مكشوف مع ايران ، لذلك تحركت راس الخيمة عربيا ، حيث فتحت ملف النزاع الحدودي مع السلطنة في محاولة لايجاد ثقل عربي الى جانبها يمنع اجتياح القوات العمانية لاراضيها • ولم تنتظر حكومة السلطان قابوس كثيرا ، اذ قامت هي الاخرى بفتح الملف من وجهة نظرها ، فاخذت تدلي بتصريحاتها حول الموضوع الى الصحف الخليجية • وتحدثت الى صحيفة الوطن الكويتية الصادرة بتاريخ ١٦-٤-١٩٧٨ مشيرة الى ان النزاع بين سلطنة عمان وراس الخيمة لا يتناول بضعة امتار من الارض ، وانما يدور حول مناطق وقرى اهلة بالسكان ، كانت تدار من قبل السلطنة مباشرة منذ قرون خلت حتى العام ١٩٥١ • وان المنطقة المتنازع عليها المتمثلة بالشريط الساحلي ورؤوس الجبال تضم الدورة وشعم وعليلة وخوير الرأس ، وان سكانها عمانيون • وعلى هذا الاساس فان الوضع القائم كما يقول اولئك المسؤولون العمانيون انتهاك واحتلال لاراضي عمانية بكاملها •

الارث الاستعماري

ان قصة الاراضي والحدود ، كانت ولم تزل احدى القضايا التي اثيرت حولها صراعات عديدة في دول العالم الثالث بسبب السيطرة الاستعمارية وسياسة التقسيم والضم التي اتبعت انذاك • وتبرز هذه المشكلة بصورة اوضح في منطقة الساحل الغربي للخليج العربي ، حيث حاولت بريطانيا ان تزرع تحت كل واحة امارة ، وان تقسم المنطقة بين القبائل هناك التي غالبيتها كانت من الرحل غير المستقرة في حدود معروفة كما هي الحال عليه الان •

وفي الحقيقة ، فان قصة الشريط الحدودي المتنازع عليه الان بين سلطنة عمان وراس الخيمة، شبيه بقضية « واحة البريمي » المؤلفة من ست واحات والتي تشكل مصدر نزاع مستمر بين ثلاث دول عربية خليجية هي السعودية وعمان والامارات، هذا النزاع الذي اتخذ ابان السيطرة الاستعمارية البريطانية على المنطقة شكل صدامات مسلحة ، شاركت فيها بريطانيا نفسها بقواتها العسكرية في بداية الخمسينات ، وهي المنطقة التي اكتشف فيها النفط •

من هنا نجد ان الصراع المشار اليه بين عمان والامارات صراع نفطي ـ سياسي يتعدى المسالة الحدودية ••

واذا كان كل طرف يسعى لتجميع القوى الى جانبه والاستناد الى قوى اقليمية ودول كبيرة ، فان الافاق التي يطرحها تشكل حالة من التراكم الكمي لعدد من العوامل الاقليمية والدولية والمحلية ، والتي تنذر اخر الامر بتحرك عنيف في المنطقة سيؤدي الى حدوث تبدلات خطيرة في موازين القوى الاقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي •

سلطنة عمان تحشد قواتها •• وفي المقابل تقف قوات رأس الخيمة ووراء الاولى ايران ، فيما تقف السعودية وراء الثانية •

ويدخل هذا الصراع ايضا في محاولة الدولتين الاخيرتين تعزيز نفوذهما على حساب الاخرى ، في وقت يشتد فيه الصراع في القرن الافريقي دوليا واقليميا ، منذرا باقحام منطقة النفط الشديدة الحساسية واللهب في صراع حار •

نظام الشاه في عزلة شاملة

بمناسبة تصاعد النضالات الجماهيرية داخل ايران ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز بيانا مهما ، القت فيه المزيد من الاضواء على المظاهرات التي جرت ، وكشفت الدوافع التي فجرتها ، وعرت الاساليب الارهابية التي استخدمتها حكومة الشاه الرجعية ضدها •

وبعد ان ربط البيان ، بين الدور الذي يمارسه الشاه على الصعيد الداخلي ، والمهمة المناط به القيام بها على الصعيد الخارجي ، ووضحت الارتباط بينهما وبين المخطط الامبريالي الصهيوني الشامل ضد منطقة الشرق الاوسط ، نوه البيان الى « ان جماهير الشعب العربي في الاحواز ـ عربستان ، والتي ساهمت بدورها في هذه النضالات من خلال المظاهرات الشعبية التي جرت في مدينتي الاحواز وعبادان تؤكد التلاحم المصيري بين كافة الشعوب والقوميات المضطهدة في ايران ، وتؤكد حتمية انتصار النضال المشترك ضد العدو المشترك • ان نظام ايران العميل يعاني اليوم عزلة جماهيرية شاملة ، وكلنا ثقة بأن الجماهير الشعبية التي تحدت كل اجهزته القمعية ووسائل بطشه وارهابه واجهزة مخابراته (الساواك) وناضلت ضد سياساته العدوانية قادرة على صنع التاريخ وتحطيم اوكار الخيانة والفساد في ايران الى الابد » •

السياسة المثلثة للنظام الايراني الخليج العربي ـ الشرق الاوسط ـ القرن الافريقي

قابوس : دمية الشاه التي يحركها ضد انظمة الخليج

نيكسون : الخليج ضرورة للامن الاميركي والغربي ...

سياد بري : هل يعطي ايران موطىء قدم في الموانىء الصومالية ؟

يؤكد منطق الاستراتيجية على ضرورة استيعاب الاشياء والاحداث بمجموعها ، وفهم ترابط جزئياتها ببعضها البعض من حيث التأثير او التأثر المتبادلين ، سواء اكان ذلك فيما يتعلق بالوضع الداخلي ام الخارجي .

من هذا المنطلق فان اية نظرة استراتيجية لاهم مناطق الصراع في المنطقة ، سترينا مقدار ترابط احداث منطقة الصراع العربي ـ الصهيوني المعروفة بمنطقة الشرق الاوسط ، مع منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر ، كذلك علاقة الاولى بمنطقة الخليج العربي ، وعلاقة الاخيرة بمنطقة البحر الاحمر . فمنابع النفط (الخليج) على صلة مباشرة وغير مباشرة بممرات النفط (البحر الاحمر والمحيط الهندي) وكذلك بحالة الصراع العربي ـ الصهيوني .

على ضوء هذا المنطق الستراتيجي تتحرك خيوط السياسة الدولية للقوى العظمى ، حيث تخضع جزئيات مواقفها وسياستها في منطقة صغيرة لستراتيجيتها الاكبر على المستوى العالمي، وعلى نفس النسق تتحرك الدول الاقليمية الرئيسية ذات المطامع التوسعية ، وتشكل ايران نموذجا لهذه التحركات او التوجهات ، خاصة وان نظام الشاه الحالي يسعى لبناء امبراطورية كبرى تعيد امجاد فارس القديمة !

فشل او نجاح هذه التوجهات الطموحة مسألة اخرى في موضوع تناولنا لها ، اذ انها تعبر عن حقيقة وجود مخاطر نهوض قوة مسلحة تسعى لانتهاز الفرصة لتحقيق اطماعها ... ويعبر عن جوهر هذه التطلعات « شهرام جوبين » احد كبار منظري السياسة الستراتيجية الايرانية ، الذي قدم تقريرا للمؤتمر السنوي الستراتيجي في السويد عام ١٩٧٦ بعنوان « المنافسة في البحار والامن في جنوب غرب اسيا » ، يقول فيه :

لقد سعت ايران دوما لتلعب دورا رئيسيا من اجل ضمان امنها وحصولها على حقها في جزر ابو موسى الطنبين ... وبعد ان يؤكد جوبين هذا « الحق » المزعوم نراه يمده لابعد من حدود منطقة الخليج العربي مستشهدا بما سبق ان قاله الشاه حيث يضيف :

« بعد انجاز قوة بحرية حديثة ، سوف لا ينحصر هدفنا في القيام بالدور الريادي في الخليج او المياه المجاورة لايران ، ذلك لان ايران تحتل موقعا يمنح مهامها ابعادا تتجاوز حدودها لتشمل المنطقة » .

والمياه المجاورة لايران التي يعنيها التقرير هي مياه المحيط الهندي ، اضافة للخليج العربي ، ومعنى الرغبة لتجاوزها هو الوصول الى بحر العرب والبحر الاحمر .

ويشير كتاب اخر بعنوان « السياسة الخارجية الايرانية في الشرق الاوسط » ، صادر عن مؤسسة ترعاها الاستخبارات الايرانية نشر عام ١٩٧٥ عن « معهد الدراسات السياسية والاقتصادية الدولية في طهران » ، حيث يؤكد هذا النهج الشمولي للنظام وربطه بين المناطق في توجهاته السياسية العامة ، وعندما يتحدث عن نتائج اعادة افتتاح قناة السويس واثرها بالنسبة لايران يحددها في :

* تزايد مصالح ايران التجارية في القناة .
* اهتمام ايران المتزايد بتصدير نفطها عبر القناة .
* ان اعادة افتتاح القناة سيؤدي ايضا الى مرور السفن السوفياتية ، ومد النفوذ السوفياتي في المحيط الهندي والبحر الاحمر ، لذلك تعمل ايران على تقوية اسطولها البحري لتحقيق هدفين اساسيين هما : حماية وحراسة مياه الخليج والتمركز في قاعدة شاه بهار في خليج عمان لضمان سلامة الطرق البحرية المؤدية الى البحر الاحمر .

وما يعنينا على ضوء كل ما تقدم هو علاقة السياسة الستراتيجية الايرانية باوضاعنا العربية، في الخليج العربي ـ القرن الافريقي والبحر الاحمر ـ الصراع العربي الصهيوني .

الخليج العربي :

في عام ١٩٧٤ وقف الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون مرحبا بشاه ايران في واشنطن بقوله : « انه لمن الامور المثيرة للاهتمام ان ايران توجد في منطقة مركزية رئيسية بالنسبة الى جميع المناطق التي توجد فيها تهديدات للسلام » !

وقد اكد شاه ايران كلمات نيكسون ، وذلك في المقابلة التي اجرتها معه مجلة نيوزويك الاميركية الاسبوعية بتاريخ ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٣ بقوله: « ان الامن الاوروبي يصبح مجرد موضوع سافر دون امن واستقرار الخليج » ويضيف ، ان الولايات المتحدة واوروبا واليابان تعتبر الخليج جزءا لا يتجزأ من امنها ، ولكنها ليست في وضع يتيح لها ضمان هذا الامن ، ولهذا السبب نحن نفعل ذلك لاجلها ...

ويستمر الشاه في حديثه مشيرا الى الاسباب الحقيقية لتسلحه المكثف فيضيف : « ان ما نشتريه من السلاح هو رادع سيصدقه جميع جيراننا ... ان مبدأ نيكسون يقول ، ان الولايات المتحدة ستساعد من يساعدون انفسهم ، وهذا ما نفعله ! » .

وخلال اعوام السبعينات سعت الولايات المتحدة لايجاد « بدائل اقليمية » لها في اكثر من منطقة وكانت ايران افضل دولة مرشحة لان تلعب دور دركي الامبريالية الغربية في الخليج العربي . وقد اكد السناتور الاميركي وليم فولبرايت يوم كان رئيس لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي ، هذه الحقيقة عندما اوضح بانه في حال تعرض المصالح الاميركية للخطر (وكان يقصد المصالح النفطية بعد الحظر النفطي الجزئي اواخر عام ١٩٧٣) ، فان الولايات المتحدة ستضطر للتدخل ، وليس شرطا ان يكون تدخلها مباشرا ، وانما بواسطة بديلين اقليميين لها ، هما ايران واسرائيل .

وفعلا كانت ايران كبديل او بالاحرى كشريك اقليمي للامبريالية الغربية في المنطقة ، قد بدأت سياستها التوسعية بحملة سياسية مكثفة ، اعقبتها باحتلال الجزر العربية الثلاث اوائل عام ١٩٧١ (ابو موسى ، الطنبين الصغرى والكبرى) وبعد سلسلة من التهديدات الواضحة والمستترة للدول العربية الخليجية قامت بغزوها لسلطنة عمان اواخر عام ١٩٧٣ ، ثم احكمت سيطرتها على مضيق هرمز وهو المعبر الرئيسي للنفط الخليجي ، وبعدها طرحت موضوع تنظيم العلاقة في منطقة الخليج العربي ، جويا وبحريا ، اذ هيمنت على نصفها الشرقي في الجو والبحر .

ومع تطور الاحداث في العالم ، وفي الشرق الاوسط ، سعت ايران الى ايجاد ما يسمى « بالامن الخليجي » لتضمن هيمنتها على دول المنطقة من خلال اتفاق يوقع مع هذه الدول . الا ان تخوف دول الخليج العربية ، وتحديدا السعودية من هذا المشروع انذاك افشل مؤتمر مسقط الذي عقد في ١٥ ـ ١١ ـ ١٩٧٦ .

ولكن ذلك لم يمنع استمرار سياسة الشاه لتحقيق اهدافها في السيطرة على الخليج العربي . فواصل الشاه اتفاقاته الثنائية مع دول المنطقة واستمر يلوح لها بذراعه العسكرية التي يمكنها ان تطال خلال دقائق « العدو » اذا ما تحرك ضدها !

وهو مؤخرا ـ وبعد ان استفاد من مواقعه داخل الجزء العربي من الخليج ـ قام بتحريك سلطنة عمان ضد دولة الامارات حول مناطق حدودية مع امارة رأس الخيمة ، مثيرا بذلك ثورة توتر جديدة ، ذات ابعاد خطيرة ، يضاف الى ذلك انه يقوم بتحريك امارة « دبي » بالضد من الدولة الاتحادية ، كلما وجد الاخيرة تتجه للتنسيق مع السعودية . وفي الحقيقة يجد المرء الانسجام العام في السياسة الايرانية في هذه المنطقة ، يعكس السياسة العربية المتخبطة الخائفة والتي يصفها « الايرانيون » انفسهم بـ « الجبانة » !

القرن الافريقي والبحر الاحمر :

مع تعقد ظواهر الصراع في البحر الاحمر والقرن الافريقي ، وتغير التحالفات الدولية هناك ، حاولت ايران ان تمد يدها في شؤون هذه المنطقة كجزء من استراتيجيتها العامة المشار اليها انفا . فبعدما كانت تمد نظام هيلاسي لاسي بالاسلحة والمعونات المالية ضد الثورة الارتيرية بهدف عدم تحويل البحر الاحمر الى بحيرة عربية ، عادت بعد ان تغيرت معالمات هذا النظام بعد الاطاحة بالامبراطور العجوز ، لتعلن تاييدها للصومال ضد اثيوبيا . وعلى الرغم من ان الموقف الايراني المذكور يختلف عن الموقف الاميركي ، فانه قد جاء معبرا عن طموحات الشاه الواسعة في ان يكون له نفوذه القوي في هذه المنطقة .

ومع ان الشاه يدرك جيدا من جهة اخرى ان موقفه حول صراع القرن الافريقي والبحر الاحمر مرهون الى حد ما بالموقف « الغربي » من ناحيته العملية ، الا انه يجد مجالا للتحرك ، خاصة وانه ـ اي الشاه ـ يسعى لايجاد تسهيلات بحرية له في مناطق المحيط الهندي ، عن طريق ايجاد موطىء لقدمه في الموانىء الصومالية ، ومنها « بربرة » .

الصراع العربي ـ الصهيوني :

تاريخيا اتخذ النظام الايراني موقع العداء للقضية الفلسطينية ، هذا الموقف الذي ينبع من طبيعة النظام الايراني نفسه ، للتشابه بينه وبين الكيان الصهيوني ، يتمثل في :

* التوسع والاحتلال * القوة العسكرية الغاشمة * العنصرية التي تحاول مد جذورها في تاريخ غابر * العداء للعرب .

في ١٨ اذار ١٩٥٠ اعترف الشاه رسميا بالكيان الصهيوني ، الا ان موقف حكومة « مصدق » الوطنية انذاك ، وما رافقه من ضغط شعبي ، جعل الشاه يتراجع ويسحب ممثله في تل ابيب ، الا ان العلاقات بينهما بقيت سرية ، فيما توثقت العلاقات الاقتصادية ، واصبح النفط الايراني عمادها .

فالحركة التجارية بين الطرفين تضاعفت ١٢ مرة بين العامين ٥٨ و ٦٣ واستمرت تتصاعد بنفس الوتيرة ، وهذا التطور في العلاقات مرده تطور العلاقات السياسية وعلاقات التعاون العسكري السرية بينهما .

فيما كانت الحركة الوطنية الايرانية ولم تزل ترفع شعارها « النضال ضد الثالوث : الامبريالية ـ الصهيونية ـ نظام الشاه » نتيجته تتحسس الجماهير الايرانية النفوذ الصهيوني في بلادها .

ويشير الكاتب الصهيوني « ميشال سلومون » الى ان يهود طهران بالخمسة والعشرين كنيسا التي يملكونها وبحياتهم الاجتماعية النشطة يعطون انطباعا سليما ... لكن هذا الانطباع خادع ... ويفسر « سلومون » اسباب هذا الانطباع غير الحقيقي فيضيف :

« يعيش هؤلاء اليهود في حالة تأهب للهرب ، والشاه هو حامي اليهود على رؤوس الاشهاد وهم يقدرونه تقديرا من القلب ، فمصيرهم مرتبط بمصير الملكية » .

ولقد كشفت حرب اكتوبر دور الشاه في دعم الكيان الصهيوني ، حيث قامت سفنه الحربية بحراسة ناقلات النفط المتوجهة الى ايلات في الارض المحتلة عبر مضيق باب المندب الذي كانت تفرض عليه البحرية العربية حصارها ، وكانت ايران في ذلك الوقت تمد الكيان الصهيوني بنصف حاجته من النفط ، اما الان وبعد ان اعاد الكيان الصهيوني ابار سيناء الى مصر نتيجة اتفاق سيناء الثاني ، فقد اصبحت ايران الممول لاكثر من ٩٠ بالمئة من حاجة الكيان الصهيوني الى النفط .

وتقول الحركة الوطنية الايرانية انه خلال حرب اكتوبر ، جمعت اموالا طائلة بواسطة المجمع الصهيوني ـ اليهودي في طهران وشيراز وغيرهما من المدن الايرانية ، كما واساهمت منظمة « الشير وخورشيد برخ » الايرانية الصحية بالتبرع بقناني الدم للجرحى الصهاينة . ومنذ عام ١٩٧٤ ادرك النظام الايراني ، انه لا يستطيع ان يستمر في سياسته الراهنة هذه وان يكسب ود « العرب » ، لذلك فتح جسورا مع نظام السادات وقدم له بعض المساعدات الاقتصادية نظرا لتزايد مصالحه في المنطقة وتوقعه اعادة افتتاح قناة السويس ، من هنا اراد الشاه ان يعزز مواقعه هذه بان يدخل في حلبة « التسوية » القائمة للصراع العربي ـ الصهيوني ، نظرا لعلاقاته الوثيقة بالكيان الصهيوني من جهة وبالدول العربية المعنية مباشرة بالموضوع من جهة مقابلة . واخيرا جاءت تحركاته مع الاردن ثم مصر لتؤكد هذا المنحى . فقد وصفت مصادر مصرية مطلعة محادثات الشاه مع السادات في اسوان اوائل هذا العام ، بانها جزء من الدبلوماسية الهادئة التي ينوي الزعيمان اتباعها لحل النزاع في المنطقة . وقد صرح الشاه خلالها بان ايران معنية بصورة مباشرة وغير مباشرة في النزاع العربي ـ الصهيوني (النهار ١١ ـ ١ ـ ١٩٧٨) . ولعل تطور هذه المواقف نابع من تغير الكثير من الموازين الاقليمية والدولية في المنطقة والتي تفسر لنا نشوء ظواهر جديدة في العلاقات السياسية قد تبدو متناقضة احيانا .

* * *

وفي نهاية الامر لا بد من فهم الجوانب الاخرى لهذا الصراع ... الصراع العربي ـ الايراني ... الصراع من اجل عروبة الخليج ... الصراع لاجل منع تدخل القوى الكبرى سواء كانت قوى دولية اقليمية في شؤون البحر الاحمر ... خاصة النظام الايراني كما اشرنا قبلا . ولا بد من الاشارة هنا الى ما سبق ان ردده الشاه اكثر من مرة للصحافة العالمية والعربية ، وما نشرته صحيفة السياسة الكويتية (٢٠ ـ ١٢ ـ ١٩٧٤) ، حيث يؤكد دائما على جوهر علاقته بالنفط والامبريالية : « ان ايران البلد الوحيد القادر على حماية وتوفير الامدادات الى العالم الحر ، فان سقطت ايران سقط هذا العالم !! » .

مصير صهيونيي ايران مرتبط باستمرار نظام الشاه!

ايران تقدم ٩٠ في المائة من حاجة الكيان الصهيوني للنفط...

المعتقلون السياسيون في مصر

ينددون باجراءات النظام الحاكم القمعية والخيانية ..

ندد المعتقلون السياسيون في مصر العربية الذين اعتقلهم نظام السادات بتهمة التحريض على الانتفاضة الشعبية في ١٨ ، ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي ..

جاء ذلك في بيان اصدرته مجموعة من المناضلين المصريين الذين سيمثلون امام محاكم السلطة قريبا .. يقول البيان :

.. ان المجرمين الحقيقيين في احداث يناير هم اولئك الذين ارادوا اجبار الشعب المصري على معاناة الجوع من اجل مصلحة الفئات الطفيلية التي اصبحت لها الآن الكلمة الحاسمة في السياسة المصرية الرسمية . ولا تهمهم مصالح وطنهم ولا يعنون بعلاقات مصر مع شعوب العالم المناضلة في سبيل الحرية والمساواة والتقدم . انهم هم الذين وجهوا البنادق نحو المتظاهرين الذين خرجوا الى الشوارع للاحتجاج على العيش في ظل الجوع . وهم الذين وضعوا الشعب امام خيارين : اما الموت جوعا واما دخول السجن . لكن لم يمثل حتى الان اي واحد من الذين اطلقوا النار في ظهر ابطال الانتفاضة الشعبية . (سقط اكثر من ثلثمائة قتيل في الانتفاضة) انهم يعتقدون بأن استخدامهم للاساليب القذرة سيتيح لهم الهرب من دفع الثمن امام الشعب من جرائمهم وعن موت الابطال الشهداء .

اننا نحاكم بسبب تواجدنا في صفوف الجماهير الشعبية اثناء الانتفاضة . ولفرض توجيه الاتهام الينا استحدثت قوانين اعادت ايا مالسيطرة البريطانية واستعيرت من الانظمة الفاشية (يكاد يكون ما سمي بقانون "حماية « امن الوطن والمواطن » الصادر في ٤ - ٣ - ١٩٧٧ ان يكون نقلا حرفيا عن قانون الدوتشي موسوليني في ايطاليا) اننا لا نحتج لكوننا نحاكم بموجب القوانين التي تدافع عن الانظمة المعادية للديمقراطية بل ونحتج ضد التعسف الديكتاتوري عموما » .

ويتضمن البيان المطالبة باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وبالغاء قوانين الطوارئ التي تسمح بمحاكمة الافراد بسبب افكارهم التقدمية وبمنح القوى الوطنية حق تكوين منظماتها واحزابها .

واشار البيان في ختامه الى « ان تأييد الشعب لهذه المطالب لن يحمينا فقط في مواجهة السلطة بل ويحمي الوطن الذي يجبر خيرة ابنائه على التزام الصمت ويزجهم في السجون من اجل ان تستطيع العناصر الطفيلية بيع الشعب المصري الى الامبريالية الامريكية ..

هذا وقد وزع البيان بشكل علني في انحاء متعددة في القطر المصري عن طريق حزب التجمع الوطني الوحدوي ، ومن الجدير الاشارة اليه ان المتهمين بالتحريض هم عدد من العناصر التقدمية والشريفة في مصر كتابا ورجال قانون . من الكتاب : صلاح عيسى - حسين عبد الرازق - احمد فؤاد نجم - رشدي ابو الحسن - عبد القادر شهيب - زهدي . ومن المحامين : زكي مراد وامام عبد الفتاح .

من فضائح كبار المسؤولين في نظام السادات

● يبدو ان وزارة الاعلام والثقافة في مصر قد قررت ان يكون لها نصيب الاسد في مخطط البيع العام للتراب والتاريخ والاقتصاد الوطني !

فقد كشفت صحيفة « الاهالي » التي يصدرها حزب التجمع الوطني الوحدوي عن فضيحة اخرى من مسلسل فضائح الشريحة العميلة الحاكمة .. فقد نشرت الصحيفة وثيقة الاتفاق المبدئي الذي وقعه وزير الاعلام والثقافة مع الجانب السعودي لانشاء شركة سعودية - مصرية تتولى كل ما يتعلق بصناعة وفن السينما وهو ما يعني حرفيا بيع الهيئة العامة للسينما (القطاع العام) وكشفت الوثيقة ان نجل الوزير هو احد الشركاء وان شركة امريكية تقف وراء المشروع ككل .

وبالمناسبة : وزير الاعلام المصري هو صهر عميد الكومبرادور عثمان احمد عثمان صهر السادات بدوره .. وان نجل الوزير مهندس شاب لا يتعدى راتبه الرسمي الستين جنيها ، لكن بركات الانفتاح جعلته يدخل شريكا بحوالي المليوني جنيه !

وتجيء هذه الفضيحة اضافة لجرائم اخرى كبيع هضبة الاهرام ، وتأجير القطر للارسال التلفزيوني الامريكي ، بالاضافة الى شركة للصحافة والنشر تقام في المنطقة الحرة ببور سعيد بحيث لا تنطبق عليها القوانين المصرية وقد داسندت اداراتها الى واحد من عملاء المخابرات الامريكية والسعودية المعروفين وهو الصحفي جلال كشك او جلال - أ ب !

السنتو يبحث في أمن الخليج

● انتهت اعمال الاجتماع السنوي لمنظمة الحلف المركزي (السنتو) حيث بحثت فيه الاوضاع الافريقية والشرق الاوسط ، وامن الخليج .

وكانت اجتماعات الحلف المذكور قد جرت يومي ١٨ و ١٩ من هذا الشهر في لندن .

وتقول مصادر سياسية مطلعة . ان الهاجس الكبير الذي كان يخيم على اجتماعات الحلف مسألة الامن النفطي ، اي امن الخليج ، وهو الموضوع الذي يعاد طرحه بالحاح في هذه الفترة ، والذي سبق ان طالبت ايران بتحقيقه خلال السنوات الماضية .

متى القمة المنتظرة ؟

● حصاد جولة الامين العام لجامعة الدول العربية في عدد من الدول العربية كانت اجماع هذه الدول على عقد قمة عربية شاملة .

ويقول « رياض » انه اذا لم يستجد امر اخر ، فسيتوجه هذا الاسبوع الى الخرطوم ليقدم تقريرا شاملا الى جعفر النميري رئيس لجنة التضامن العربي .

وكان « رياض » قد زار كل من السعودية وسوريا والكويت والاردن وعمان والامارات وقطر والبحرين ، واجتمع برؤساء وشيوخ هذه البلدان ، باحثا معهم ما اسماه بضرورة توفير الضمانات التي تكفل توحيد الصف العربي لمواجهة الاعتداءات الصهيونية المتصاعدة . واعلنت حينها كل من اليمن الشمالية والمغرب والسودان تأييدها لعقد مثل هذه القمة .

وفيما تستمر « الجهود » لعقد هذه القمة ، تواصل كل من السعودية والاردن والسودان وساطاتها بين الدول العربية المختلفة بهدف تحقيق هذا الامر على الرغم من ان السادات لم يعلن فشل « مبادرته » بل وتمسكه بها ، وهو الشرط الذي وضعته بعض الدول العربية لحضورها مثل هذه القمة .

برونو تريننتين، رئيس نقابة عمال الحديد والصلب، في ايطاليا، في مهرجان الاضراب الاحتج

يوم الاضراب الاوروبي إحتجاجا على البطالة:

ملايين العمال يشاركون في اول اضراب عمالي اوروبي على نطاق القارة

الاسبوع الماضي كان يوم عمال اوروبا ، او يوم الاضراب الاوروبي ، اضخم واول اضراب من نوعه تشهده اوروبا الغربية ، شارك فيه عدة ملايين من العمال ينتمون الى بضعة عشر نقابة ، في عدة دول اوروبية غربية . وكان ذلك اليوم تجربة فريدة في العمل النقابي المنسق بين النقابات العمالية المتعددة الجنسية ، للنضال النقابي ضد اوضاع اقتصادية متردية في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة ، ينتحمل العامل فيها انعكاسه على حياته ، ويتحمل اعباء محاولات معالجتها .

ففي الخامس من نيسان الجاري ، اعلن اكثر من ١٥ مليون عامل اوروبي غربي ، الاضراب عن العمل في اول عمل اوروبي احتجاجي منسق ، ضد البطالة في القارة . في ايطاليا واسبانيا واليونان وبلجيكا . اضرب الملايين عن العمل . وفي بلدان اوروبية غربية اخرى ، عقد ملايين العمال ، الاجتماعات والمهرجانات الاحتجاجية . وكان التنسيق قد تم بين ٣١ نقابة عمالية تنتمي الى ١٨ بلدا اوروبيا رأسماليا ، والتزام العمال المنضوون تحت لوائها بيوم الاضراب الاوروبي ، بنشاطات مختلفة .

واذا كان ذلك الاضراب الذي نفذته النقابات العمالية التي تنتمي الى « كونفدرالية النقابات العمالية الاوروبية » (الغربية) لم يشل جديا النشاط اليومي في ذلك « اليوم الاوروبي » ، وكان الغرض منه هدفا محددا هو الاحتجاج على البطالة المتزايدة في دول اوروبا الرأسمالية ، الا ان المراقبين السياسيين يدركون جيدا ، بانه لن يكون يوما عابرا في اوروبا . بل يتوقع هؤلاء المراقبون ان يكون يوم الاضراب الاوروبي مقدمة لنضالات عمالية اكثر اتساعا ضد البطالة المستشرية في أوروبا الغربية . وما يزيد من تخوف هؤلاء ان الحكومات الاوروبية الغربية قد عجزت حتى الان عن ايجاد الدواء الناجع لمعالجة ظاهرة البطالة المتزايدة ، لانها عجزت عن ايجاد الدواء الناجع لمعالجة التضخم والكساد الذي يعاني منه العالم الرأسمالي ، والذي يفرز جحافل العاطلين عن العمل . وهذا الادراك يعني ان هذه الحكومات غير قادرة على اتخاذ الاجراءات التي تضمن بها عدم تكرار يوم « الاضراب الاوروبي » ، بل ومنع اتساع وازدياد التنسيق بين نقابات بلدان السوق الاوروبية المشتركة في نضالات نقابية ، في المستقبل ، تزيد من حدة تأزم الاوضاع في بلدان هذه الكتلة ، وتزيد حدة الضغط على حكوماتها .

وازمة البطالة التي حركت عدة ملايين من العمال في أوروبا الرأسمالية ازمة تستفحل باضطراد . ففي السوق الاوروبية المشتركة ككتلة، ارتفعت نسبة البطالة الى ٥،٩ بالمائة ، في نهاية شهر شباط ، مقابل ٥،٤ بالمائة ، في شهر شباط من السنة الماضية ، و٥ بالمائة في شهر شباط سنة ١٩٧٦ . ففي دول الاسرة الاقتصادية الاوروبية اليوم ، اكثر من ٦،٢ مليون عاطل عن العمل ، معظمهم من الشباب . هذا ، باستثناء اعداد هائلة من الذين ليسوا عاطلين عن العمل ، ولكنهم يشغلون وظائف في مستوى ادنى بكثير من كفاءاتهم العلمية ، بسبب عدم توفر الوظائف المناسبة ، وتجنبا للسقوط في دائرة البطالة .

وقد تعمدت قيادات الاضراب النقابية تحديد يوم « الاضراب الاوروبي » في نفس اليوم الذي تنعقد فيه قمة كوبنهاغن ، في الدانمرك ، لرؤساء حكومات بلدان أوروبا الغربية ، للبحث في القضايا الاقتصادية والمالية التي تقضي مضجع الانظمة الرأسمالية - خاصة فشل ادارة كارتر في دعم الدولار ، الذي ادى تدهوره المنتظم الى حدوث ارتباك في الاسواق المالية الدولية ، والى بروز خطر تحرك العالم نحو السقوط مرة اخرى ، في حلقة التضخم والكساد المفرغة .

وتعمدت القيادات النقابية تحديد يوم الاضراب الاوروبي ايضا ، في الوقت الذي نفذ فيه ، ليسبق اللقاءات المتوقعة بينهم وبين الزعماء الاوروبيين، وممثلين عن ارباب العمل في بروكسل ولوكسمبرغ ، فيينا وكوبنهاغن ، حيث ينوون الضغط على هذه الحكومات وممثلي ارباب العمل ، للقيام بعمل سريع يضمن الوظائف للنساء ، للشباب ، وللعمال المهاجرين ، الذين يتحملون العبء الاكبر لازمة النظام الرأسمالي .

ان قيام اكثر من ١٥ مليون عامل التزموا باعلان الاضراب في اسبانيا واليونان وبلجيكا وايطاليا فقط - بالاضافة الى الملايين غيرهم في بلدان اخرى - يشكل انذارا جديا للحكومات الاوروبية الرأسمالية . ففي اسبانيا وحدها ، نفذ الاضراب ما بين ٦ و ٧ ملايين عامل . وفي ايطاليا التزم اكثر من ١٠ ملايين عامل بالمشاركة في « الاضراب الاوروبي » ، بوقف العمل ، او بنشاطات اخرى . وقد اغلقت المدارس والجامعات ومحطات البنزين يوما كاملا .

وفي مؤتمر صحفي عقده في هذه المناسبة ، اعلن السكرتير العام لكونفدرالية النقابات العمالية الاوروبية ، ماتياس هنشرشايد ، ان مسؤولية الارتفاع المضطرد للبطالة في بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية ، تقع على عاتق حكومات هذه الاسرة « لسياساتها الحذرة او السلبية » ، وعلى عاتق ارباب العمل الاوروبيين ، في مواقفهم المتصلبة والرجعية ...

وبغض النظر عن التوجه السياسي الليبرالي لهذه الكونفدرالية العمالية الاوروبية ، التي تضم النقابات غير الشيوعية ، الا ان هذه المبادرة لتحرك احتجاجي على نطاق القارة ، تعكس من جهة ، مزاج النقمة ونفاذ الصبر في الاوساط العمالية الاوروبية ، وتؤشر من جهة اخرى ، على مدى احتدام ازمة البطالة في المجتمعات الرأسمالية المتطورة . كما انها من جهة اخرى ، تؤكد كم هي التربة خصبة للاحزاب الشيوعية الاوروبية التي تحولت نحو صناديق الاقتراع وتجنيد قواها لاكتساب الشعبية في اوساط الطبقات البورجوازية الحاكمة . لكن لعل اكثر ما تؤكده وضوحا ، هو ان البلدان الغربية الرأسمالية تسير نحو « صيف حار » مع القوى العاملة فيها ، خاصة وان اول تجربة تنسيق بين نقاباتها قد نجحت نجاحا بحجج ملايين العمال الذين شاركوا فيها .

فانس مع موغابي ونكومو : محادثات عقيمة

جَولة فانس في افريقيا الجنوبية:

محاولة انقاذ المبادرة الانغلو ـ اميركية بشأن روديسيا باءت بالفشل

روبرت موغابي : المطلوب تغيير يقضي على الكيان الاستعماري في روديسيا

كان للجولة التي قام بها وزيرا خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا ، سايروس فانس ، وديفيد اوين، الى افريقيا الجنوبية ، هدف واحد ، هو انقاذ ما يسمى بالمبادرة الانغلو ـ اميركية لحل مشكلتي روديسيا وناميبيا • وتعلق لندن وواشنطن اهتماما كبيرا بانقاذ المبادرتين لتجنب ما يدركان من مضاعفات وصولهما الى الطريق المسدود • والصعوبات او العوائق ، التي تواجه المبادرتين ليست من صنع الثوار الافارقة ، بل من صنع معسكر اعدائهم برغم محاولة الايهام بعكس ذلك •

ويتضح من نتائج المحادثات التي اجراها الوزيرين في دار السلام ، مع زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، ان محاولة انقاذ المبادرتين الانغلو ـ اميركيتين لم تؤد الى اية نتيجة ملموسة • كذلك لم تؤد المحادثات التي اجراها الوزيران في بريتوريا، مع وزير خارجية جنوب افريقيا ، الى نتيجة ما ، تشجعهما على المضي في محاولات الانقاذ اياها •

لقد كانت مواقف مختلف الاطراف المعنية بمشكلات افريقيا الجنوبية ، متباينة ومتناقضة بدرجات مختلفة ، عشية جولة فانس ـ اوين ـ وتحديدا ، بشأن المقترحات الانغلو ـ اميركية •

وقد انعكس ذلك في محادثات دار السلام ، حيث فشل الوزيران في استحصال موافقة زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي بشأن بنود المقترحات •

فقد تمسك كل من فانس واوين بمقترحاتهما ، الامر الذي ما كان يمكن ان يؤدي سوى الى رفض زعيما الجبهة الوطنية التنازل عن اعتراضاتهما عليها •

ماذا تطلب الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ؟ اوضح ذلك السيد روبرت موغابي احد زعيمي الجبهة ، في مؤتمر صحفي عقده في اثر المحادثات في دار السلام ، حيث اعلن ما يمكن اختصاره بان الكلمة الفصل ، لا تزال للبندقية الافريقية ، في ضوء تعنت العدو العنصري ، والحرص الغربي على تسوية تكون بمثابة عقد صفقة على مستقبل زيمبابوي •

قال موغابي ، زعيم منظمة « زانو » التقدمية ، ان على الغرب ان يولي الثوار الروديسيين الاهمية الاولى في اية مفاوضات قد تجري حول روديسيا ••• « ان الدور الرئيسي الذي نطلبه ليس سوى انعكاس طبيعي للانتصارات التي حققناها في ارض المعركة » • واكد موغابي ان الجبهة الوطنية لا تولي عملية المفاوضات مع نظام سميث العنصري، اهتماما بالغا ، وان « جوهر المشكلة هو ضرورة التوصل الى تغيير • وهذا التغيير يعني القضاء على كل الكيان الاستعماري في روديسيا » • كذلك حرص موغابي على التوضيح بان الدور الذي يمكن ان تلعبه الامم المتحدة في حل المشكلة « يقتصر على اعطاء ضمانات بحماية حدود زيمبابوي من اي هجوم قد تشنه جنوب افريقيا عليها ، ومساعدتنا على بناء جيش حديث في البلاد » •

● مشروع الاجتماع الموسع

واذا كان موغابي قد حدد بذلك موقف الجبهة الوطنية بعدما حمله لها وزيرا الخارجية الغربيين ، فان كلا من اوين وفانس لم يفقدا الامل باقناع ايان سميث بمشروع عقد اجتماع موسع يضم سميث واطراف « التسوية الداخلية » (الزعماء الثلاثة التقليديين) مع زعيمي الجبهة الوطنية ، برغم احتمالات الفشل الاقوى •

فايان سميث ـ الذي ادرك بانه لم يعد يستطيع سوى التعويل بحكومة افريقية في نهاية هذا العام ـ يرى في الاجتماع الموسع تجاوزا عمليا لاتفاق « التسوية الداخلية » الذي عقده مع الزعماء الثلاثة الافارقة المتعاونين •

اما الزعماء الثلاثة ، سيثولي وموزوريوا وشيراو، فان اي اجتماع موسع يضم زعيمي الجبهة الوطنية موغابي ونكومو ، يعني تغيير في ميزان القوى لغير مصلحتهم ، بعدما ضمنوا « السلطة » العتيدة بالاتفاق الذي عقدوه مع سميث • لكن هؤلاء الزعماء لا يستبعدون جوشوا نكومو نهائيا • انهم يريدون منه الاشتراك في التسوية الداخلية ، وفي خوض الانتخابات ايضا • فهم يدركون انه من دون هذه المشاركة من نكومو ستبقى الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي قادرة على تخريب « التسوية الداخلية » والاطاحة بهم •

ولكن اين نكومو في هذه الحسابات ؟

الطرف الانغلو ـ اميركي يريد استحصال موافقة الجبهة الوطنية ، وجوشوا نكومو على الاقل • ونكومو يدرك ذلك • ويدرك بان مصير « التسوية الداخلية » ـ الصفقة ، هو في يد الجبهة الوطنية • ولكنه يدرك ايضا بانه في اضراره على قيادة زيمبابوي ، فانه لا يستطيع السير نحو هذا الهدف من دون الجبهة الوطنية ـ تحديدا ، من دون سير روبرت موغابي معه في المرحلة الانتقالية التي تنتهي باجراء الانتخابات العامة على اساس صوت واحد للرجل الواحد •

● ضغوط دول خط المواجهة

لقد باشر الوزيران الاميركي والبريطاني ، جولتهما في افريقيا الجنوبية بتفاؤل بان زعيمي الجبهة الوطنية على استعداد للقبول بالبنود الاساسية في المقترحات الانغلو ـ اميركية • وقد ابلغت كل من لندن وواشنطن بان الزعيمين ليسا بعيدين عن القبول بالمشاركة في مؤتمر موسع يضم ايان سميث • اما الطرف الذي بلغ ، فهو احد اطراف جبهة دول خط المواجهة الاول ، التي تسند الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي •

هذا التبليغ عزز ما يشاع عن ضغوط يتعرض لها كل من موغابي ونكومو لتغيير موقفهما المعروف، الرافض التحادث مع سميث ، في اية مفاوضات • وقد بدت بعض اثار هذه الضغوط في كلام موغابي خلال مؤتمره الصحفي • فقد طالب بان تولي الجبهة الوطنية دورا رئيسيا في اية مفاوضات لحل المشكلة، ولم يستبعد التفاوض مع سميث في المؤتمر الموسع المقترح ، عندما قال فقط ، بان الجبهة الوطنية لا تولي عملية المفاوضات مع نظام سميث اهتماما بالغا •••

لكن هذا لا يعني بان الضغوط قد نجحت في تعديل موقف الجبهة الوطنية ، او ان فانس واوين قد حققا شيئا ملموسا في جولتهما • ولكنه يعني بان واشنطن ولندن ستشددان الضغط لتشدد جبهة دول المواجهة ضغطها على زعيمي الجبهة الوطنية ، بينما تواصلان الضغط على سميث •

والهدف من تشديد الضغط الانغلو ـ اميركي هو انقاذ مبادرتهما « السلمية » ، لانهما يخشيان البديل • والبديل كما عبر عنه دبلوماسي بريطاني، هو تعاظم الثورة المسلحة لتحرير زيمبابوي ، ونشوب حرب اهلية على غرار ما حصل في انغولا ، وما يمكن ان تقدمه كوبا من مساعدات للثورة في مواجهة العدو العنصري والرجعي المتعاون مع العنصريين • وبالتالي ما يمكن ان تكون عليه ردة فعل جنوب افريقيا المعنية ككيان عنصري ابيض ، بما يحصل على عتبة دارها • كل هذا في وقت لا يستطيع فيه المعسكر الغربي الامبريالي ضمان عدم تكرار « انغولا اخرى » في روديسيا •

لقد اعلن موغابي في مؤتمره الصحفي بان سنة ١٩٧٨ ، ستكون « سنة الشعب » ، اذ ان الثوار الذين « اقتربوا من مرحلة التحرير الكامل للبلاد يؤمنون بان الشعب هو الاداة الوحيدة التي ستوصلنا الى النصر الاكيد على الاعداء ••• » وهذا بالضبط ما تسعى واشنطن ولندن خاصة ، لمنع حصوله من خلال مبادرتهما ، ومن خلال محاولاتهما الفاشلة حتى الان ، الى انقاذ هذه المبادرة •

نجومو : نكسب كل يوم

رئيس منظمة "سوابو" لوفد الجبهة الشعبية:

نلحق خسائر يومية بالعدو وقد حرّرنا ربع اراضي ناميبيا .

يوجد جنرالات اسرائيليون للتدريب في جنوب افريقيا

في لقاء خاص مع وفد الجبهة الشعبية ، تحدث الرفيق سام نجومو ، رئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) عن الوضع في ناميبيا ، وعن الدور الذي تلعبه الدول الغربية الامبريالية لحل مشكلة ناميبيا من خلال « تسوية سلمية » •

وقد انطلق نجومو في حديثه بالاشارة الى متابعة المناضلين الافارقة لنضال الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني ، والى اوجه الشبه بين اسرائيل كقاعدة للامبريالية ، وبين الكيان العنصري في جنوب افريقيا •

وعرض الرفيق نجومو الوضع في بلاده حيث يتطور النضال الثوري لشعب ناميبيا بقيادة « سوابو » ، مؤكدا بان هذا النضال يكتسب شعبية وزخما شديدين • قال : « اننا نواجه الخسائر للعدو بشكل يومي ، ونسيطر على مناطق واسعة من بلادنا ، ناميبيا • ان ربع البلاد محرر • وتتوسع عملياتنا تدريجيا ، وتتسلل قواتنا رغم كل محاولات جنوب افريقيا لاغلاق الحدود » • واضاف نجومو قائلا : « اننا نعمل تحت ظروف شاقة جدا • فلنظام جنوب افريقيا قوات في كل مكان ، والسكان البيض مسلحون وفي حالة استنفار شاملة ، كما في اسرائيل • لكننا نكسب كل يوم » •••

وحول دور الدول الغربية الخمس التي تسعى لحل مشكلة ناميبيا بالتعاون والتفاهم مع جنوب افريقيا بصمت ، قال الرفيق نجومو : « لقد تدخلت الدول الغربية الخمس منذ العام الماضي لعرض تسوية سلمية • ونحن قلنا بالقبول لاننا منذ البداية ، عرضنا حلا سلميا • ولكن تعنت وبربرية نظام فورستر اضطرتنا الى اللجوء الى السلاح • وقلنا انه اذا كانت هناك تسوية سلمية على اساس قرار ٣٨٥ ، فيجب ان تنسحب قوات جنوب افريقيا ، وتطلق سراح المعتقلين ، ثم تجري الانتخابات وتعترف بسيادة وحدود ناميبيا • اننا نصر على انسحاب قوات جنوب افريقيا » •

لقد سعى ممثلو الدول الغربية الخمس ـ الولايات المتحدة ، بريطانيا ، المانيا الغربية ، فرنسا وكندا ـ في محاولات عدة ، لدفع ثوار منظمة « سوابو » الى القاء السلاح اولا ••• قال الرفيق نجومو : « لقد كانت لنا معهم جولات عدة ، ففي شباط الماضي عرضوا بقاء قوات من جنوب افريقيا في ناميبيا « حفظا لماء وجه فورستر » ، فقبلنا ببقاء ١٥٠٠ جندي ، ولكن على الحدود الجنوبية مقابل وجود مراقبين وقوات دولية لضمان عدم اشتعال الاوضاع • ولكن فورستر يصر على بقاء ثلاثة الى اربعة الاف جندي في كل انحاء البلاد ، بالاضافة الى الحفاظ على قواعد مختلفة والاف المستعمرين المسلحين • هذا ، بالاضافة الى ضم مرفأ في جنوب البلاد ، يضم قواعد بحرية وجوية وبرية تمكنهم بسبب قربهم ، من تهديدنا باستمرار وتهديد العاصمة ••• يهم الامبرياليون ان يدفعونا الى القاء السلاح اولا ، ليدفعونا بعدها الى الاستسلام » •

وانتقل الرفيق نجومو الى الحديث عن المساعدة الاسرائيلية لعنصريي جنوب افريقيا ، فقال : « لقد احضروا في فترة من الفترات اكثر من كتيبة من القوات الاسرائيلية ، ولكننا سحقناهم، اذ لم يكونوا يعرفوا كيف يقاتلون في الادغال • وقد انسحب من تبقى منهم • ولكن يوجد حتى الان ، جنرالات اسرائيليين للتدريب ، واسرائيل تزود جنوب افريقيا برشاشات عوزي » (!)

واعلن نجومو ان ثوار « سوابو » يتعاونون مع رفاقهم ثوار زيمبابوي • وبان جماعة « اونيتا » المناوئة لانغولا ، تقاتل مع جنوب افريقيا ضد ثوار سوابو ، يدعمهم المرتزقة ، وقد اصبحوا قطاع طرق يرهبون الاهالي والقرى •

وبالنسبة للمستقبل ، قال الرفيق نجومو بان جيش جنوب افريقيا كان يعتبر الاقوى في افريقيا ، لكن من بعد هزيمته في موزامبيق نمت الثقة لدى جماهيرنا • وبانتصار موزامبيق وانغولا تحسنت ظروف النضال بالنسبة لنا وفي جنوب افريقيا ، حيث بدأ الكفاح المسلح » •••

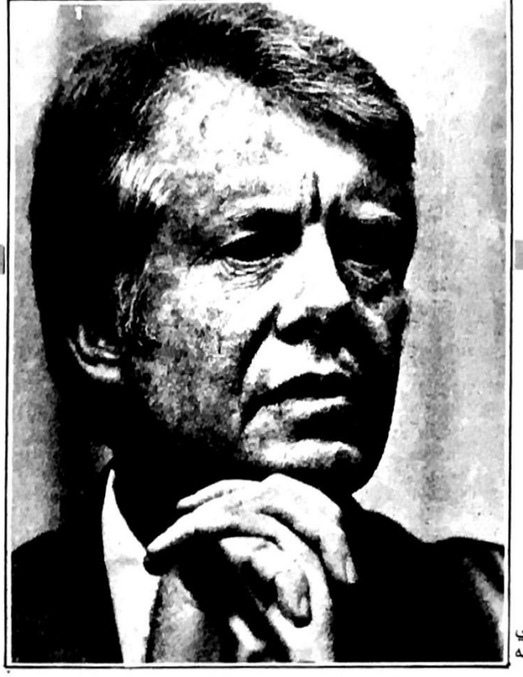

كارتر : ما هي امكانات نجاحه

كارتر والمهمة المستحيلة

سرطان التضخم ينتشر في جسم الاقتصاد الرأسمالي

« التضخم الزاحف هو ملاريا الاقتصاد المختلط الحديث ، انه كالملاريا يجعل الحياة كريهة ويرفض الانصراف كليا ، لكنه وعلى العكس من حالة الملاريا ، ويبدو انه ليس هناك بالنسبة للتضخم الزاحف وصفة طبية افضل من الداء ذاته » .

بول اي ساموبلسون
نيوزويك ـ شباط ١٩٧١

التضخم ظاهرة مرضية ، ومؤشر قوي على وجود خلل في الدورة الاقتصادية ، ودليل على ازمة معينة يعاني منها النظام المصاب به ، وهو يتميز عادة بارتفاع في الاسعار ، ينعكس بشكل سريع وآلي على الاجور فيدهور قيمتها الشرائية .

وحاليا تلعب الولايات المتحدة دورا مهما في زرع عوامل التضخم وتغذيتها ، بسبب موقعها في عملية الانتاج ، والحيز الواسع الذي تحتله مقارنة مع سائر الدول الرأسمالية الاخرى . وعلى الرغم من محاولاتها المتكررة لتجنب ازمات تضخمية الى الحد الذي اقدمت فيه على وقف تعاملها بمبدأ تحويل الدولار الى ذهب ، بمعنى اخر نسف العمود الفقري للنظام النقدي العالمي الذي وضعت اسسه في اتفاقية بريتون ـ اند ـ وودز في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، الا انها باتت كغيرها من الدول الرأسمالية تعاني منه ، ومهددة بالمزيد من التدهور الاقتصادي والنقدي من جرائه . وهذا ما جعل العديد من رؤساء الولايات المتحدة ـ خلال العشر السنوات الاخيرة ـ يجعلون من التضخم ومحاربته القضية الداخلية الاولى .

وهذا ما اشار اليه كارتر قبل عام واحد ، حين كان ينوي القيام بجولته القارية الاولى . ثم عاود الحديث عنها قبل اسبوع في الخطاب الذي القاه امام اتحاد الصحفيين حيث اشار الى ذلك بقوله : « ان معدلات التضخم في تصاعد مرعب ، وهي لن تتوقف ما لم نقف امامها بجزم ، فنعمل على تقليص الزيادات التي تزكيها ، فلن نستطيع دون ذلك ان نقيم اقتصادا متينا ، وننفذ برنامجا صحيحا للطاقة ، ونثبت الدولار ، ونحد العجز في الميزانية »

استفاقة كارتر

بذلك التكثيف المعقد ، رسم كارتر الخطوط العامة للازمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام الامريكي ، وربط بشكل دقيق بين التضخم ومسبباته التي في مقدمتها الدولار . ويبدو ان كارتر لا يوجه كلامه الى المواطن الامريكي ، بقدر ما يوجهه الى الادارة الامريكية ، والكونغرس الذي لا يزال يرفض الموافقة على برنامجه للطاقة بسبب الضغوط التي تمارسها عليه الاحتكارات النفطية ، ويريد من الحكومة ان تقبل وتاخذ على عاتقها تنفيذ برنامجه الشامل ضد التضخم سواء في التجارة او في العمل ، والذي يتشعب ليضع معادلات واسعة ودقيقة للعلاقة بين الاجور والاسعار وخاصة في المشروعات الخاصة .

وهي في الوقت ذاته تحذير للدول الرأسمالية الاخرى بما فيها الدول النفطية التي بدأت تتمرد على الدولار ، وتعلن عن استعدادها للاستغناء عن الاعتماد عليه ما لم تضع الولايات المتحدة حدا لتدهوره ، خاصة وان هناك اكوام من الدولارات في اسواق الدول الرأسمالية التي بات مفروضا عليها ان تتعايش ـ شاءت ام ابت ـ مع هذه الاكوام ، ومن ثم تحمل تبعات تقلبات اسعارها .

التضخم في امريكا

على الرغم من وضوح العلاقة بين التضخم الذي تعاني منه الولايات المتحدة والدولار ، الا انها تحاول ان تضع المسؤولية على الارتفاع الذي عرفته اسعار النفط ، وخاصة منذ العام ١٩٧٤ ، وهذا ما تخالفه احصاءات منظمة التعاون والتنمية الاوروبية التي تؤكد ان ذلك الارتفاع لم تزد نسبة تاثيره على (١,٥ ـ ٢) في المائة في نسب التضخم ، الذي يكشف اهم اسبابه الحقيقية مصرف « سيتي بنك » وهو ثاني المصارف التجارية الامريكية الكبرى بقوله « ان الانفاق الحكومي الهائل للادارة الامريكية الى جانب اهدار العملات الجديدة هو سبب البلاء الذي يعاني منه الدولار (٠٠٠٠) اما سبب البلاء الرئيسي فهو زيادة التوسع في النمو النقدي وليس ارتفاع اسعار الطاقة (٠٠٠) وليس هناك من

علاج لوقف تدهور الدولار الا بعدم التوسع في النمو النقدي » .

ويأخذ التضخم وافرازاته اشكالا متعددة في المجتمع الامريكي ، فمن المعروف ان اسعار المصنوعات الجاهزة قد زادت بنسبة ٠,٦ بالمئة خلال الشهر المنصرم ، كما ان اسعار الخدمات قد ارتفعت بمعدل ١٠ بالمئة ، وهي لا تشمل اسعار المواد المصنعة . وزادت البطالة بنسبة ٦ بالمئة ، وذلك يعود الى ان معظم الشركات باتت تلجأ الى مشروعات اقل انتاجا واصغر حجما ، ولا تحتاج الى كفاءة عالية في اليد العاملة مما يسمح لها باستخدام عمال غير مهرة .

وقد ساهم تدهور الدولار في مضاعفة التضخم ونسبه ، ذلك ان تدني اسعاره رفعت من قيم الواردات ، وهناك تخوف من ان يقوم تدهور الدولار بتغذية نفسه ، ذلك ان المستوردين الذين اصبحوا لا يرون اية قاعدة ثابتة للعملات ، ولا يلمسون قانونا بحكم تدهورها ، اندفعوا لشراء البضائع وتكديسها ، وهذه الظاهرة قادت الى ازمة ـ فبراير ـ شباط المنصرم حيث بلغ العجز في الميزان التجاري ما يزيد على ٤,٥ مليار دولار .

برنامجا كارتر

سيواجه كارتر مصاعب جمة لمعالجة التضخم واسبابه ، البعض منها داخلي ، والاخر خارجي ينبع من العلاقات الامريكية وخاصة مع الدول النفطية . ويبدو ان كارتر سيشرع باتخاذ الخطوات التالية :

● محاولة لتقليص الموازنة الاتحادية والحد من نفقاتها كي لا تزيد للسنة المالية ١٩٧٩ على ٦٠ مليار دولار . وهذا يتطلب تقليص كافة المصروفات الحكومية التي من شأنها ان تزيد من العجز .

● العمل على تخفيض نسبة الزيادة المقررة لحوالي ١,٤ مليون مدني يعملون في الجهاز الاتحادي ، والمليونين الذين يعملون في الجهاز العسكري ، لتصبح ٥,٥ بالمئة بدلا من ٦ بالمئة . ويبدو ان جميع مستشاري الرئيس يجمعون على ضرورة حصول الرئيس على موافقة وتضامن الشركات العاملة في القطاع الخاص ، ان هو اراد الوصول الى ذلك .

● زيادة رقعة الغابات المزروعة ، (والمصدر الاساسي للاخشاب) المملوكة من قبل الحكومة الاتحادية ، وذلك لتخفيض اسعار الاخشاب والصناعات المعتمدة عليها .

● مناداة الاتحادات والاحتكارات الصناعية لموازنة المعادلة بين الاسعار والاجور ، لكي لا تخل بالموازنة العامة للاقتصاد ، وهناك من يقول ان كارتر قد حقق بعض النجاح في هذا المجال .

● الحد من تدهور الدولار ، الذي سيلعب دوره في اعادة التوازن للاقتصاد الامريكي ، سواء بتقليص اثمان الواردات ، او كمياتها ، وسيكون له ذات التاثير على معدلات العجز في الميزان التجاري .

هل ينجح كارتر حيث فشل سابقوه ؟

حتى اكثر المتفائلين لا يستطيعون ان يتناسوا الصعوبات التي تقف في وجه كارتر ، كما وقفت في وجه من سبقه واخرهم فورد الذي وضع نصب عينيه مواجهة التضخم وترك سدة الرئاسة دون ان يحقق شيئا يذكر في هذا الصدد .

لكن كارتر ستصدمه الـ ٤٠ مليار دولار التي استدانتها الولايات المتحدة من بعض الحكومات ، وهناك تفوق العرض على الطلب على الدولار في الاسواق المالية ، الذي لا ينفع فيه متانة الاقتصاد الامريكي . وهناك الصراع الناشب بين الدولار والعملات الاخرى وخاصة تلك المكونة لسلة السحب الخاصة ، ويبدو ان الولايات المتحدة هي التي دفعت كل من السعودية وايران لوضع الريال السعودي والتومان الايراني في سلة السحب الخاصة بدلا من الكرمنه الدانماركي والسويدي .

★ ★ ★

ان التضخم بات من المعضلات الاساسية امام كارتر وحلوله لا تنحصر في اجراءات اقتصادية محصنة بل مرتبطة وبشكل حاد مع الوضع السياسي الراهن وخاصة في الشرق الاوسط ، حيث تتكدس الاموال النفطية ، وتعوم على بحيرة من النفط ، وحيث تتراكم المشكلات التي تهدد بالانفجار .

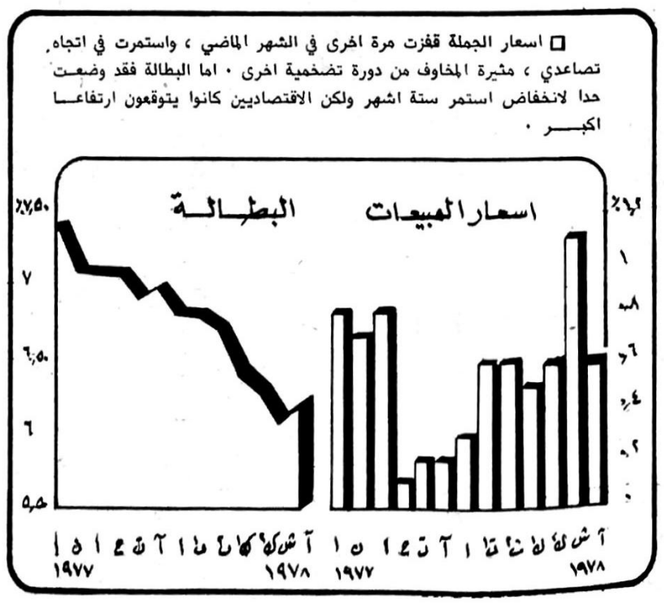

□ اسعار الجملة قفزت مرة اخرى في الشهر الماضي ، واستمرت في اتجاه تصاعدي ، مثيرة المخاوف من دورة تضخمية اخرى . اما البطالة فقد وضعت حدا لانخفاض استمر ستة اشهر ولكن الاقتصاديين كانوا يتوقعون ارتفاعا اكبر .

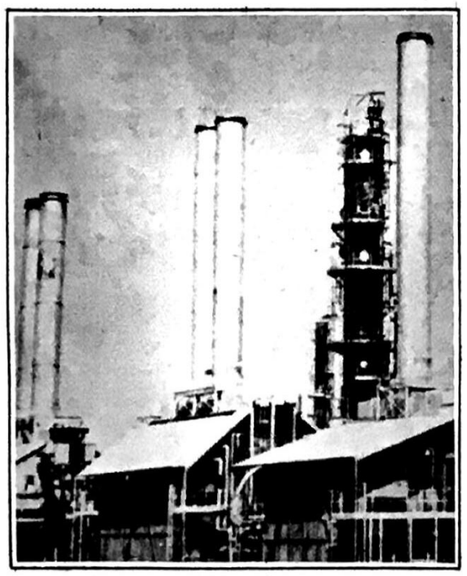

نفط : النفط الخصم والحكم

هموم ثقافية:

"الوفاق الثقافي" على طريق ماذا ؟

عندما دعت الصفحات الثقافية في جريدة « اللواء » اللبنانية محرري الصفحات الثقافية في الجرائد والمجلات الصادرة في لبنان الى ندوة تحت شعار «الوفاق الثقافي على طريق الوفاق الوطني» اعتبرت المسألة « فتيشة » صحفية جديدة ، كما عود محررو الصفحات الثقافية في لبنان ... ولكن الندوة عقدت فعلا وحضرها مندوب جريدة « النداء » الثقافي الى جانب مندوب جريدتي « العمل » و « الاحرار » الانعزاليتين . ليس هذا فحسب بل تعدى الامر صفحات « اللواء » وانتقل الى الصحف الاخرى حتى التي تصدر في باريس !!

فهل كانت الفتيشة « رصاصة » فارغة ؟

قبل كل شيء ، نتساءل ـ والتساؤل مطروح على ممثلي الصحف الوطنية ـ عن كيفية اخذ « مسألة » الوفاق الوطني على محمل الجد ، واي وفاق وطني يكون بين « الخونة » الذين ساعدوا الغزو الصهيوني على احتلال جنوب لبنان ؟ ، والذين ارتضوا لانفسهم منذ برزوا على المسرح السياسي ان يكونوا دمى تسيرها اصابع الاستعمار والامبريالية ... من جهة ، وبين القوى الوطنية التي خاضت وتخوض معارك الحفاظ على استقلال لبنان واقامة نظام ديمقراطي وطني على اشلاء النظام الكومبرادوري الخدماتي الذي يقف وراء اقامته واستمراره من يمثلهم مندوب جريدتي « العمل » و « الاحرار » ؟؟

عن اية « ثقافة » تتحدثون ؟!

لقد حاولت هذه الندوة وما تلاها من كتابات تدور في فلكها ، ان توهم الناس وكأن « الوفاق الثقافي » المزعوم هو الحلقة الاضعف في حل « مشكلة » الوفاق الوطني الذي طرحته في الاساس البرجوازيتان « الاسلامية » و « المارونية » كغطاء لتوثيق تحالفاتهما ضد لبنان والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وان محرري الصحف الثقافية مسؤولون عن القيام بهذه المهمة !

ولقد تجاهلت هذه الندوة وتلك الكتابات كون « الثقافة » جزءا من البناء الفوقي للمجتمع اللبناني وبنائه التحتي الاقتصادي الذي يشمل قوى الانتاج وعلاقات الانتاج ، وان الثقافة تتفاعل سلبا او ايجابا مع السياسة في اطار البناء الفوقي نفسه .

ولم يند جبين بعضهم اثناء الدعوة لتشكيل « حزب ثقافي ! » مهمته عزل الثقافة عن الازمة الوطنية والطبقية التي يمر بها الشعب اللبناني ، بل وصل التبجح لحد احتقار الصراعات السياسية الوطنية والطبقية ودعوة « الثقافة » والمثقفين الى « الترفع » عنها والالتقاء حول شمعدان « لبنان يا قطعة سما » .

« الوفاق الثقافي » على طريق ماذا ؟

اننا نعتبر هذه الدعوة غير المباركة ، مدعومة اساسا من البرجوازيتين الاسلامية والمارونية ، لانها بوضوح تدعو الى خدمة « الوفاق البرجوازي » غير الوطني ... لذلك نتمنى لو يراجع بعض الذين شاركوا ـ ربما خطأ ـ في هذه الندوة مواقفه ، ويحدد موقفا وطنيا من ندوة غير وطنية .

هـ . د .

أخبار

« بيتها في سفح الجبل »

صدرت المجموعة القصصية الثانية للشاعر والقاص السوري المعروف « شوقي بغدادي » . والمجموعة بعنوان : « بيتها في سفح الجبل » . ضمت ست قصص قصيرة في مئة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط . وقد كتبت القصص الست بين عامي ١٩٥٧ ـ ١٩٧١ م . « وتدور احداث هذه القصص بين طرطوس وبيروت ودمشق وترصد عينات مختلفة من البشر ، تتنوع همومها وآراؤها ومواقفها الفكرية والاخلاقية والاجتماعية » ، والقصص هي على التوالي : « طانيوس على الارض وطانيوس في السماء » ، « المعركة » ، « بيتها في سفح الجبل » ، «سعدى التي سرقت الصورة » ، «الانتظار»، « آثار الجروح » . وقد عزز «شوقي بغدادي » ـ الذي عرف كرائد من رواد القصة القصيرة في سوريا ـ موقع الشكل الفني الواقعي ببساطة وشفافية وعمق ، بعيدا عن الكوابيس القصصية ، والفذلكات الشكلية ...

« المعرض الجوال من اجل فلسطين »

« المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين » الذي يتضمن لوحات من اليابان والبرازيل وايطاليا وفرنسا والوطن العربي ، وفلسطين طبعا .. والذي اقيم في جامعة بيروت العربية ، تقرر مؤخرا ان يتجول في عدد من العواصم الاوروبية والعربية . والمعرض يضم حوالي مئتي لوحة ، وخمس عشرة منحوتة .

« سلاح الاعلام ونهج التسوية »

للكاتب الفلسطيني « حسين ابو النمل » صدر مؤخرا كتاب بعنوان : « سلاح الاعلام ونهج التسوية » ، والكتاب يقع في مئة وسبعين صفحة، ويضم ثلاثة فصول .. يتحدث خلالها عن « الدور الخطير الذي يقوم به الاعلام الرجعي في هذه المرحلة بالذات » ، مشيرا الى ان هذا الاعلام يوجه من قبل المخابرات الامريكية المركزية .. عبر اشخاص او مؤسسات « كما تشير بذلك التعليمات التي وجهتها دائرة الاعلام في المخابرات المركزية بعد هزيمة ١٩٦٧ الى كافة المحطات التابعة لها في المنطقه ! » والكتاب يقع في مئة وسبع وستين صفحة من القطع المتوسط ، ثمنه خمس ليرات لبنانية ، وصدر عن منشورات دائرة الاعلا مالتوجيه المركزي في جبهة القوى الفلسطينية ، الرافضة للحلول الاستسلامية .

« يحدث في مصر الان »

للروائي المصري « يوسف القعيد » صدر مؤخرا رواية جديدة بعنوان « يحدث في مصر الان » . ويوسف القعيد كما يتحدث عن نفسه يمثل مع زملائه التقدميين في مصر « الذين لم يطووا هاماتهم تحت عجلات الواقع ، اننا نمثل المعترضين ، وجميع الذين يرفضون الاحتلال الجاثم فوق ارضنا والذي يسعى البعض لتحويله الى احتلال حضاري ، جميع الذين لا يقبلون بالقهر العربي ، وبكل عمليات التحدي والاذلال التي يتعرض لها الانسان سواء على صعيد الثقافة او المادة او القيم » .

« حسن . م. يوسف او « العريف غضبان »

المجموعة القصصية الاولى ، للقاص السوري الشاب « حسن م. يوسف » صدرت مؤخرا في دمشق عن وزارة الثقافة السورية ، بعنوان « العريف غضبان » يبدو ان حسن استوحى مضامين معظم قصصه من خدمته الاجبارية في الجيش والواقع الاجتماعي المتخلف الذي يحيط به .. فجاءت قصصه محاولة لا بأس بها لتقديم مضمون تقدمي في شكل تقدمي . و « حسن م. يوسف » من الاصوات القصصية البارزة والجيدة في القصة السورية الشابة .

حديث مع عامل عربي في الهجرة

على اثر عرض ومناقشة شريط « لن تسكت البنادق » مؤخرا في حي عمالي عربي ، اوقفني احد العمال المهاجرين وقال لي :

ـ ولله ! هادا الراجل ، جورج حبش ، انا احترموا كثير ...

فقلت :

ـ معك حق . بيستحق الاحترام .

وتابع :

ـ كثير محترم وكتير زكي ... ينفعل كتير وهو يحكي ...

فقلت :

ـ صحيح ... ومعك خبر انو مريض في القلب وانو الاطباء بيقولولوا انو ما ينفعل هيك ؟

ـ لا ما بعرفش ... ولكن ما بيقدرش ! ... ما هيدي فلسطين !

(واشار بيده بجلالة) :

فلسطين يا اخي ، ما بيقدرش ! لازم ينفعل !

ـ معك خبر انو هو بنفسه طبيب ؟ ونحنا منقول له «الحكيم» ؟

ـ طبيب ؟ ويداوي في الناس ؟

ـ حاليا لا .

فسكت العامل . وبعد قليل قال :

ـ بتحب نقولك ليش ما يداوي في الناس ، « الحكيم » ؟

قلت :

ـ تفضل .

قال :

ـ لانو هو يداوي في امراضنا السياسية حاليا ... وامراضنا السياسية يلزمها حكيم ، ما يلزمهاش طبيب !

س . / فرنسا

قصيدة جديدة

الاخوة ياسين

شعر: نبيل ياسين

في الطريق الى العائله
في المساء الاخير ، محاطا بسلسلة من دم
قابضا في يدي جزر السرطان الجميلة ، ممتلئا بكواكب مربوطة بالندى
طائشا ، ثم مختبئا بجنون عميق
وتحيط ظلالي شواطىء من وجع ، تراني اتأخر عن قدري ،
انزلاقة جسمي على طرق ، والطفولة اسمع صوت تكسرها
ساكنا في مخاوف فجه
تعتريني الفجيعة : كل ابتهاج له قدر الحزن ، والموت يقفل عن جسدي راجعا غب كل اعتراف
خائفا من ظلالي التي تتكسر فوق المياه
خائفا من رذاذ المساء الذي يتساقط
ناعما ، وطريا ، شبيها بعمر قصير
وأخاف العلاقة بيني وبين الظلام : ارى جسدي كوة ، وأراقب منها المصائر

ايها الالم الفاجر
كن وديعا وأنت تقاسمني جسدي
ايها الارتياب الذي يتسرب بين ابتهاجي
احترس من تعاسة عمري
باغتتني الطفولة : انثى من الورد تهرم بين الاصابع ،
ياسين جرح جريء ، وفاجعة فاحشه
طائشا في اثيري ، واحفر بالكبرياء العميق رؤى طائشه
طرقي البستني الظلالة ، هل تطرق الحرب بابي لاقتل،
عندي قصائد طاعنة بالصبابة ،
عندي مقابر مملوءة بالحروب الكريهه
اضع الليل تحت ثيابي ،
ثم انسل من طرقات لاخرى ،
وأحلامي المستحيلة تركض خلفي ، وتسبقني للزمان ٠
اقف الان منغمرا بسكون الزمان ، امام تدفق موجة حزن
صارخا في البراري لتفتح ابعادها لقدومي
سيد بثياب الحداد امام الطبول
وأواصل ايقاع اغنية صعدت من قرار سحيق
اخترقت حاجب سكون ، ورافقت ظل سكون مفاجىء
خلف منعطف في الطريق
من خلال غيوم تكاثف ٠ كنت ابصر ياسين يصعد
بين جناحين من لهب العمر ، يمعن في عتمة ٠٠٠ ويغيب
طارقا حلقة ، صدأت فوق بوابة النار ، مختبئا في اللهيب
رماد الابوة ، منطفئا في اللهيب
تتكدس فوقي الغصون ، الجسور ، البراري ،
ارى كوة في ستائر عمري ، لاصرخ في كسل انقذوني
اتشبث في غصن الريح ، زوبعة الثورة انتفضت في الضفاف ، بنادق عالقة بالغصون ، معبأة بالطيور
والمسافة ابعد نحو شمال البلاد ، وأبعد نحو جنوب البلاد ،
توقف ٠ وخذ علبة تبغ ، وخمر ، تنام الكواكب فوق ذراعك ،
اذ دخلت كهفها شمس هذا النهار

لتغني :
عليك التوقف وقتا امام الفجيعة :
بين التأمل والرغبة انبثقت اغنياتك
اسمع الان صوتا تدحرج في افقي
ربما ، ثم ، خلف الطريق ، نشيج
ربما سنواتي تنتابها نوبة من سعال

ربما ٠٠ جثة ٠٠ تتفسخ ٠٠ تسقط اعضاءها في الصخور
اتدحرج من حافة الكون ، اصرخ هذا ابي
لهب : تاركا كل معجزة ، كوكبا في طريق
اتدحرج في افق شاحب ، والوح في بيرق لغناء عميق
وتهز الزوابع اغنيتي ٠٠
هابطا ساحلا مثخنا بالقوارب ، ابصر رغوة موج
تتقدم ، تطفوا على الق الكائنات
كل الكواكب مهجورة ،
وابي يصعد الارض مثل لسان من النار بين الحريق
ابي الذي رأيته منكفئا على الجدار
يبكي بصوت ساحر ، مقهور
زوبعة مهجورة ، وطائر مذعور
في الطريق الى العائله
زهرة من رماد الابوة :
عشت احمل ارضي الكبيرة ، هذا الجموح العنيف،
الوقوف بوجه الرياح
انا جثة ٠٠ زوبعة
وطن ، فأرزه
وردة جائعه
انا بطل من زمان قديم
نازعا درعه المثقلا
اقاتل وحشة هذا الزمان
وأصرعه ، شرط ان اقتلا ٠
وأحاور اعشاب جسمي ، الضواري تحاصرني في المدينة،
والموت يهبط بين يدي ، ارى كل نافذة جسدا
في الطريق الى العائله
بلد يجلس القرفصاء ، وممتلئا رعبا
وعليه المثول امام العذاب
هدأت زوبعه
فوق جرفي
عابرا ، جثثا ، ومزامير ، مخترقا حاجز الكون مثل ملائكة ، وأعمد جسمي بدم الملائكة المجروحين ،
عرشي رماد ، ومتكئي الارض ، كل دخيل لطيشي سأسكنه غضبي ،
الغابة تطلق نحوي الضواري ، ولم يبق في حوزتي غير باقة حزن لفاتحة قادمه

ولامضي ٠٠
وأطرق باب الجحيم
ياسين « ابانا » الذي في البيوت
يحتمي من ظلال المخاوف ، لم يعطنا غير جرح عظيم،
يسمى بلادا ٠
الاخوة ياسين ، الصرخه
شهقة انثى لحظة تنبثق الرغبه
كل في منفاه يعاني الركض
وأمام رماد ابوتنا ٠٠ نتلاقى
في اطار من الرعب علقت نفسي
رجمت شهواتي انثى بأثدائها
رجمت قلقي غابة بالطيور
في اطار من الكبرياء العميق
أأصر بين الهموم الكبيرة والانفعال
وأمام خراب كهذا الذي يحتويني : الاقامة في الثورة الجانحه
اغني ٠٠٠
وأعيد على مسمع الارض اغنيتي
ثم يأتي صداها ٠٠ طيورا محملة سفنا ، وشوارع غرقانة بالدموع
وأعيد على مسمع الوطن المفتدى
والطريق الى العائله
هائل ٠٠٠ وعجيب ، تظلله غرف ٠٠
ومخابىء مقفلة ،
ومرافىء مطعونة بالرياح
وقوارب شاحبة ، تترامى ، معلقة في البيوت
ودم يتقطر فوق الصباح
ومخابىء مقفلة بنهود ، وقوارير من شهوة ، موجة في ثيابي ، والبحر ضيق
الطريق محطمة
احتمي من مصيري المرير ، بصرخة خوف كبيره
وأغني ، وأطلق بين الشوارع سربا من الشعر ،
سيدة في الظلام تلوح ٠٠ هذا مصيري
الاخوة ياسين : مصير مرتبك
بلد مغمور بالامطار الوحشية ، والاغصان الضارية ،
الاخوة ياسين
اسراب دم تحتل فضاء الاوطان
منهمك بجنوني ٠٠ وخراب حياتي
منهمك بالشهوة ،
مخترقا جسد الانثى مثل البرق
لاسقط في الهجران
كان فجرا رهيبا
انحنت قامتي في الكآبة
وطني ٠٠ استمع :
ليدب على هيكلي صوت اشباحك الضائنه
فالحدائق مفتونة بصباحي
اذ أنا
جسد اخر ٠٠ يرتمي في الفراغ ٠

بغداد

انا اسمي شعب فلسطين

القى مناضل بلجيكي في مهرجان لدعم القضية الفلسطينية اقيم في ٧ - ٤ - ١٩٧٨ ، قصيدة عنوانها « انا اسمي شعب فلسطين » . والجدير بالذكر ان هذا المهرجان هو الاول في سلسلة نشاطات تطرحها لجنة تل الزعتر في مدينة ليـاج (بلجيكا) تهدف جمع تبرعات لشراء سيارة اسعاف تكون هدية من الشعب البلجيكي الى الشعب الفلسطيني . وفي ما يلي ترجمة لمقتطفات منها :

انا اسمي شعب فلسطين
اليوم اموت
اليوم اقاتل
اليوم احيا
انا اسمي شعب فلسطين
ولن يكون لي اسم اخر
انا اسمي شعب فلسطين

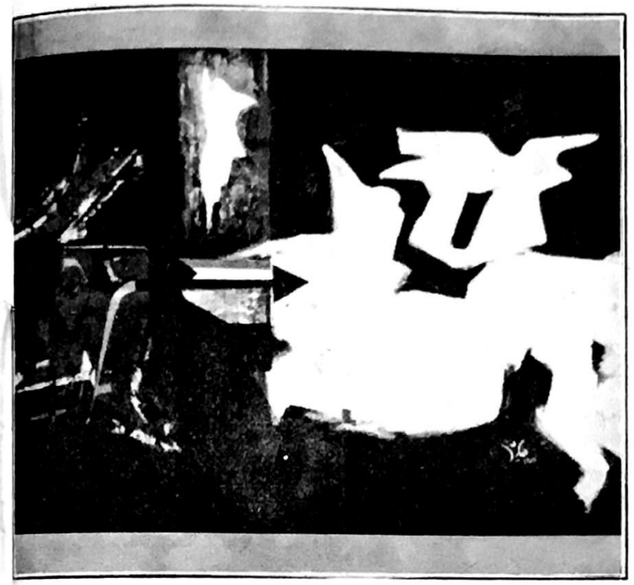

حتى النصر
حتى دحر الامبريالية
انا اسمي شعب فلسطين
حر ، ديمقراطي ، علماني
في الامس واليوم وغدا
تطرق اذني من حين لاخر
كلمات «اعتراف» و «سلام»
و « أمن »

ولكنني لا افهمها
انا اسمي شعب فلسطين
وصوتي صوت دمي
عيناي عينا بندقيتي
ارادوا بيعي
ارادوا تصفيتي
فأردت قتلهم
وسأحارب الامبريالية
في محكمة الشعوب

مواهب

مازال القمع ينازل جدران القرية

ـ منذ سبع سنين /
فقد كل شيء ...
زرعوا عناقيد الحقد ...
... واكياس الكراهيه
.. والياس الكراهية
بثوا فينا الرعب /
.. اخذوا منا الحب /
حرقوا هويتي /
حرموني من النوم في جفن الحبيبه /
والويل لي ..
تأتيني رياح مذبوحه /
تأتيني حين تطاردني رائحة اللوز
العفنه ...
من قدم العسكر /
واراك وحدك فوق البرج /
تناجين حوانيت الازهر
ومقاصي العتبة .. وباب الخلق .
★ ★
قصوا للقلعة ضفيرتها /
.. وحواري لا يخضوضر فيها شتاء
نزعوا للنيل اظافره ،
... وشوارع لا يتدحرج فيها الماء
والدير يودعه الرهبان /
وكنائس ودعها القسيس /
ومساجد غاب مصليها /
وامام بالسجن وابليس /
وقبور هاجرها الشهداء /
وملاجيء ضجت بالبؤساء /
وحملت الحزن وجئت اليكم ..
ذات مساء ..
★ ★ ★
ـ من اقبية النيـران الملتهبة
الزرقاء /
من بين نتوءات الادخنة المتصاعدة
الحمراء /
من ترهات القاهرة الحبلى /
.. كاظمة الغيظ /
من منعطف الحب / من منعطف
الثورة /
من منطلق بنادقنا السمراء
تنزف امي في كل الطرقات /
تحضن ابناء الشهداء /
في قارعة طريق الازهر /
.. شاهدت بريقا احمر /
قابلت صديقا اعزل /
يسكن في در بالمهابيل /
كانت في بسمته عذوبة وادي النيل
كان فقيرا ولذلك يعشق كل الفقراء
كتبت عنه الاجهزة السريه /
وضعوا اسم صديقي في القائمة
السوداء /
تبا لك هذا الليل وتب /
كيف تجيء بأثواب سوداء /
كيف تفاوض /
كيف تقايض /
كيف تسامح من ذبح الابناء /
ما زالت امي تحضن ابناء الشهداء/
ما زالت تدفع هذا الليل الحالك عن
كل الاحياء /
ما زالت تلعن في الغرباء .. وفي
اهواء الغربيين
كانت تثأر للشهداء / وللشعراء
المنفيين
واليوم اراها نائمة مسبيه /
والقمع ينازل جدران القريه /
ما زال القمع ينازل جدران القريه /
والرعب يعشش في اكواخ الفلاحين .

محمد بديوي

فرقة الواحة الفاتنة

من الفرق الناشئة في فرنسا في اوساط الهجرة يمكننا ذكر فرقة « الواحة الفاتنة » . هـذه الفرقة مؤلفة من ٦ عرب و ٣ فرنسيين ينشطون في وسط التجمعات السكنية العمالية .

لغتها هي لغة « الفرنسية المهاجرة » اي خليط من العربية والفرنسية السهلة .

المسرحية الاولى لهذه الفرقة كان عنوانهـا « محمد DUPONT » تسرد قصة عامل مهاجر يدعى محمد سئم من العنصرية وسوء المحاولة والذي يحاول التهرب من هذه المشاكل باقتباس اسم جديد فرنسي يضيفه الى اسمه الاصلي . ولكن بالرغم من محاولته هذه بقي الفرنسيون يدعونه بـ « العربي » . ويضيفون : « اذا اردت حقا ان تكون فرنسيا فابدأ بتغيير نيعك ! » .

المسرحية الثانية وعنوانها « كلنا بنو آدم » تعالج ايضا قضية العنصرية المتفشية في المجتمع الفرنسي المتأثر بايديولوجية المستعمر التي عاشها طوال قرون عديدة والتي ما زالت رواسبها قوية .

انما هذه المسرحيات تفتقر الى القوة السياسية المفترض تواجدها في التحليل ، فهي مجرد معالجة « اجتماعية » طيبة ، لموضوعة الهجرة . وبالرغم من بعض الايجابيات في الطرح الفني فهي ضعيفة في الطرح السياسي ، تعالج الهجرة افقيا في حال جذورها تمتد عمقا .

س. / فرنسا

"لينين" ضوء المصانع والحقول

بقلم : هادي دانيال

في ٢٢ ـ ٤ ـ ١٨٧٠ ، ولد فلاديمير ايليتش لينين ٠٠٠

★

وفي ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٨ تنطلق جياد اللهب في ذكرى ميلاده ، وتضيء العالم دفعة واحدة ٠٠٠

تلك الجياد المضيئة هي دماء الرفاق البروليتاريين في العالم ، الذين حفظوا تعاليمه جيدا ، ورفعوا دماءهم حساما حاسما ضد الظلم الاقطاعي والبرجوازي ٠٠٠

انهم يعزفون على ايقاع المطارق في مناجم الفحم ، ورنين المناجل في حصاد القمح ٠٠٠ ، يعزفون النشيد الاممي الهادر في شرايين الارض ٠

★

« لينين » ٠٠٠ ،

هذه الحروف لم تعد اسما لرجل تاريخي مجيد فحسب ٠٠٠ ، لقد اصبحت قضية كبرى ، ترخص الدماء في سبيلها ، ويتطوع الآلاف يوميا للانخراط في صفوف الدفاع عنها ٠٠٠

متطوعون فقراء ، يحملون مطارقهم ومناجلهم ، دفء الدماء في عروقهم ، وافراحهم الصغيرة وحزنهم العظيم ، ويرفعون الاسلحة الثورية دفاعا عن عناق المنجل والمطرقة في اشراقة شمس الحرية ٠٠٠

★

منذ ان انطلقت في هذا الكون قمرا ارضيا يستمد ضوءه من عيون العمال ، فيقاتل الظلام ويدحر الظلم ، اضاءت تعاليمك الثورية نصف العالم والنصف الاخر لا يزال ساحة صراع بين قناديل الفجر وخفافيش العتمة ٠

★

يا رفيق البروليتاريين ، يا رفيق الشمس التي ستنطلق من رحم الارض ٠٠٠ بينما كان اللاهوتيون وخدم البرجوازيين يعدون الفقراء بنور زائف مرسل من السماء السابعة ، نظرت عيناك الثاقبتان المشعتان حقدا على الحقد وحبا للحب ، فاكتشفت النور بين ثنايا الظلام ، وامتدت يداك الثوريتان تشيران الى عمال العالم ان يتحدوا ، مؤكدا صرخة المعلم الاول كارل ماركس ، لينزعوا الصاعق فتنفجر قنبلة الحرية بكيان العبودية الاسود ٠٠٠ وكان لك ولنا ذلك ٠

★

ها أنت تقاتل بيننا ، عبر ابتسامات الاطفال ، واغنيات الصبايا ، واناشيد العمال، واهازيج الفلاحين٠٠٠ كلما مرت بنا ازمة طبقية او وطنية، همست : « ما العمل ؟ » ٠٠٠ وكلما سلطت اجهزة دولة علينا حرابها ، صرخت صارما : « الثورة » ٠

★

حاولوا كثيرا تزييف تعاليمك ، وتلطيخ صورتك المشرقة بأوهامهم ٠٠٠ ولكن عمال المصانع الذين زرعت الامل والفرح في آفاقهم ، والفلاحين الفقراء الذين يغنون لك في مواسم الحصاد ، حفروا « اللينينية » في قلوبهم ـ ليس نصوصا يثرثر بها المثقفون في المقاهي ـ بل افكارا اساسية ينظرون الى المستقبل من خلالها ٠٠٠ ويحولونها دما حارا يتدفق في شرايينهم ٠٠٠ فكانوا سدا فولاذيا ضد كل عدو ومحرف وانتهازي ٠

★

وما زالت « اللينينية » راية الثوار ترتفع من يد الى يد ، ومن مدينة الى مدينة ، من حقل الى حقل،ومن مصنع الى مصنع ٠٠٠ الى ان ينتهي العالم القديم على اخره ، وتضيء « اللينينية » كل شبر على وجه الارض ٠٠٠ لتطفح وجوه كل الناس في العالم بالفرح والسعادة والثقة بمستقبل الانسان ٠٠٠ ويتدفق الشهداء نجوما جيفارية في الغابات ، غابات الاشجار وغابات الابنية ، وغابات الحديد ، وغابات البروليتاريين ، وغابات الافراح الكبيرة ٠

بيروت